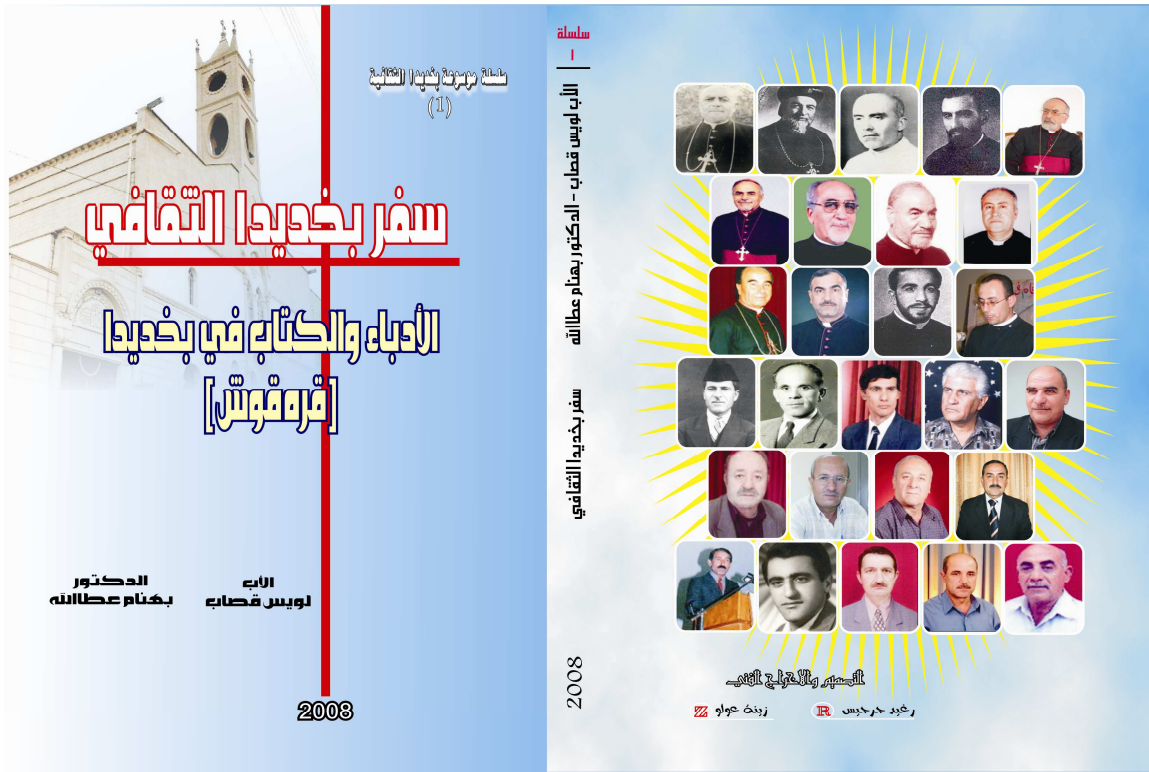




سفر يحيى السقاقي

الأدباء والكتاب في بخيدا

د. بهنام عطا الله

الأب لويس قصاب

سفر بخديدا الثقافي

الأدباء والكتّاب في بخديدا

الطبعة الاولى

٢٠٠٨

- * اسم الكتاب : سفر بخديدا الثقافي - الأدباء والكتاب في بخديدا
- * تأليف : الأب لويس قصاب - د. بهنام عطاالله
- * الطبعة : الاولى ٢٠٠٨
- * التصميم والخراج الفني : رغيد جرجيس - زينة متي
- * المراجعة اللغوية الاخيرة : جرجيس حبش
- * عدد النسخ : () نسخة
- * رقم الايداع : في المكتبة العامة للثقافة والفنون / اربيل () لسنة ٢٠٠٨

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلفين

الإهداء



- الى الرجل الذي اعطى بدون مقابل .

- الى الرجل الذي شجع الأدباء
والكتاب والمثقفين من ابناء شعبنا.

- الى من تفانى من اجل نشر تاريخ
وثقافة أبناء شعبنا الكلداني السرياني الآشوري .

والتي سر كيس أنطاجان
نهدي هذا السفر الثقافي

المؤلفان



تشكر وتقدير...

تتقدم بالشكر والتقدير
الخالصين الى الأستاذ
سركيس أغاجان
للفضله بطبع هذا السفر
التقاسمي على نفقته
الخاصة .

المؤلفان

مقام

حضارتنا محمد واپس

الأب لويس قصاب



خلاصة الإنسان الفكر، و خلاصة الشعوب آدابها التي دونتها عبر العصور ، فأصبحت حضارة الإنسان وشرائعه وصورة رقيّه . ان نظرة الى ماضي الخوديديين البعيد ، تثبت لنا أولئك الذين ليس لنا اليوم ما نفخر به ، إلا ما تركوه من صور الثقافة والعلم والحضارة وانحازوا إليها تماماً وخلدوا حياتهم بها ، وفرضوا أنفسهم فرضاً وعلموا الحرف .. لقد كانوا مبدعين منذ أن وجدوا في هذه الأصقاع وجابهوا الطبيعة بكل جبروتها وأهوالها . وكانت الكنيسة وما زالت تشكل القطب الأمن والخيمة الحرّة ، التي يستظل في ظلّها المبدعون ، ليس في الحقول الكنسية والروحية والإنسانية حسب ، بل المدنية أيضاً من أدباء وشعراء وفنانين ومسرحيين .

كم من مواهب إكتشفناها في أنشطة خورنتنا ، فهي نعمة ترعى كلّ المواهب الخالقة مهما كان مصدرها أو مستواها .. وكلّ موهبة تنشأ لتصبّ في نهر الحياة تكون إبداعاً وبهجة .

نتحدث اليوم عن الموهبة الخوديدية التي هي بالتأكيد موهبة تعود إلى جذورها الحضارية العميقة في بلاد الرافدين ، ومن تلك الحضارة نشأ الإبداع بأوسع طاقاته وصوره. الإبداع الذي نقيسه هو الانطلاق من سفح إلى قمة أو من قمة إلى قمة أخرى ، في حركة متناغمة متصاعدة.

الأدب تعبير عن الانسجام بين العقل والقلب في سمو الفكر والأخلاق والذوق، الأدب رسالة الحياة والطبيعة ، والشعر نفس إلهي وتعبير عن الجمال والشفافية في كل نواحيه ، وجمال لمن لا جمال له . الشعر هو الروح الذي يضيفه الشاعر على الأصوات والألوان والحجارة والكلمات وما وهب من عبقرية فطرية لجعلها تنطق بما يسحر الألباب ، فليس الأدب حروفاً أو كلاماً في شعر، إنما هو حياة تتجسد في كل ذلك ، لأن الكاتب هو من عرف أن يعطي روحاً لموضعه ويخاطب روحاً عند قراءته ومشاهدته أو سماعه .

يصوغ الأديب أفكاره من تأملاته وملاحظاته واختباراته ، وينقل ما في مجتمعه من مبادئ إصلاحية بناءة ، فيحرك الحياة في مجتمعه ثم يدون ما جناه ، أبحاثاً وعبراً تغذي عقول مطالعيها بعده...

الأدب .. هو روح الحياة فلا روح بدون أدب ، ولا أدب بدون حياة ، والشعر يرهف الشعور ويسمو فيلامس الروح ويخلق في أجوائها ويلقي الأضواء على أسرار الجمال ، فيزيدها تألقاً وسحراً .. كما انه ليس كلاماً ورثة قوافٍ، إنما نفحة روح وصفاء خيال ورقّة شعور في العاطفة وعذوبة نغم ودقة في التفكير ينقلنا الأديب الشاعر إلى عالم أحلامه ويشركنا بمدحشاته.

فالكاتب الخديدي يدون مشاعره بصدق ، وينصاع لحركة أنامله شديد الانصياع ، ويتفاعل مع أحاسيسه ، حتى لتخالهما القلم والكاتب شخصاً واحداً .. يغضب القلم إذا غضب حامله ويهدأ إذا هدأ ، يسكت إذا سكوت ويتكلم إذا تكلم .. فالقلم أداة كتابة حيناً وروح كاتب أحياناً ، يرصف الحرف فوق الحرف في جمال إبداعي فريد ، فهو كالشمعة يذوي ليضيء المجتمع ويبدد ظلام الجهل إذا ألم بأهله.

وأنا أخوض مجال الأدب لا أنسى الإبحار في عبقرية الأقلام الخوديدية المبدعة التي تصب في الإبداع الكبير .. وكل مرة أردت كتابة كلمة لأصف بها شعور الزهو الذي ينتابني ، تخرس الكلمة في قلبي وتعجّ في قلبي .

ان عرض ملفات أبناء بخديدا (قره قوش) منذ ظهور أول مطبوع إلى الوقت الراهن ضمن متابعة دقيقة للكلمة المكتوبة والمنشورة في شتى مجالات الحياة : الأدبية والفلسفية والتاريخية والتراثية والدينية والاجتماعية والتوثيقية ، ليس بالأمر الهين .. كتب ومجلات دَبَّجَتْها أقلام مبدعين تتناثر في أجواء كنائس بخديدا (قره قوش) لتعود وتزهو وتتألق .. وكلما شاهدنا معرضاً للكتاب في قاعة دار الآباء الكهنة أو دار ماربولس كلما اكتشفنا إبداعاً جديداً للأدباء الخواديميين تنم عن قابليات متميزة وطاقات شبابية مبدعة .

تحية للأقلام التي شاركت في صنع هذا السفر الثقافي المعبر عن الحياة ، والتي ستبقى في ذاكرة الأيام .. فالثقافة لا تعرف غير الإبداع وسلوك طريق الإبداع صعب . هنيئاً لبخديدا (قره قوش) مبدعيها .. بأقلامهم .. بأناملهم .. هنيئاً لذوي الكفاءات فيها .. بكتابها .. بشعرائها .. هنيئاً لكنيسة بخديدا (قره قوش) التي كانت ولا تزال تحتضن طاقات تفجرت أدباً وشعراً ..

شكراً لكل من وضع قلمه ولمسته في خدمتها ، رغم الظروف القاسية .. جميعهم عبّروا عن حبهم لكنيستهم التي منها نشأ الإبداع بأوسع طاقاته فحملته وأرخته ذاكرة التاريخ .





بغديدا

نبذة تاريخية

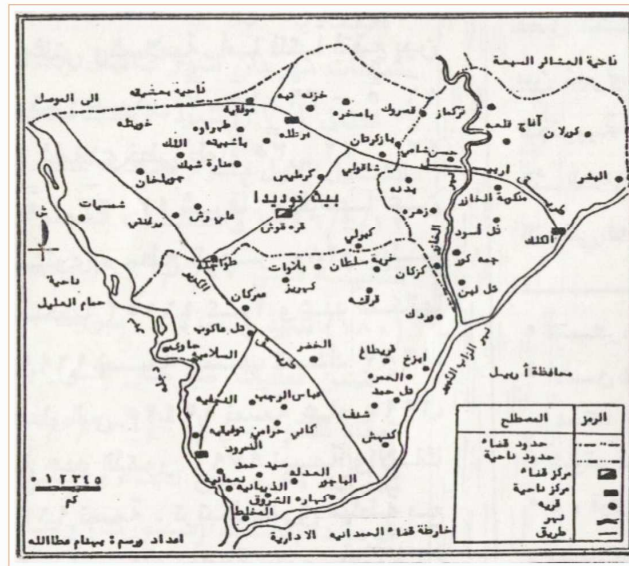
د. بهنام عطا الله



الموقع والحدود والسكان

بغديدا (قره قوش) أو (بغديدي) حسب الاسم المحلي الدارج ، مدينة مسيحية سريانية عراقية عريقة في القدم ، هي اليوم مركز قضاء الحمدانية ، تقع على بعد ٢٨ كم جنوب شرق مدينة الموصل ، شمال العراق .

تقع بغديدا في قلب المثلث الذي يمثل قضاء الحمدانية . يحدها من الشمال ناحيتي العشائر السبعة وبعشيقية ومن الشرق محافظة اربيل ، ويعد نهر الزاب الكبير الحد الطبيعي لها . كما يحدها من الغرب ناحية حمام العليل ، اما جنوباً فحدودها هي التقاء نهر الزاب الكبير بنهر دجلة عند قرية المخلط .



خارطة قرى وبلدات قضاء الحمدانية وتظهر فيها مدينة بغديدا (قره قوش) في الوسط

ترتفع عن مستوى سطح البحر بمقدار ٢٨٠ م . اما مساحتها فتبلغ ١٦١٢٥ كم٢ . وعدد سكانها يزيد عن الثلاثين الف نسمة عدا الوافدين والنازحين .
اما طبوغرافياً فيتمثل سطح بخديدا على شكل حوض واسع تغطي سطحه ترسبات غرينية وحصوية حديثة التكوين ، موزعة بين تلال عديد اهمها : تل حسن وتل القديسة بربارة وتل ناقورتايا وتل باشبيته وغيرها .



صورة جوية لبخديدا ملتقطة عبر الأقمار الصناعية

أهم منخفض في بخديدا هو المنخفض المسمى بـ (المضاعة) وتأويله (الماء الضائع) ، يقع في الجهة الشمالية الغربية من بخديدا وفيه اثار مندرسة لدير مار قرياقوس الشهيد ، ويعتقد بأن هذا المنخفض كان سداً كبيراً تجتمع فيه مياه الامطار خلال فصل الشتاء ، لارواء المناطق المحصورة بين نهري دجلة والخازر مارة الى الجهة الجنوبية لحدائق قصر الملك شلمنصر الثالث (٨٥٩ - ٨٢٤) قبل الميلاد ، وان خرابه النهائي كان قد وقع على يد المغول .



بخديدا من الجو وتظهر كنيسة الطاهرة الكبرى

وتقع بخديدا في سهل زراعي منبسط يسمى بـ (سهل نينوى) ، في نقطة وسط تكاد تكون متساوية المسافة بين آثار نينوى ، وآثار النمرود وتل عين الصفرة - الذي يحتوي على آثار دير بادانيال ، او ما يسمى بدير الخنافس - ونهر الزاب الصغير . كانت الزراعة هي المهنة الاولى والاكثر شيوعاً في بخديدا ، والى وقت غير بعيد ، كانت تزدهر ببعض الحرف اليدوية كالحياسة وصناعة اللباد (الجبن) والفراوي وتربية الماشية وصناعة الأجر والجص . اما اليوم فقد انتشرت في شوارعها الرئيسية والفرعية المحلات التجارية والمؤسسات الخدمية والاجتماعية والثقافية والمقاهي ، فضلاً عن عدد كبير من الموظفين والعمال الذين يزاولون اعمالاً حرة داخل البلدة وخارجها .

* يربط بخديدا بمدينة الموصل طريقان :

- الاول : من الشمال يمر ببلدتي كرمليس وبرطلة ، والقرى الاخرى ويتجه بفرعين أحدهما الى اربيل والاخر الى الموصل .
- الثاني : من الجنوب الشرقي وهو طريق بخديدا الموصل حيث يلتقي بفرع آخر قادم من كركوك ، ويسمى بـ (طريق الكوير) .

كنائس واديرة بخديدا

في بخديدا (قره قوش) العديد من الكنائس والاديرة وهي:
الكنائس :

- كنيسة الطاهرة الكبرى .
- كنيسة الطاهرة القديمة .
- كنيسة مار يوحنا
- كنيسة مار يعقوب
- كنيسة مارزينا
- كنيسة الشهيدين بهنام وسارة .
- كنيسة الشهيدين سركيس وباكوس .
- كنيسة مار كوركيس .
- كنيسة القديسة بشموني .



اما الاديرة والمزارات فهي:

- دير السريان (ناقورتايا) .
- دير مار قرياقوس الشهيد .



بخديدا .. التاريخ والتسمية

لما كان لبخديدا (قره قوش) مركزها المرموق والفاعل في كيان الأمة السريانية ، وأهميتها في بلادنا العزيزة ، لذلك لم يهمل التاريخ اسمها ، فقد ذكرها بعض المؤرخين ووصفوها في عصور مختلفة ، وأكدوا على ذكرها ومثلوها لنا على انها قرية عامرة كثيفة السكان ، كثيرة الخيرات ، ذات شأن اجتماعي ، فقد كتب عنها ابن العربي في تواريخه اخباراً كثيرة وخاصة في مناسبة تدوينه الحوادث الاليمة التي حلت بتلك الديار . اما ابو الفرج فقد ذكرها في تاريخه المدني السرياني وسرد حوادثها وتاريخها .

الا اننا لا نعلم علم اليقين متى وكيف تأسست بخديدا ، اذ لا يوجد من بين المؤرخين من يؤكد ذلك ، كما اننا نجهل ادوارها التاريخية وتقلبات أحوالها في عصورها الاولى ، فلم يقع بيدنا مؤرخ من الاقدمين بحث عنها أو ذكرها ، والظاهر ان لهذه القرية تاريخاً موغلاً في القدم يرقى عهده الى ما قبل التاريخ الميلادي .

فقد ذهب بعض المؤرخين الآثاريين المستشرقين الى ان بخديدا هي من آثار " راسن" المدينة الثانية التي بناها نمرو د ، حيث قال اوبير في رحلته " بين النهرين " ما يلي : " يرجح ان موقع (راسن) هو حيث قره قوش اليوم بخديدا أو باخديدا ، أو (بيث كوديديا) اسم البلدة بين الناطقين بالسريانية السوادية (السورث) ، وقد تلفظ بين سكانها ايضا (بغديدا). والتسمية تتألف من " با " الارامية بمعنى " بيت " و " خديدا " الفارسية بمعنى " الاله " فيكون معنى اللفظة " بيت الاله " وهو اسم اطلقه عليها الساسانيون قبل الميلاد.

وتلفظ بين سكانها والقرى المجاورة (بغديدي) بالسورث وسبب تسميتها بهذا الاسم إنها كانت بلدة مجوسية ، وكان فيها معابد كثيرة للنار والأوثان وكما قلنا أنها بلدة عريقة موعلة في القدم ينحدر سكانها من العنصر الآرامي القديم سكان حدياب (اربيل) الأصليين ، قدم إليها في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين ، عدد كبير من السريان التكرتة حتى عُرِفَتْ بـ (تكرت الثانية) .

دخلت المسيحية إلى هذه البلدة حسب المؤشرات التاريخية ، التي تؤكد أن يوحنا الديلمي في القرن السابع الميلادي ، قدم إليها ورآها تعج بمعابد الأصنام ، فبدأ يبشر سكانها وهدم المعابد المجوسية وأقام كنيسة على اسم الشهيد سركيس وباكوس (قائمة لحد يومنا هذا) وقد شيد له ديراً بجوارها في موضع يدعى ناقرتيا (دير السريان) .

ويرى البعض ان اصل هذا الاسم تحريف لكلمة " بيث ديتا " الارامية ، أي قرية الباشق ، او " بيت الحداة " . الا ان الاغلبية يشرحونه " باخوديديا " الفارسية فالعالم (هرتزيلد) يعزوها الى اصل فارسي ايضا وهو " هاوادادا " أي عطية الله ، كما ذكره السمعاني " بيث خوديديا " . اما ياقوت الحموي فاطلق عليها اسم (باخوديديا) وكذلك لدى ابن عبد الحق .

اما (قره قوش) اسمها الرسمي فيعني لفظة تركية تعني " الطير الاسود " وهي اشارة الى طير اسود كان يتكاثر في هذه المنطقة ، ويعتقد ان استعمال هذه التسمية قد ظهر خلال حكم الدولتين التركمانيتين " الاق قوينلو " و " القره قوينلو " لهذه المناطق وتلاههم العثمانيون ، فشاع الاسم الى هذا اليوم.

ومهما يكن من امر فان هناك جدلاً كبيراً بين الباحثين والمؤرخين حول تسمية هذه البلدة ، حيث ورد لها ما يقارب من ثلاثين إسماً . من هذه الاسماء فضلاً عن ما ذكرناه :

باخوديدات ، بخديده ، بخديدي ، بخوديدا ، بوخديدي ، بوخديرا ، بوديرا ، بوغديده ، بيت خدد ، بيت خود ، بيت خوديد ، بيت خوديديا ، بيت ديتا ، بيت كدوذي او بيت كدودي ، بيت كوديدا ، بيت كوديديا ، وغيرها كثيرة .

اعتنقت بخديدا المسيحية من اجيالها الاولى ، وأول ذكر مسيحي مؤرخ لها يعود الى القرن السابع للميلاد ، حيث يذكر انها انتمت الى النسطورية ردحاً من الزمن ، قبل ان تنتقل بأكملها الى السريانية الانطاكية في القرن الخامس الميلادي .

اما الكتلكة فقد دخلت اليها عام ١٧٦١ ميلادية حتى عمت فيها في القرن الثالث عشر . بعد حملة نادر شاه الفارسي الفاشلة على مدينة الموصل عام ١٧٣٢ ميلادية وهبها السلطان العثماني لوالي الموصل الحاج حسين باشا الجليلي ، فاحتج اهالي بخديدا لدى الباب العالي ، وفتحوا معركة قضائية معهم في اطول دعوى قضائية عرفها العراق ، لا بل العالم ، حيث دامت زهاء (٧٥) عاماً ، بدأت في اسطنبول وانتهت في الموصل بتاريخ ١٥ اذار ١٩٥٣ لصالح اهاليها ولتعود بخديدا حرة في يد ابنائها كما كانت .

تعتبر بخديدا (قره قوش) اكبر تجمع سرياني كاثوليكي في العراق ، انجبت مفارنة واساقفة وكهنة ورهباناً وراهبات ، وتتميز بنهضة ثقافية وعمرانية وفنية وادبية ورياضية وروحية .

بخديدا الثقافية

دخلت بخديدا معترك الثقافة منذ وقت مبكر ، عن طريق الابرار الكهنة والرهبان ، حيث كانوا ومن خلال تواجدهم في الكنائس والاديرة المجاورة لبخديدا ، يُعلمون من يقصدهم مبادئ اللغة العربية والسريانية ، فنبت من بين هؤلاء ادباء وكتاب وخطاطون ، قدموا للعراق لا بل للبشرية عصارة افكارهم وابداعاتهم ، والدليل على ذلك العشرات من المخطوطات والكتب الزاخرة والمؤلفات القيمة ، منها مترجمة الى الارامية عن اليونانية ومنها عن العربية الى السريانية (السورث) (الكرشوني) ، حتى صارت في سائر كنائس بخديدا مكتبات يؤمها الاكليروس والمثقفون والكتاب على مدار السنة ، وقد كتبت بخط سرياني انيق ، بضمنها كتب منمقة بتصاوير ولوحات ملونة . الا ان النكبة التي حلت بالثقافة الخديدية جاءت مع غزوتي هولاكو وطهماسب ، فقوّضت الاديرة

وشتتت الرهبان واحرقت واتلفت الكتب والمخطوطات ، التي كانت في مكتبة كنيسة الطاهرة ، أما البعض الآخر فقد أتلّف بسبب التعصب العقائدي ، حيث احرق بعض الكتب وألقيت في بئر كنيسة الطاهرة ، فلم يسلم من مئات المجلدات في تلك المكتبة القيمة سوى ثمانين مخطوطاً ، لا تزال محفوظة في خزانة الكنيسة المذكورة وغيرها من المخطوطات في كنائس أخرى، فانطفأت الحركة الثقافية، الا انها ما لبثت ان استعادت انوارها مرة اخرى بهمة كتاب وادباء ومثقفي بخديدا .



مخطوطات سريانية في كنائس بخديدا

وتجدر الإشارة الى ان اول مدرسة عامة فتحت في بخديدا كان عام ١٨٤٥ م فتحها الشماس موسى بن سليمان المدرس في كنيسة مار يعقوب. كما علينا ان نذكر هنا ان عشرات المخطوطات والكتب قد تسربت او سُرقَت من مكتبة كنيسة الطاهرة والكنائس الاخرى الى ايادي غريبة من خارج العراق منهم اثريون ومستشرقون . فتراها مكرونة في مكتبات. لندن والفايكان وبرلين وبرمنغهام ودبروغ بانكلترا والمكتبة المرقسية في القدس والمكتبة البطريركية السريانية في بيروت .

لقد انجبت بخديدا على مرّ التاريخ أدباء وكتاب وشعراء امتازوا بأدبهم اللغوي ، فخلفوا اثراً جليلاً خلدت ذكراهم ، بالرغم من ان عاتيات الزمن قد طمست ذكرى العديد منهم ، نذكر من هؤلاء : الراهب اشعيا الباخديدي المتوفي عام ١١١٧ م والذي يعد اول خطاط خديدي ، والشماس برصوما بن عيسى الخطاط المشهور ١١٧٥ م ، والريان باكوس

الطواف في دير النساك بالرها ، الذي تميز بفن النقش والتصوير وحسن الخط ، حيث نجد بخط يده انجيلاً مصوراً في الخزانة القدسية وانجيلاً في باريس ، فضلاً عن تدوينه اخبار تدمير كنائس بخديدا في الفترة من عام ١٣٠٦ - ١٣٢٤ م ، والكاتب والشاعر كوركيس المترهب في دير مار ميخائيل على ضفة نهر دجلة ١٢٢٥ م ، والأسقف اياونيس يوحنا



صفحات مصورة من (انجيل قره قوش) الموجود في مكتبة الفاتيكان برقم ٥٥٩ والذي خطه الراهب مبارك بن داود بن صليبا عام ١٢٢٠ ميلادية.

عبد المسيح الخديدي ، الذي كان خطاطاً مشهوراً اشتهر بتجويد الخط الغربي ، ترأس دير مار بهنام من عام ١٥٩٦-١٦٢٥ م والذي يُعدّ من شعراء الطبقة الثالثة ، والاسقف هداية الله شمو الخديدي ١٦٩٣ ، الذي ألف قصيدة شعرية افرامية بالسريانية في مدح مريم العذراء ورسالة ضمّنها قوانين عامة للكنيسة الملبارية في الهند ، والراهب متي نقار الخديدي الذي اشتهر بحسن خطه وتدوين اخبار القحط والجليد اللذين اصابا مدينة الموصل وضواحيها عام ١٧٥٧ م . ودانيال بن يونان ابن القس دانيال بن يونان زهرة المولود عام ١٨٣١ م والذي سافر الى الهند عام ١٨٦٤ م والى الفاتيكان عام ١٩٠٢ ومن ثم باريس فأورشليم لزيارة الاماكن المقدسة من اثاره كتاب جمع فيه ترجمة حياته يوماً بيوم مع الاخبار التي حدثت له والوقائع الشهيرة التي جرت في ايامه منذ سنة ١٨٥٠ الى ١٩١٠ ، والاب يعقوب يوسف ابن القس بهنام حبش المولود عام ١٨٣١ ميلادية ، الذي نسخ عدة كتب طقسية منها كتاب " تقريظ والد الله الواقع في ١٥ حزيران " المحفوظ في دير الشرفة تحت الرقم ٥٧ / ٦ . وقد ذكره صاحب كتاب " الطرف في مكتبة دير الشرفة " صفحة ٣١ - ١٣٣

والقس موسى زكو المولود في بخديدا عام ١٨١٦ والذي ترك لنا العديد من المخطوطات التي كتبت بخطه الجميل وذيلها باسم " الشماس موسى المزين ". وقد اهدى احفاده هذه المخطوطات لمكتبة دير مار بهنام الشهيد . وافته المنية في ١٩ أيلول ١٨٨٢ .

كما لا يفوتنا ان نذكر الخور أسقف ايليا القس متي المولود في بخديدا في حدود ١٨٧٧ ، والذي خط في بغداد كتابا جمع فيه خلاصة ثلاث وستين موعظة لارشاد المؤمنين ، ولم تزل هذه المخطوطة في خزائن مطرانية بغداد وافته المنية عام ١٨٥٢ . والاب ميخائيل ابن القس موسى الذي أبصر النور في بخديدا عام ١٨٥٢ ، حيث تعلم منذ صغره السريانية والعربية على يد والده ، كان له مكتبة زاخرة بالكتب اهداها لدير مار بهنام الشهيد ، وله مخطوطة كتبها في ٢٣ آذار ١٨٧٠ وهي نسخة " الايساغوجي " صنف تحت الرقم ٩ / ١٠ في مكتبة دير الشرفة ، ولانه كان من نوايغ اللغة السريانية في زمانه ، كان يشرف في المطبعة الدومنيكية في الموصل على طبع كتب " الفناقيث " وتصحيح مسوداتها ، ونهض بهذه الخدمة مدة عشر سنوات من العام ١٨٨٦ لغاية العام ١٨٩٦ يعاونه في ذلك الاب افرام نقاشة والخوري سمعان (١٩١٠ - ١٩٨٩) الذي اعد فهرس مخطوطات كنيسة الطاهرة في باخديدا ، والف وترجم من السريانية الى العربية العديد من الكتب الدينية والتاريخية والطقسية .



مخطوطات من بخديدا على الورق والحجر

وبالرغم من أن ما وصلنا عن حياة وانجازات هؤلاء ما هو إلا الشئ اليسير ، الا ان ذكرهم ستبقى منارا للأجيال القادمة ، هتدون بها من اجل تقديم مزيد من العطاء والابداع فسارت على خطاهم في نشر الثقافة والادب والخط السرياني فيما بعد اجيالا نذكر منهم المطران بولص بهنام كولان ، الخوري بهنام دنحا والخوري افرام عبدال والخوري يوسف

باباوي والكاتب والشماس ابراهيم عيسو والشماس ابراهيم عطا الله وابنه الشماس رفو عطا الله والمرحومين صليوا حبش وداؤد رمو الشورجي والمرحوم الشماس بطرس متي قاشا وغيرهم ، والذين ستقرأ عن البعض منهم في هذا السفر الثقافي الخديدي . هؤلاء كلهم شاركوا في الحياة الثقافية بصورة او بأخرى ، كما شاركوا في صناعة المشهد الثقافي الخديدي ، وتركوا بصماتهم الواضحة عليه ، ليس في بخديدا فقط ، بل في العراق والعالم .



المربي التربوي داؤد الشورجي الشماس ابراهيم عطا الله الخوري بهنام دنحا

ففي مجال الاصدارات كان لأدباء وكتاب بخديدا المعاصرين العشرات من العناوين التي تشمل مختلف العلوم والآداب والثقافة والمعرفة . والتي سوف تقرؤون عنها عن كتب في هذا السفر الثقافي .



وفي مجال الصحافة والاعلام ، كان للأدباء والكتاب والمتقنين الخديديين الباع الطويل في نشر واعداد العديد من المطبوعات ، ومنذ النصف الثاني من القرن الماضي ، تعددت

إصداراتهم، بعد ان كانت مقتصرة على نشرات تصدر في المدارس او الخورنة أو الاخويات الدينية او المنظمات الجماهيرية ، فلم تكن تلبي رغبة القاريء آنذاك ، ومن هذه المطبوعات الصحفية : السنابل ، ينبوع ، الكلمة (مخطوطة) ، العائلة ، القلب الاقدس ، رسول الأمم ، دير السريان ، الفداء ، اشارات ثقافية وغيرها . توقفت اغلبها عن الصدور .



وبعد نيسان ٢٠٠٣ نشطت حركة كبيرة لاصدار مطبوعات صحفية ، فصدر أول مطبوع دوري ورسمي ، ألا وهو جريدة صوت بخديدا (قالا دبخيديا) ، وهي جريدة ثقافية أدبية عامة مستقلة صدرت لأول مرة في حزيران ٢٠٠٣ ، واستطاعت ان تستقطب نتائج الأدباء والكتاب وفي شتى المجالات الأدبية والفنية والتاريخية والتراثية والرياضية



وغيرها ، وتحولت نشرة (العائلة) الى مجلة رسمية . ثم توالى صدور صحف ومجلات ونشرات أخرى ، منها جريدة (نينوى الحرة) و(صدى السريان) ومجلات : (شراع السريان) ، (النواطير) ، (الأعيان) ، (الإبداع السرياني) ونشرة (الشبيبة).



وفي مجال إقامة وتأسيس المراكز الثقافية في بحديدا ، فقد أنشئت العديد منها وهي :

- منتدى الحمدانية الادبي ، تأسس عام ٢٠٠٠ واستمر بالعمل لغاية ٢٠٠٣ .
 - اتحاد الادباء والكتاب الكلدان والسريان في العراق تأسس عام ٢٠٠٤ .
 - اتحاد الادباء والكتاب السريان / فرع نينوى ، تأسس عام ٢٦٠٤ .
 - مركز السريان للثقافة والفنون تأسس عام ٢٠٠٤ .
 - فرقة مسرح قره قوش للتمثيل. تأسست عام ١٩٩٠ .
 - فرقة السريان للسينما والمسرح التابعة لخورنة بحديدا تأسست عام ٢٠٠٧ .
- وأخيراً تركك عزيزي القارئ الكريم لتتجول معنا في صفحات هذا السفر الثقافي ، والإطلاع على ما أبدعت أنامل وعقول وأفكار الخديدين ، ولتسليط الضوء على هذه الكوكبة الرائدة والمعاصرة من الأدباء والكتاب ، واستعراض حياتهم ومعرفة نتاجاتهم وما أبدعوه في مجال الكتابة والتأليف والنشر.



ادباء و کتاب

بخدیدا

حیاتهم

نشاطاتهم

مؤلفاتهم

الخوري أفرام عبال



نبذة عن حياته

هو يوسف بطرس يوسف عبال ، امه هلو الطوني ياكو . أبصر النور في قره قوش (بخديدا) بتاريخ ١ نيسان ١٩٠٤ ، بعد أكمل المرحلة الدراسية الأولية في مدرسة قره قوش الأهلية ، دخل عام ١٩٢١ دير مار بهنام الشهيد ، فأنضوى في حدائته الى رهبان هذا الدير ، وأكمل دروسه السريانية بتفوق .

بعد سنتين وبالتحديد عام ١٩٢٣ قصد اكليريكية مار يوحنا الحبيب للآباء الدومنيكان بالموصل ، حيث قضى فيها أربع سنوات مواظباً على الدراسة وتلقي العلوم الدينية واكتناز الفضائل . في عام ١٩٢٧ قصد اكليريكية الآباء البندكتان في القدس حيث انضوى تحت لوائها وواصل دروسه حتى ١٣ ايلول ١٩٣٠ ، بعد ذلك اقبل الى دير الشرفة في لبنان ، واستكمل دروسه اللاهوتية والفلسفية فنال شهادة في الفلسفة واللاهوت حصل عليها عام ١٩٣٣ من الدير نفسه .

في ١٤ ايلول ١٩٣٣ سيم كاهناً في لبنان باسم (افرام) ، بوضع يد البطريرك جبرائيل تبوني . عاد الى ارض الوطن ليُدرس في اكليريكية مار يوحنا الحبيب بالموصل لمدة سنة واحدة . ثم بعثه المثلث الرحمت المطران جرجس دلال الى دير مار بهنام ليشرف على

الرهبان فيه ، فنهض بتلك المهمة نهوضاً حسناً . ولجهوده هذه وفضائله ، وفي عام ١٩٣٦ عينه رئيساً لدير مار بهنام الشهيد ، وتقديراً لجهوده الكبيرة في خدمة الدير وإعمارهِ رُقي إلى رتبة خور أسقف عام ١٩٤٨ .



خدماته

فضلاً عما قدمه من خدمات وأعمال في الدير المذكور وتجديده ، فإنه قدم أيضاً خدمات جليلة لبخديدا وبخاصة في دعوى الأراضي ، حيث ترأس لجنة جمع الأموال اللازمة لغرض تمييز الدعوى ، والتي تكللت بالنجاح ، كما كان له دور كبير في فتح مدرسة متوسطة في قره قوش ، بتبرعه بقطعة ارض كان يملكها لبناء المدرسة ، وسجلت باسم وزارة المعارف آنذاك ، وسميت متوسطة قره قوش للبنين ثم أصبحت ثانوية قره قوش للبنين فيما بعد . وهي حالياً إعدادية صناعة الحمدانية .



حصل على امتياز حمل الصليب ولبس الخاتم ، اقراراً بجهوده ، عام ١٩٦١ من قبل البطريرك جبرائيل الاول تبوني . رقد على رجاء القيامة يوم ٢٦ كانون الثاني ١٩٦٦ .

نشاطاته الدينية والثقافية

- * عام ١٩٣٦ عين رئيساً لدير مار بهنام الشهيد .
- * أمن للدير الماء والكهرباء واستطاع ابراز الآثار التي ترقى الى العهد الاتابكي حتى القرن الثاني عشر .



- * فتح في الدير اكليريكية تمهيدية واتى بما ينيف على الخمسين عائلة خديدية واسكنها في قرية الخضروادخلها في شراكة الاراضي لتستفيد وتفيد الدير .
- * في زمنه اصبح الدير قبلة الزائرين من جميع انحاء العراق ومن البلاد العربية والاجنبية لمكانته الاثرية .
- * اهتم بمكتبة الدير الاثرية والتراثية وقام بتبويبها والمحافظة على مقتنياتها .
- * انتدب عام ١٩٤٦ للاتفاق مع الالباء البندكتان بالقدس على تاسيس فرع سرياني في رهبنتهم .



أثاره المنشورة

- حياة الاميرين المعظمين بهنام واخته سارة الشهيدين ، الموصل ، ١٩٥١ .
- اللؤلؤ النضيد في تاريخ دير مار بهنام الشهيد ، ١٩٥١ .
- بعض اثار دير مار بهنام الشهيد في جوار الموصل ، بيروت ، ١٩٥٤ .
- دليل اثار مار بهنام بالعربية وترجم من ثم الى الانكليزية والفرنسية والالمانية .



مؤلفاته المخطوطة :

- اللؤلؤ النضيد ، الجزء الثاني ، يتضمن اخبار الدير في عصره الحديث .
- عمل على اكمال المعجم العربي السرياني للمرحوم الاب ميخائيل مراد ، حيث كان قد وضع المقدمة له مع ترجمة عن حياة المؤلف واقتراح البعض تسميته (المراد في لغة الأجداد) تخليدا لموقفه .

المؤتمرات والمهرجانات الدينية والثقافية والادبية

- حفلة افتتاح الدورة الثانية للمجمع المسكوني الثاني عام ١٩٦٣ في روما .
- العديد من المؤتمرات والاحتفالات في العراق ولبنان ، والقدس وروما .



أخبار دير مار بهنام في القرون الوسطى دير مار بهنام في عصره التاريخي الزاهي

الخوري افرام عبدال

منذ القرن الثاني عشر وما تلاه ، وردت على ذكر دير مار بهنام ، نصوص كثيرة تنطوي على أخبار زهيدة عن هذا الدير ، وقعت عفواً أو قصداً في سطور وجيزة ، أو كلمات معدودة مبعثرة في مواطن شتى من الكتب المخطوطة أو المطبوعة ، نجمت شتاتها في هذه اللوحة وهو جل ما حفظه لنا التاريخ في طياته عن هذا الدير ، وما أبقته لنا صروف الدهر من الوثائق الأكيدة ، وهي لا تروي غلة الباحث ولا تسد فراغاً ، إنما تكشف عن زاوية مجريات تاريخ هذا الدير وتنطق بمجده الأثيل الغابر . أثبت المفريان غريغوريوس ابن العبري في تاريخه الكنسي ، إن راهباً رهاوياً اسمه كسرون حل في مدينة مراغة من بلاد الفرس ، بين خلق من أهل الشام جلاهم الفرس ، فزين بيعتنا ، في مراغة ، بالكتب ، التي حبرها بخطه وهي مصونة في نينوى إلى يومنا هذا وكان كاتباً حاذقاً ، قضى حياته ، في دير مار بهنام وتوفي في ١٧ كانون الأول سنة ١١٣٩ م ودفن في الزاوية أمام باب الهيكل الجنوبي (١) .

فلو لم يكن دير مار بهنام في ذلك العصر عامراً بمنشآته ، حافلاً برهبانه ، شهيراً بأنظمتهم ، لما انزوى فيه هذا الراهب الفاضل معرضاً عن سواه من الأديرة . وما يزيد هذه الحقيقة دليلاً وإثباتاً ، إن في جوار قدس الأقداس ، في كنيسة الدير الحالية ، عن يمين المذبح ، على ارتفاع نحو ثلاثة أمتار ، لوحة من حجر أبيض ، حفر عليها بالأسطرنجيلية تاريخ تجديد هذا المذبح بمساعي الرهبان كل من يوسف القسيس وأبي الفضل وجبرائيل الشماس والأخ حسن سنة ١٤٧٥ يونانية "١١٦٤" م وهي سنة ٥٥٩ للهجرة . في عهد الآباء المغبوطين البطريك مار اثناسيوس الانطاكي (٢) ومار ايونيس الاسكندري (٣) هي السنة التي توفي فيها مار اغناطيوس مفريان المشرق (٣) ثم ورد ذكر هذا الدير في بعض المراجع البلدانية باسم "دير الجب" . قــــــــال ياقوت

الحموي (١٢٢٨ م): "دير الجب ، في شرقي الموصل، بينها وبين أربل، مشهور، يقصده الناس لأجل الصرع ويبرأ منه بذلك الكثير". وأما القزويني فيقول: "يقصده الناس لدفع الصرع فيبرأ منه الكثير". (٤)

وفي خزانة المتحف البريطاني ، مخطوط يرجع للقرن الثالث عشر، ورد في بعض هوامشه إن الراهب يوحنا الباخديدي (القره قوشي) ، جاء من دير متى ومار زاكاي ومار بهنام وأخته سارة إلى برية الصعيد . (٥)

فهذه الوثائق التاريخية اسطع دليل ناطق بعمران الدير ، في هذه القرون ، وهي تمثله لنا أهلاً ذا شأن يقصده الناس زرافات ووحدانا مستنجدين بشفاة مار بهنام القديس الجليل .

وفي وسعنا أن نؤكد بأن الدير هذا أخذ ، في الانبعاث والسعة والازدهار بعد الدمار الذي لحق به ، منذ نزوح التكريتيين إلى هذه الديار ، في أواخر القرن العاشر والقرن الذي بعده ، وقد تكامل وبلغ أوج عمرانه في عهد الاتابكة الزاهر (١١٢٧-١٢٥٨ م).

دير مار بهنام والتكريتيون الخديديون

تضعضعت أحوال السريان في تكريت ، منذ أواخر القرن العاشر ، واضطرب فيها الأمن في القرن التالي ، فلجأوا إلى الفرار وتفرقوا في أطراف البلاد ليفوزوا بالنجاة من الغدر والظلم . (٦)

أقام فريق منهم في نينوى وكورتها واستوطن قوم في باخديدا (قره قوش) وما جاورها . ولما استقروا في هذه الربوع حن فريق منهم إلى التنسك والتهرب ، في دير مار بهنام ، شهيد وطنهم ، مؤثرين السكنى فيه على الإقامة في دير مار متى ، للموقف العدائي الشاذ الذي كان يقابل به دوماً رهبان هذا الدير مقارنة تكريت (٧).

ولما كان التكريتيون ، في ذلك العصر ، الى جانب عظيم من الثقافة والأدب والثروة ، وقد بلغوا من النظام الاجتماعي والفن مبلغاً عظيماً ما أدركه سواهم ، بدليل ما خلفوه من الآثار الناطقة بعبقريتهم الفذة ونبوغهم الناضج ، في كل بقعة احتلوها (٨) طفقوا يبذلون أقصى سعيهم ، في سبيل تجميل كنيسة دير مار بهنام ، تجميلاً يأخذ بمجامع الأبواب .

فبالغوا في تنميقها ، بشتى المحاسن، واعتنوا كثيراً بزخارفها واهتموا أكثر بتصاويرها فما زخارف كنيسة هذا الدير الحالي ورسومها المستظرفة والكتابات المنتشرة في أرجائها ، إلا من مآثرهم اللامعة وثمار عقولهم (٩)

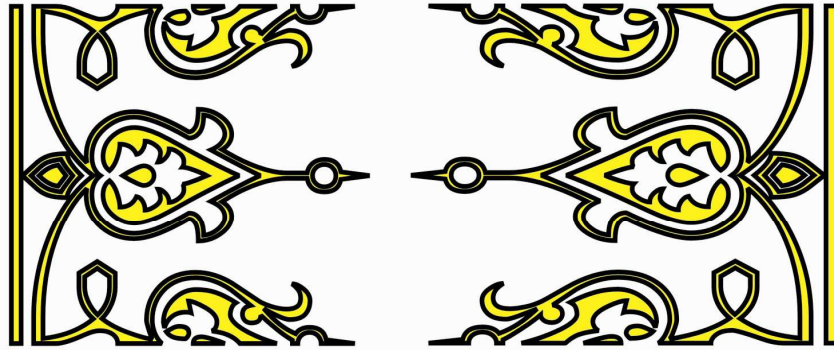
فأصبح دير مار بهنام في عهدهم ، ديراً مشهوراً كما المح إلى ذلك ياقوت الحموي (١٠)، وهذا ما جنح بكسرون الرهاوي الخطاط المشهور ، ان يقضي حياته فيه . (١١)

وكان بوسع سكان الدير القيام بهذه الأعمال المجيدة لتوالي الاتابكيين (١٢) الحكم على هذه البلاد (١١٢٧-١٢٥٨م) وازدهارها بمشاريع عمرانية كثيرة واسعة ، فبنوا القصور الفخمة والمساجد والمدارس وشجعوا التجارة وأنعشوا الصناعة واعتنوا بتحسين الزراعة ، فأخصبت الأرض وأعطت غلالاً كثيرة ، وكان الأمن مهيماً على البلاد والناس راتعين في راحة ورفاهية من العيش لا يعكر أحد صفاء انسهم (١٣)، ودامت الحال كذلك حتى قدوم المغول.

المصادر والهوامش

- 1- حفظ من خطه كتاب مزامير الأسطرنجيلي والغربي بحسب الترجمة البسيطة وفروق النقل السبعيني وقد علق عليه شروحاً أنجزه في مدينة مراغة سنة ١١٢٧ م وهو مصون في خزانة بطيركية الكلدان بالموصل (اطلب التاريخ الكنسية ٢: ٣٢٩ واللؤلؤ المنثور ص ٢٩ ونخبة الأذهان ١: ٥٦٣ وأنباء الزمان س ٣٤).
- 2- اثناسيوس الثامن : هو يشوع بن قطرة الملطي ، انتخب بطيريكاً وهو شماس سنة ١١٣٩ م وقضى نخبه سنة ١١٦٦ م ودفن في دير برصوما .
- 3- كانت العادة في العصور الخوالي أن يذكر البطيريك الاسكندري بجانب البطيريك الانطاكي في كلا القطرين السوري والمصري للدلالة على اتفاق السريان والأقباط بالمعتقد واتحادهم قلباً وقالباً .
- 4- هو اغناطيوس لعازر رسمه مفريانا البطيريك اثناسيوس المار ذكره سنة ١١٤٣ م ، وسكن أولاً في تكريت ثم انتقل إلى الموصل وبنى كنيسة في برطلة حوالي ١١٥٢ م . وفي عام ١١٦١ م سيره حاكم الموصل إلى جورجى ملك الكرج لاطلاق الأسرى المسلمين فنجح في مسعاه ، ولما عاد إلى الموصل شعر بدنو الأجل، فرام الذهاب إلى ملطية وطنه ، لكن المنية عاجلته في الطريق وذلك سنة ١١٦٤ م فدفن في دير الزعفران .
- 5- معجم البلدان ٢: ٦٦١ والقزويني ٢: ٢٤٧ ومراسد الإطلاع ٤٢٧ ودائرة المعارف المجلد ٨ ص ١٩٥ .

- 6- فهرس المتحف البريطاني ، المجلد ٣ : ١٠٧٩-١٠٨٠ رقم ٩٣١.
- 7- أنباء الزمان ٣٣ و ٣٧ ومجلة الآثار الشرقية مجلد ٣ سنة ١٩٢٨ ص ٢١ .
- 8- كان شأن مطران دير مار متى عظيماً فكان يعتبر عديلاً للمغريان غير خاضع له فكان هذا أصل المشاجرات الطويلة التي كانت تنشأ بينهم (أنباء الزمان ٣٣ و ٣٥ و ٣٩ وذخيرة الأذهان ١: ٥٦٣ و ٥٦٥ و ٥٦٨ والآثار الشرقية مجلد ٣ ص ٢٢).
- 9- كانت تكريت في ذلك العصر من أمهات المدن السريانية الثقافية أحرزت فيها دولة العلم مكانة سامية بفضل المفارنة اللذين أقاموا فيها من سنة ٦٢٨ حتى منسلخ المائة الثانية عشرة.
- 10- والدليل على ذلك إن أسماء كتابها ومزخرفيها الفنانين والرهبان الساعين في ذلك عريضة بحثة لم يعهد لهذا الانتشار في جميع نصارى سكان هذه الديار ، بينما كان هذا معهوداً وشائعاً في تكريت وبغداد وضواحيها . من هذه الأسماء : أبو سالم وأبو نصر وأبو الفضل والأخ حسن وأبو الفتح وأبو البركات وأبو الخير وأبو عيسى وأبو الحسن . وما يزيد هذا الاعتقاد دليلاً ، وفرة زخرف الجص المنتشرة في أرجاء هذه الكنيسة ، وقد اقتبس التكريتيون هذه الصناعة من سر من رأى (سامراء) واتوا بها إلى هنا .
- 11- معجم البلدان ١: ٦٦١.
- 12- لتاريخ الكنسي ٢: ٣٢٩ وذخيرة الأذهان ١: ٥٦٣.
- 13- كان السلاجقة يقيمون على الولايات قواداً من مماليكهم يسمونهم "الاتابكة" جمع اتابك.



المطران بولس بهنام



نبذة عن حياته

هو سر كيس بهنام كولان ولد في قره قوش عام ١٩١٤ ، من اسرة عريقة في سريانيته ومن أبوين تقيين هما بهنام بولس كولان ونجمة جرجس الخوري يلدا . سمّي بالمعمودية (سر كيس).

عاش طفولته في حُضن والديه يرعيانه بالحب والحنان راضعاً منهما لبان التقوى والخلق الرفيع ، سيّما وأن والده كان شماساً وكان له رفد هو خاله المرحوم الخوري أفرام الخوري يلدا . درس في بلدته حيث لم يكن هناك مدارس رسمية كما في المدن آنذاك ، إذ كانت تقتصر على مدارس الكنيسة وكان الكاهن أو الشماس هو من يقوم بتعليمهم القراءة والكتابة والطقوس الكنسية ، فحفظ المزامير والكتاب المقدس ، وقرأ لابن العبري وجبران خليل جبران وميخائيل نعيمة وإيليا أبو ماضي ، كما قرأ لارسطو وأفلاطون وابن سينا وجان جاك روسو وفكتور هيجو ولامارتين وترجم لهم من الفرنسية الى العربية .

وفي عام ١٩٢٩ التحق بدير مار متى ودرس كافة العلوم في الاكليريكية وأتقن الإنكليزية مواظباً على الدرس والمطالعة والبحث ، الى عام ١٩٣٥ حيث اتشح بالأسكيم الرهباني وهو في شرح شبابه حاملاً صليب الرب باسم الراهب (بولص) ، اعتزازاً منه بالرسول بولص (رسول الامم). تابع دراسته في المدرسة الاكليريكية الافرامية بزحلة / لبنان من

سنة ١٩٣٨-١٩٤١ . وعين مديراً لها للفترة من ١٩٤١-١٩٤٥ . في عام ١٩٤٥ انتقلت مدرسة مار أفرام الاكليريكية إلى الموصل . بأمر المثلث الرحمت البطريك أفرام الأول برصوم وعين



الربان بولس بهنام مديراً وتدرسياً لها . حيث كان يُدرس فيها : الفلسفة ، اللاهوت ، الاداب



العربية والسريانية . وبعد أن نقلت المدرسة إلى الموصل ، تسلم الراهب بولص بهنام إدارتها ، فكان استاذاً ومرشداً وأباً روحياً للجميع .

في عام ١٩٤١ رسم كاهناً في حمص على يد المثلث الرحمة البطريك اغناطيوس افرام الاول ، قدم اطروحته المعنونة (عقيدة موسى بن كيفا في النفس البشرية) لغبطة البطريك الانطاكي (مار اغناطيوس افرام الاول) طبقاً للتقليد الكنسي القديم عام ١٩٤٨ ، فمنحه رتبة ملفان في الفلسفة واللاهوت .

في عام ١٩٥١ عين نائباً بطريكياً لأبرشية الموصل وتوابعها ، وفي ٦ نيسان ١٩٥٢ رسمه مطراناً لأبرشية الموصل وسماه (غريغوريوس) ف قضى فيها سبع سنوات يقوم بخدماته الأسقفية . في عام ١٩٦٠ انتدب لأبرشية القدس وفي عام ١٩٦٢ عين مطراناً لأبرشية بغداد

والبصرة . حصل عام ١٩٥٩ على زمالة دراسية من جامعة كولومبيا بالولايات المتحدة الامريكية ، فمنحته الجامعة في نفس العام صفة (عالم زائر). وفي عام ١٩٦٠ احرز مرتبة علمية من نفس الجامعة في تخصص لاهوت وفلسفة ، ثم عين مطراناً على القدس ، وكان يتقن اللغات : السريانية . الانكليزية . الفرنسية فضلاً عن العربية . اصدر عام ١٩٤٦



مجلة (المشرق) . وهي مجلة علمية أدبية أخلاقية مدرسية صدر العدد الأول منها في ١ حزيران ١٩٤٦ وفي تموز ١٩٤٧ اغلقت لأسباب قاهرة ، فحمل الراية ثانية واصدر مجلة



أخرى سماها (لسان المشرق) ، ثابر على إصدارها بحيوية ونشاط لمدة أكثر من ثلاث سنوات ثم توقفت على اثر رسامته مطراناً لأبرشية الموصل عام ١٩٥٢ وهاتان المجلتان عُدتا من افضل المجلات التي صدرت آنذاك في العراق والعالم العربي واغزرهما مادة ، حيث ماتزالان مرجعاً للباحثين ، منها لا يغترف منهما المعنيون بالتراث السرياني الخالد

والثقافة الشرقية السامية . نشر مقالاته ودراساته في مجالات :الاديب البيروتية ، الضاد الحلبية والمشرق ولسان المشرق . لم يكتف بالتأليف والبحث اللغوي وحسب ، بل عمد الى الترجمة ايضاً ، فكان فارس الميدان في الترجمة من السريانية الى العربية ، واذا قرأت نصوصه المترجمة من السريانية الى العربية تشعركأنها كتبت بلغة الضاد مباشرة ، وهذا دليل على اجادته التامة باللغتين . قدم مواعظه القيمة في كل من : بغداد ، الموصل ، البصرة ، القدس ، حلب ، بيروت ، لندن ، نيويورك ، سويسرا ، ايطاليا وامريكا الجنوبية وغيرها من دول العالم . حضر العديد من المؤتمرات في العراق ولندن وكولومبيا ودمشق . وعند وفاته عام ١٩٦٩ ، أوقفت اذاعة الجمهورية العراقية بثها انذاك واعلنت خبر الوفاة . ورد اسمه في موسوعة اعلام الموصل في القرن العشرين ، تأليف الاستاذ الدكتور عمر الطالب ، مركز دراسات الموصل ، ٢٠٠٨ (ص ٣٩٥) .

اثاره المنشورة :

- خمائل الريحان في عقيدة مار يعقوب السروجي الملفان ، مطبعة الاتحاد الجديدة ، الموصل ، ١٩٤٩ .
- تحقيقات تاريخية لغوية في حقل اللغات السامية ، الموصل ١٩٥٣
- ثيودورة : مسرحية ، الموصل ١٩٥٦ .
- الفلسفة المشائية في تراثنا الفكري ، مطبعة الحصان ، الموصل ، ١٩٥٩
- البنفسجية الذكية ، مطبعة الاتحاد الجديدة الموصل .
- علم النفس لدى موسى بن كيافا ، مطبعة الاتحاد الجديدة ، الموصل ١٩٥١
- احيقار الحكيم ، مجمع اللغة السريانية ، بغداد ١٩٥٦ .
- نفحات الخزام ، عن حياة البطريرك افرام ، الموصل ، ١٩٥٩ .
- ادب الرسالة لدى السريان ، حلب ، ١٩٨٠ .
- الايثيقون ، تأليف ابن العبري ، ترجمة من السريانية الى العربية ، القامشلي ، ١٩٦٧ .
- في سبيل الايمان (القديسة شموني) ، مسرحية ، ١٩٧٩ .
- مبادئ الإيمان لكنيسة السريان ، كتاب مدرسي للمبتدئين يقع في ٧٠ صفحة ، يتضمن بعض القصص والتعاليم من العهدين .

– مجموعة كبيرة من القصائد الشعرية بالعربية والسريانية .

البحوث والمقالات المنشورة في المجلات والدوريات العراقية والعربية :

– قبائل العراق العربية النصرانية (التغالبية) ، مجلة لسان المشرق .

– هل عرف الاقدمون الرادار؟ مجلة لسان المشرق .

– بين الفلسفة والدين / مجلة المشرق .

– مذكرات بلبل فيلسوف ، مجلة المشرق .

– تكرير في التاريخ / مجلة المشرق .

– السعادة كما يفهمها ابن سينا ، مجلة المشرق .

– مذكرات في الادب السرياني / مجلة المشرق .

– اقدم الآثار النصرانية (دير مار متي) مجلة لسان المشرق .

– علم الهيئة عند ابن العربي / مجلة لسان المشرق .

– منديل المسيح في المراجع السريانية / مجلة نجم المشرق .

– الطب عند العرب .

– الكيمياء في المؤلفات السريانية .

– العلوم الطبيعية عند السريان .

– ابن العربي الشاعر والفيلسوف

– على جبل التجربة .

– ميلاد الزهرة الاولى .

– تعاليم المسيح (الوداعة) .

– حاجتنا إلى يقظة روحية .

– درس في الصلاة .

– القيم الروحية وموقفنا منها .

– حبة الخردل .

– رسالة الصوم .

– الكتاب المقدس وعقائد الكنيسة .

– الحكمة في سر الاعتراف .

- الناصري المتألم .
- تحقيقات تاريخية لغوية .
- العلاقات الجوهرية بين اللغتين السريانية والعربية .
- بحوث في نقد الفكر السرياني (دراسة وتحليل) .
- الإلياذة والوديسة في المراجع السريانية .
- الفردوس المفقود في الأدبين السرياني والإنكليزي .
- القديس سمعان العامودي في أشعار السروجي .
- ابن العبري شاعر .
- منديل المسيح في المراجع السريانية .
- ألقاب البطريك الأنطاكي .



- اكليروس السريان القدماء وكنائسهم .
- قبائل العراق العربية النصرانية قبل الإسلام .

آفاقه العلمية والثقافية والروحية:

يحتل المطران بولس على ساحة الفكر والثقافة ، مكانة خاصة متميزة ، فقد برز في كل ميدان ونىغ في كل موضوع في اللاهوت والتاريخ والأدبين السرياني والعربي والفلسفة

والمنطق وغيرها . جنى الثمار وقطف وقدم للإنسانية في سلال ملأى من جميع أنواع الفاكهة ولدى مطالعة آثاره القلمية نستطيع أن نستنتج ما يلي :

أولاً : اتقن اللغتين السريانية والعربية ، وتمكن من فنونها وبلغ ناصية آدابهما فترك في كلتا اللغتين بحوثاً ونظماً ونثراً . وألم بالفرنسية ، وكان في سني حياته الأخيرة سيماً بعد عودته من أميركا عام ١٩٥٥ يتكلم ويعظ بالإنكليزية السهلة .

ثانياً : كان له اطلاع عام على مختلف فروع المعرفة ، فكتب في معظمها ، ولكنه لم يختص بعلم معين ، ولم يحدد موقفه بوضوح في هذا المجال ، أو بعبارة أخرى إنه لم يتعمق في أحدها تعمق أهل الاختصاص ، ولكنه كان خصب الفكر في جميعها .

ثالثاً : كان الأدب السرياني والتراث السرياني أعجب نواحي أفاقه العلمية ، فقد أعطى لهذا النوع من الثقافة ما لم يعطه لغيره من أنواع الثقافة الأخرى .

رابعاً : ترك ثروة قيمة من البحوث الأدبية والدينية والفلسفية والتاريخية تنبئ عن قدرته الفكرية وطاقاته المبدعة ، وتقدر بقيمة كبيرة في ميزان الثقافة الانسانية ، وأن هذا ما جعله خالداً في نفوس العلماء الذين يقدرون له هذا الإنتاج الفكري الذي يزيد من قيمة الثقافة الشرقية .

النشاطات الدينية والأدبية :

- رئيس اساقفة السريان الارثوذكس في العراق ١٩٦٠
- مطران ابرشية الموصل للسريان الارثوذكس منذ عام ١٩٥٢ حتى وفاته .
- مدير الاكليريكية الافرامية منذ عام ١٩٤١-١٩٤٥
- مدرس لمادة الفلسفة واللاهوت والاداب العربية والسريانية في المدرسة الاكليريكية الافرامية في الموصل

قالوا عن المطران بولس بهنام :

- رجل مجاهد ومعطاء بهذا المقدار يربط نفسه بالتاريخ ، ويربطه التاريخ بنفسه لا بد من الإشادة بذكره وفضله ، بل هو جدير ومستحق أن يكرم بهذا الوشاح (يقصد به هذا الكتاب) لأنه كرس ذاته لخدمة الوطن والكنيسة ، وبذل حياته في سبيل عزمها ومجدهما ، وبقي أميناً على الوديعة التي تسلمها من الآباء بعطاءاته الثرة وخدماته الجليلة في زمن قل فيه العطاء ونذر عدد الرجال .

(المطران يوحنا إبراهيم - متروبوليت حلب)

- كان يتدفق في الخطابة تدفق الينبوع الصافي ، يتغنى كالبلبل الغريد . أتسم بصوت جهوري أخذ وجمال الإلقاء ، فصيح البيان ، طلق اللسان ، بارعاً ، ساحراً ، يضرب على العاطفة التي هي العرق الأساس في الإنسان ، يثير لدى سامعيه القيم الجمالية فيخدر نفوسهم للاستماع والانفعال بما يسمعون لا بل يلعب بالعقول والقلوب معاً ، حتى يكاد سامعه ينسى نفسه ويود لو طال وعظه أو خطابه . وقال أيضاً :

يجز في نفسي أن أقول أن حقل الفكر السرياني أدباً وفلسفة قد جفَّ بغياب المطران بولس عن ساحة الفكر منذ ١٩ شباط ١٩٦٩ ولم نرَ بعده من يحقق الرغبة ويلبي النداء ويسد النقص .

(المطران اسحق ساكا)

أثكلت الفصحى وناح الهدى	والعلم ينعي شيخه الكاملاً
وأحزن السريان فقد امرئ	كان لطلاب العلا كافلاً
بولص بهنام خبا نوره	وقل سيف هرّم الباطلاً
وجفّ نبع ما يزال الشذى	من خصبه في أفقنا سائلاً
ودّع دنياه وفي ثغره	بشريناغي حبّ العادلاً
وغاب عنا كوكب نير	رفقاً بنا يا نجمه الآفلاً
عزا الأسى بغداد أرخت	بل قد فقدت مطرانها الفاضلاً

(الشيخ محمد حسن الطالقاني - النجف الأشرف)

نشوء التصوف وانتشار الفكرة في الشرق

المطران بولص بهنام

أفاقت الروح البشرية منذ أجيال كثيرة وفي حناياها وجد الحنين ، وبين جوانحها شوق ولهيب دفين ، أفاقت ظمأى ، وقد أعيأها المسير في مسالك وعرة مفروشة بالشوك والقرطب ، فماذا يرويه ؟ واية كؤوس مترعة تطفئ فيها ذياك اللهيب ؟! وهذه لذات الحياة كلها أحلام باطلة ، وخيالات زائلة ، إذن لتعودن إلى ينبوع الأول ، المنساب برقة وهدوء منذ الأزل ، لتعودن إلى باريها فتتحد فيه ، ففيه السعادة الكاملة ، وهي وحدها تطفئ ظمأها الروحي وتهديها سواء السبيل ، وهكذا نشأت فكرة (العودة) أو فلسفة الوجد الروحي والفناء في اللامتناهي ، وهذه هي فكرة (التصوف).

كان ذلك في القرن الخامس ق.م حيث برزت فكرة (الوحدة) في الفلسفة اليونانية نتيجة لدراسات في حقل الروح طويلة وواسعة، وهذه النفس البشرية لا يمكن عودتها إلى باريها الطاهر إلا بتطهيرها من شوائب الجسد وأهوائه.

يظهر إن فكرة (المعصية) تقلق الإنسان منذ أقدم العصور، إذ شعر الإنسان أن هناك حائلاً يحول دون عودته إلى ربه والاتحاد به ، اتحاداً روحياً مناسباً ، وهذا الحائل هو الخطيئة بالذات، فبدون زوالها لا يمكنه العودة إلى حالة البر والقداسة التي خلق فيها منذ مطلع وجوده ، وهكذا شرع يبحث عن أفضل السبل المؤدية إلى تطهير هذه النفس والعودة بها إلى خالقها طاهرة كما صدرت عن يده المبدعة ، ومهما كانت تصورات الأجيال عن سبب تلوث النفس البشرية بادران الخطيئة متباينة متشعبة ، إلا أنها تدل على شيء واحد هو الشعور بثقل الخطيئة ذاتها من جهة، والشعور بوجوب تطهير النفس من جهة ثانية ، فأخذ الفلاسفة يفكرون بأفضل الطرق المؤدية إلى هذين الهدفين بآن واحد، ومن ذلك نشأت فكرة تثنية القوى الإنسانية المتضادة ، الجسد وأعماله وأهوائه من جهة ، والنفس وقواها ورغائبها الروحية من جهة ثانية، واعتبروا الجسد سجناً رهيباً للنفس فكان لابد لها من طريقة فعالة تمكنها من تحطيم هذا السجن الرهيب، فتتنطلق حرة إلى الله (١) وقد

نادى بهذا المبدأ الرواقيون أمثال سينيكا (٢) ومرقس أو ريلْيوس (٣). وكان فيثاغوروس (٤) قد قرر أن تطهير النفس يتم بالعلم والفلسفة والتأمل العميق والنزوع إلى الحكمة توصلنا إلى الحقيقة الواحدة المجردة ، وقبل الشروع لذلك يستوجب إماتة الأهواء الجسدية والترفع عن مغريات الحياة العابرة، وحصر الفكر وتصويبه إلى الواحد (٥) وجاء بعده برمنديس (٥) فوجد إن تطهير الروح والتوصل إلى السعادة يتم بالمنطق بالإضافة إلى الترفع عن المادة ، ويقوم المنطق بملاحظة المقدمات والتوصل إلى النتائج الأكيدة الواضحة (٦) والحصول على الوحدة ، الأمر الذي تجد فيه الروح الإنسانية سعادتها الكاملة ، وباتحادها مع (الواحد) تروي ضمناً الروحي المزمّن (٧) .

جاءت المسيحية وتعاليمها الهادفة إلى التسامي عن المادة فأعطت الإنسان شرعة جديدة في التجرد ضمن حياة الرب يسوع وتعاليمه الإلهية (لا تكنزوا لكم كنوزاً على الأرض حيث يفسد السوس والصدأ، وحيث ينقب السارقون ويسرقون، بل اكنزوا لكم كنوزاً في السماء حيث لا يفسد سوس ولا صدأ ، وحيث لا ينقب السارقون ولا يسرقون... لا تهتموا لحياتكم بما تأكلون وبما تشربون ولا لأجسادكم بما تلبسون ، أليست الحياة أفضل من الطعام والجسد أفضل من اللباس ؟ انظروا إلى طيور السماء إنها لا تزرع ولا تحصد ولا تجمع لها مخازن ، وأبوكم السماوي يقودها ، أليست أنتم أفضل منها ؟.... ولماذا تهتمون باللباس؟ تأملوا زنايق الحقل كيف تنمو ، لا تتعب ولا تغزل ، ولكن أقول لكم انه ولا سليمان في كل مجده كان يلبس كواحدة منها متى ٦: ١٩: ٢٩) ، فكانت هذه التعاليم أساساً جديداً لحياة روحية جديدة ، تستطيع النفس البشرية اتخاذها طريقاً قوياً للتوصل إلى أهدافها الروحية ، واتحادها بالله اتحاداً روحياً عاقلاً .

إن فلسفة فيثاغوروس وفكرة برمنديس مهما كانتا ساميتين إلا أنهما تقصران عن الوصول إلى هذه الذرى الباذخة من التجرد والتسامي عن اضرار المادة وعليه فالمسيحية فتحت أبواباً جديدة ، وأعطت مفاهيم جديدة لحياة التجرد والنزوع إلى عوالم الروح ، ومع ذلك رغب كثيرون من أساطين معلميها استعادة الفلسفة اليونانية وتطبيق المبادئ المسيحية هذه على متونها ، فاستمدوا الفكرة الأفلاطونية الجديدة في الإسكندرية وأضافوا إليها مبادئ فيثاغوروس وغيره من الفلاسفة الروحيين ، وهكذا

كانت فكرة التجرد المطلق فنشأت عنها الفلسفة النسكية ، أو هي الطريقة (الصوفية) . والمعروف إن السريان بصورة خاصة عنوا بترجمة الفلسفة الخلقية اليونانية وهي حكمة فيثاغوروس والافلاطونية الجديدة النازعة إلى التصوف . (٨) وعلى هذا الأساس قامت فلسفة التصوف المسيحي منذ العصور الأولى ، إلا أن التجرد الإنجيلي كان الدعامة الكبرى الوحيدة للنسك المسيحيين وكانت فكرة (الفناء) في بادئ الأمر غير معروفة بل لم يكن يفكر النسك الاقدمون الذين اعتنقوا هذه الطريقة ، وحققوا إنجازات رائعة جداً في هذا الميدان ، وتألّب حول الصوامع والديورة ألوف من ذوي الفكر الروحية ومحبي الانفراد والتواقيين إلى الخلوة النفسية ، ضاربين بالدنيا وما فيها من ملأ زائلة عرض الحائط قوامين صوامين قانين لربهم حياتهم كلها . بالإضافة إلى ذلك نجد النسك المسيحيين في القرنين الثالث والرابع والى الخامس يصدرون اقوالاً ويقومون بإعمال تبدو متأثرة بفكرة الفلسفة اليونانية ، ولكن بطريقة مسيحية صرفة ، وقد جمع علامتنا ابن العبري - في موسوعته الجليلة هذه - شتات تلك الفلسفة أخذاً عن النسك المصريين أمثال الإباء انطونيوس ، وارسانيوس وسوسايس ، وفومان ، ومقاريس ، وتيودور ، وايسدور ، ومن المشاركة الأب يوحنا صاحب الدوالي ، وياونني رئيس الدير ، واسحق النينوي ، وغيرهم ، وقد بنى معظم آرائه النسكية (الصوفية) على تعاليم أساطين النسك المسيحي هؤلاء ، وأضاف إليها ما اكتسبه من اختبارات الشخصية وفكرته اللامعة .

المصادر والمواضع

1- History Of The Philosophy.Wilhelm 2 2

2-Windelband.Voli.NewYork1901PP237-55

3- History Of The Philosophy P230 -2

4 - ولد في جزيرة ساموس بقرب مالطة زار الشرق فتعلم الرياضيات ومبادئ التصوف، وقضى بقية حياته في كروتونا- جنوب إيطاليا، توفي سنة ٤٩٧ ق.م

5- "Zeller" op.cit.PP 48-49-5

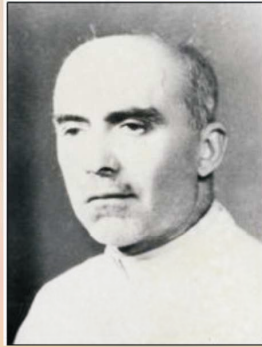
6- ولد سنة ٥١٥ ق.م في ايليا احدى مدن ايطاليا الغربية واكتسب شهرة فلسفية واسعة وتوفي بعد سنة ٤٥٠ ق.م

7- Parmenides-The Thuth. History Of The Philosophy PP30-31

من كتاب الايثقيون ، تأليف ابن العبري ، ترجمة المطران بولص بهنام ، سوريا ، (القامشلي) ١٩٦٧ .

8- History of Phitosobhy.P237-2558 .

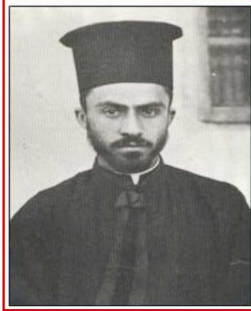
الأب يوسف ككي



نبذة عن حياته:

هو يوسف داود ككي ، امه رفقة سقط . ولد في قره قوش (بخديدا) في ٢٥ كانون الاول ١٩١٤ . تلقى دروسه الابتدائية في مدرسة الرعية ، دخل عام ١٩٢٧ معهد مار يوحنا الحبيب بالموصل ، حيث واصل اكمال العلوم والمزايا الكهنوتية مدة احدى عشرة سنة ، حتى سيم كاهنا في عام ١٩٣٩ ، بوضع يد المطران جرجس دلال في كنيسة الاباء الدومنيكان بالموصل . بعد رسامته عُين لخدمة النفوس في كنيسة سنجار ، ثم سافر الى الاردن عام ١٩٥٤ لخدمة ابناء الطائفة هناك ، فبنى مدرسة ومصلى واهتم بتوجيه الشبيبة ، وكان هناك قد التقى بالملك حسين ملك المملكة الاردنية الهاشمية في عمان ، رجع الى وطنه عام ١٩٥٦ ، وعين لخدمة الرعية في البصرة .

عاد عام ١٩٦١ الى قره قوش وعين رئيسا للكهنة ، نسعى في هذا المضمار سعيا ممدوحا ، وعمل على تنظيم العمل الرسولي ونشط في تلبية حاجات الرعية المادية والاجتماعية جاهدا في جلب الماء والكهرباء اليها ، جدد في عام ١٩٦٤ كنيسة مارزينا . وفي عام ١٩٦٧



سافر الى لبنان والاردن ثم رجع الى العراق. نشر خلاصة مطالعاته في مجلات عراقية وعربية منها : نشرة الاحد ، الفداء ، النور ، المسرة ، النشرة السريانية الحلبية وغيرها ، قال عنه مؤلف كتاب قره قوش في كفة التاريخ المرحوم عبد المسيح بهنام المدرس بأنه كاهن ذكي نشيط ، يميل الى التجدد ذو غيرة وقادة في الاصلاح ، شغوف في البحث والمطالعة ينشر خلاصة مطالعته في المجالات الدينية والثقافية ، وترك لنا

العديد من المؤلفات انتقل الى رحمة الله في ١٠ كانون الثاني عام ١٩٧٩ اثر نوبة قلبية حادة.



النشاطات الدينية والادبية :

* اسس عام ١٩٥٥ جمعية مار افرام الخيرية للسريان الكاثوليك في الاردن لمساعدة الفقراء.

رئيس كهنة قره قوش عام ١٩٦٢ .

* شكل لجانا من علمانيين مثقفين للمساهمة في ادارة شؤون الكنائس العمرانية والمالية.

* اسس عام ١٩٥٥ جمعية مار افرام الخيرية للسريان الكاثوليك لمساعدة الفقراء في الأردن.

المؤلفات المنشورة :

- * عربون الوفاء لامنا مريم العذراء ، مطبعة الحصان ، الموصل ، ١٩٥٩ .
- * قلب مريم الحنون ، مطبعة توماس ، بغداد ، ١٩٦١ .
- * خواطر باسكال ،



المؤلفات المخطوطة :

* تاريخ المرأة

بعض اعماله المنشورة (دراسات ومقالات):

* لاوتسو ، مجلة الفكر المسيحي حزيان ، العدد ٩٦٨ ، ١٩٧١
نشر العديد من المقالات والدراسات والبحوث الدينية والاجتماعية في مجلات عراقية وعربية منها : نشرة الاحد ، النور ، المسرة ، الفداء ، النشرة السريانية الحلبية فضلا عن كتابته لمآثر المطران الراحل جرجيس دلال في كتاب (رجل الله) لمؤلفه بهنام سليم حبابه الصادر في الموصل عام



١٩٥١ مع لمحة عن مسيحيي
سنجار وتاريخهم .

* نشرت جريدة (صوت بخديدا)
مذكراته اليومية خلال سفره الى
بعض الاقطار الاوربية عام ١٩٦٣
على شكل أجزاء من العدد (٤٠) الى
العدد (٤٤) ، اعداها حنا عبد
الرحمن الخياط .

مريم في تدابير العناية الإلهية

الاب يوسف ككي

قال القدامى ، لا تسير الطبيعة بقفزات أبداً . بل تتمشى وتنتقل ، من حال إلى حال ، بمراحل دقيقة . فبهاء الظهيرة الباهر لا تعقبه ظلمات الليل الحالكة فوراً ، بل يليه نزول الشمس الرائق الهادئ من الأعالي ، إلى أن تتوارى وراء آفاق المحيط الفسيح الأرجاء . ولا يتوالى بغتة ، الصيف القائن الشتاء القارص ، بل تتهاذى ما بينهما أنفاس الربيع المنعشة كذلك لا شيء يصل إلى كماله إلا بعد تطورات بطيئة لا يشعر بها أدق مراقب لها ، كما يحدث في النبات والزهور .

إذا يترتب على الإنسان ، والحالة هذه ، إلا أن يتبع الحركة الإلهية لينهج بموجبها في أموره الروحية وإعماله وأقواله في الزمن الموافق والظروف الملائمة . وللبشر في ذلك أسمى مثال في يسوع الطفل الإلهي الذي كان نفسه " يتقدم في الحكمة والسن والنعمة عند الله والناس "

فعلى كل من يصبو إلى الكمال المسيحي أن يتمشى على هذه القاعدة الراهنة . إذ لا يكفينا ، يقول الأب هامون . أن نعمل ونحن في حالة النعمة ، بل ينبغي أن نسير أعمالنا حسب إرادته تعالى ، أسوة بتلك الحيوانات السرية التي أشار إليها النبي حزقيال قائلاً : " كانت تسير كل واحد منهما أمام وجهه إلى حيث يمد الروح . كانت تسير ولا تعطف حين تسير "

آن للعقل البشري أن يتصور بأي حنان أعد الله مريم الجنة المسورة المغلقة والفردوس الحي الحاوي زهور والمحبة ستنبت شجرة تحمل الحياة .

فهيات لنا إدراك سمو مقام مريم في مقاصده تعالى وفي تدابير عنايته الصمدية المفعمة حباً للبشر ، إلا إذا انتقلنا إلى بدء الخليقة . فهناك ، بعين الايمان نرى الله مبدع الكائنات من العدم يهيئ لظهور الانسان على وجه الغبراء ، سلسلة تلك الخلائق الروحية والمادية من جماد ونبات وحيوان نراه يكون ، على صورته ومثاله ، آدم الذي زين به بأجمل مواهب الطبيعة والنعمة ، وبالمجد والكرامة كلفة وعلى اعمال يديه جميعها سلطه وكل شيء تحت قدميه اخضعه .

ثم اقام له عوناً بأزائه امرأة منه اخذت فدعاها حواء أي أما لجميع الاحياء ، مشركاً اياها على انجاب بشر على شبهه ومثاله ، على ان يعطيهم ، بواسطة الولادة ، لا كعطيهِ فردية شخصية ، بل كثرة عائلية يجب ان تنتقل منهما الى ذريتهما من بعدهما .

ولكنهما ، لسوء الحظ ، رفضا تلك النعم متمردين على اوامره تعالى ونواهيه . فانزلت العدالة الالهية حكمها القاضي عليهما مع ذريتهما جمعا بالمشقات والآلام الجسدية والنفسية والموت الزوام اخيراً .

وفي ملء الزمان شاعت رحمته الفائضة ورافته العطوفة على جميع أعماله ، فأصلح نتائج وعواقب المعصية الأصلية .

فأقام ، بازاء آدم الساقط في الغواية ، اقام يسوع الفادي الذي أعاد للجنس البشري ما فقدته بركة ابيه الاول ، مجدداً به كل شيء ما في السماء وما على الارض ومقابل حواء التي كذبت اسمها تلد ، للحياة الجسدية ، ذرية عادمة الحياة الروحية في النفس ، اقام مريم التي أمست ، في الحقيقة والواقع ، أما لسائر الأحياء لأنها مختارة الثالوث الأقدس ، التي اتم فيها تدابير عنايته السرمدية . وقد أشار إلى ذلك القديس افرام " + - ٣٧٩ " بقوله : ان مريم العذراء القديسة شفيعة المستوجبين الهلاك ، ومفتاح اورشليم السماوية وهي المشتركة في تحقيق المقاصد الإلهية الخفية والمساهمة في افتداء البشر وخلصهم الأبدي .

وأشار إلى ذلك القديس اندراوس اسقف جزيرة كريت (+ - ٧٤٠) في خطابه عن ميلاد أم الله : " إن التدبير الإلهي اذ قرر فداء العالم بالكلمة المتجسد ، أراد ايضاً أن تشاركه في عمل هذا الفداء عذراء نقية خالية من كل وصمة ، كما نص قديماً هذا التدبير أن يتكون آدم الأول من طين ارض بكر ونقية "

وهتف القديس يوحنا الدمشقي (٦٧٦ - ٧٤٩) قائلاً : " انك حاصلة على حياة فاقت الطبيعة ، ولكنك سوف لا تحيين لنفسك ، بل لله الذي من اجله أتيت إلى هذا العالم لتكوني أداة العناية للخلاص العام ، وبك يتم التدبير الإلهي الذي بمقتضاه يتجسد الكلمة ونصير نحن شركاء الطبيعة الإلهية "

سيدتي ، والدة الله القديسة ، أنت الأساس الراسخ للإيمان الحقيقي .. أنت مليئة من نعم الثالوث الأقدس .

الأب الدكتور عمانوئيل بتق الدومنيكي



نبذة عن حياته

ولد ميخائيل حنا سمعان بتق في بخديدا يوم ٢٥ كانون الأول ١٩٣٣ . أمه مريم بنت الياس قوبا ط . تعلم في مسقط رأسه ثم انضم عام ١٩٤٧ الى دير مار بهنام الشهيد لتلقي العلوم الدينية ، حيث مكث فيه لمدة سنتين من اجل التعلم والدراسة . انتقل مع زميليه الاب لويس قصاب ، د . يوسف قوزي الى اكليزيكية مار يوحنا الحبيب بالموصل عام ١٩٤٩ .

سيم كاهنا بأسم القس عمانوئيل مع زميليه الأنفي الذكر والقس روفائيل قطيمي في كنيسة مار توما بالموصل بوضع يد المطران عمانوئيل بني في ٥ حزيران ١٩٦٠ . وعين لخدمة نفوس الطائفة ببغداد في كنيسة مريم العذراء مدة من الزمن .

عاد الى بخديدا في أيلول ١٩٦١ ، وعين مساعداً للاب يعقوب شيتو في رعية مار يوحنا حتى عام ١٩٦٢ ، تاريخ تعيينه مديراً لميتم القديس يوسف للآباء الدومنيكيين .
لقى العديد من المحاضرات على تلاميذ مدرسة التغلبية الابتدائية في قره قوش واسند اليه ارشاد اخوة مار بولس .

عام ١٩٦٢ انظوى الى سلك الرهبنة الدومنيكية ، وغادر الى فرنسا فدخل دير السولشوار

عام ١٩٦٣م وأقام فيه مدة أربع سنوات ، حصل خلالها على شهادة الدكتوراه في اللاهوت عن أطروحته الموسومة " الروح القدس في الكنيسة السريانية " .

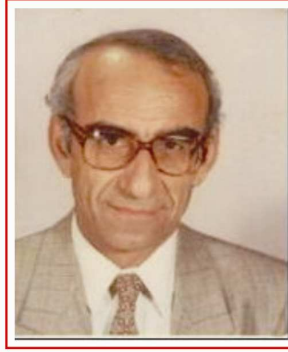


أبرز نذوره ومكث في باريس يعطي دروساً شرقية في جامعة السوربون المشهورة . ثم تفرغ للتدريس في الجامعة . ومنذ وفاة الخوري جبرائيل سركيس في ٢٠ نيسان ١٩٦٨ ، عهدت اليه كنيسة مار افرام السريانية .



أصدر العديد من المؤلفات ونشر مقالاته وبحوثه في المجلات العراقية والعربية

والاجنبية . حضر وشارك في العديد من المؤتمرات في فرنسا والدول الاخرى . له المام



كبير باللغة السريانية والحانها الطقسية . وعمل على ارشاد الشباب وتوجيههم الى الاعمال
الروحية . درس في جامعة السوربون لمدة عشرين عاما . يقيم حالياً في باريس / فرنسا .
ورد اسمه في (موسوعة اعلام الموصل في القرن العشرين) لمؤلفه الاستاذ الدكتور عمر
الطالب ، مركز دراسات الموصل

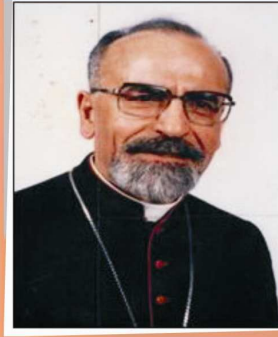
، (ص ٣٧٨) .

آثاره المنشورة :

- * الروح القدس ، تعريب ، من
المنشورات الكتابية ، الموصل .
- * شاهد ابن الله ، تعريب ، الموصل
- * شعر نرساي الملقان ، ترجمة الى
الفرنسية .
- * الروح القدس في الكنيسة السريانية
، اطروحة دكتوراه ، باريس ، فرنسا .
- * العراق القديم والتوراة ، مجلة الفكر
المسيحي ، ك ٢ ، ١٩٧٩ .



المطران الدكتور ميخائيل الجميل



نبذة عن حياته

أبصر ميخائيل باكوس رفو بهنام ايليا بطرس الحكيم ، النور في مدينة بخديدا (قره قوش) بتاريخ ١٨ تشرين الثاني عام ١٩٣٨ . أمه امينه باكوس القس توما موشي . عرفت عائلة آل جميل في القرن الثامن عشر ، بعائلة آل بطرس الحكيم ، ثم بعد ذلك بآل جميل نسبة الى شخص اسمه جميل ، تبني ولدي بطرس الحكيم ، هما : سركيس وباكوس في نحو العام ١٧٢٠ م ، ايام الغزوات والجوع والتهجير .

تلقى دروسه الابتدائية في مدرسة الحمدانية في قره قوش . وبعد نجاحه قصد دير مار بهنام الشهيد وانضم الى تلامذته في ١٨ كانون الاول عام ١٩٥١ .

وبعد سنتين أي عام ١٩٥٣ دخل معهد مار يوحنا الحبيب للاباء الدومنيكان في الموصل ، هو واثنان اخرين من زملائه هما : بطرس بحودي عولو ويوسف بابا دردر ، فواصل دراسته المتوسطة والثانوية ثم العالية فالفلسفة واللاهوت .

وفي ٧ حزيران من عام ١٩٦٤ رسم كاهنا في كنيسة الطاهرة بالموصل بوضع يد المطران

عمانوئيل بني ، ثم انضم إلى جمعية (كهنة يسوع الملك) ، مواصلاً في الوقت ذاته خدمة أبناء الأبرشية . وفي عام ١٩٦٦ انتخب مسؤولاً عاماً على الجمعية وبقي في هذه المسؤولية قرابة تسع سنوات .



ومنذ رسامته بدأ الأب ميخائيل نشاطه الرسولي المتشعب فعمل بداية مرشداً لندوات دينية وخاصة ندوات الشباب الجامعي . كُلف عام ١٩٧٢ من قبل الأباء الدومنيكان بإدارة معهد مار يوحنا الحبيب قسم الفلسفة واللاهوت ، وفي عام ١٩٦٥ . كان يزور سجن



الموصل اسبوعياً لأقامة القداس لنزلائه المسيحيين في المناسبات والاعياد الدينية فضلاً عن زيارة المرضى في المستشفيات ودار العجزة منذ عام ١٩٦٥ الى عام ١٩٧٢ .



رحل الى باريس لمدة سنة وحصل على دبلوم في الدراسات الشرقية . وفي عام ١٩٧٦ حصل على شهادة الليسانس في علم النفس في موضوع (السلوك الشخصي لدى الشباب بعمر ١٥-٢٥ سنة) ، كما حصل في السنة ذاتها على شهادة الماجستير في الفلسفة موضوع (موقع الشر من الوجود) ، من الجامعة الكاثوليكية / تولوز- فرنسا .
وفي عام ١٩٩٨، نال شهادة الدكتوراه بامتياز من جامعة اللاتران في روما في موضوع (الاحوال الشخصية لاهل الكتاب والسلطة البطريركية في الدولة الاسلامية) ، كتبت



اباللسغة لفرنسية وترجمت الى الايطالية والعربية . رقي عام ١٩٨١، الى درجة الخورأسقف في لبنان . له اهتمامات في إبراز التراث الروحي السرياني عن طريق طبع ونشر المنمنمات السريانية التي تزين أهم المخطوطات فاخرجت على شكل ايقونات . في آب ١٩٨٦ ، انتخب مطراناً ومعاوناً بطريركيا لغبطة البطريرك انطون الثاني حايك وأيد انتخابه قداسة البابا يوحنا بولس الثاني في ١٦ ايلول ١٩٨٦ ، واعطاه لقب رئيس اساقفة تكريت شرفاً . وفي ٢٢ ١٩٨٦ سيم مطراناً باسم مار يوليوس في كاتدرائية سيدة البشارة ببيروت . وفي عام ١٩٩٦ عين معتمداً بطريركياً لدى الكرسي الرسولي في الفاتيكان . وفي روما ترأس (نادي الشراع الثقافي) .

بدأت اهتماماته الكتابية منذ تأسيس سلسلة الفكر المسيحي ، في بداية الستينات من القرن الماضي ، فنشر فيها دراساته في التاريخ والفن والدين والفلسفة وعلم النفس كما نشر في صحف ومجلات عراقية وعربية وعالمية منها : آفاق عربية ، ألف باء ، الفكر المسيحي ، بين النهرين في العراق ، ومجلة النشرة السريانية لبرشية حلب في سوريا ، ومجلات الكرمة والرابطة والمنارة والنهار العربي والدولي ورعيتي والمجلة البطريركية في لبنان ، ومجلات : موندوفوك وعودانسيا وجريدة الاوسير فاتوري رومانو في ايطاليا . اصدر عام ١٩٩٤ مجلة (رعيتي) في بيروت . كما يشرف منذ عام ١٩٨٨ على المجلة البطريركية ويرأس تحريرها في لبنان . وهو يجيد اللغات : السريانية ، الفرنسية ، الايطالية ، الانكليزية فضلا عن العربية .

آثاره المنشورة:

- الحكمة تنطق ، عربيه عن الفرنسية ، منشورات سلسلة الكتاب المقدس ، الموصل ، ١٩٦٥
- مواعظ أيام الأحاد والأعياد ، بيروت ، ١٩٨٢ .
- تاريخ وسير ، كهنة السريان الكاثوليك من ١٧٥٠ - ١٩٨٥ ، بيروت ، ١٩٨٦ .



- صلوات الغرض السرياني ، الجزء الاول ، لايام الاسبوع البسيطة ، مطبعة الأباء البولسيين ، جونيه ، ١٩٩٨ .
- الاحوال الشخصية لاهل الكتاب والسلطة البطريركية في الدولة الاسلامية ، باللغة الايطالية ، روما ، ٢٠٠٠ .

المؤلفات المخطوطة :

- صلوات الغرض السرياني ، الجزء الثاني لايام الاحداث والاعياد السيديّة .
- تاريخ الأدب الارامي .
- السلاسل التاريخية في تاريخ الابريشيات السريانية . (جاهز للطبع) .
- الاحوال الشخصية لأهل الكتاب والسلطة البطريركية في الدولة الاسلامية ، باللغة العربية (قيد الانجاز) .
- الاحوال الشخصية لاهل الكتاب والسلطة البطريركية في الدولة الاسلامية ، باللغة الفرنسية . (جاهز للطبع) .
- خواطر في علم النفس السلوكي . (مشروع) .
- موقع الشر من الوجود . (جاهز للطبع) .

مؤلفات راجعها وأشرف على طبعها :

- حياة " ماريا اورسلا " تعريب عن الايطالية ، للشماس باسم صليو شوني ، بيروت ، ٢٠٠٠ .
- لنصل ١٥ يوماً مع القديسة كاترينا ، تعريب عن الفرنسية ، للاخت الراهبة فداء ابراهيم ككي ، بيروت ، ٢٠٠٠ .

النشاطات الكنسية والدينية والثقافية :

- يعمل معتمداً بطريركياً لدى الكرسي الرسولي في الفاتيكان بروما .
- اتخذهُ البطريرك أنطون الثاني حايك عام ١٩٧٧ ، أميناً لسر بطريركية السريان الكاثوليك ، بيروت .
- في عام ١٩٨٩ ، أصبح عضواً في لجنة العلاقات المسكونية ولجنة المدارس الكاثوليكية في لبنان .

- عام ١٩٨٩ عضو لجنة العلاقات المسكونية ولجنة المدارس الكاثوليكية في لبنان .
- في عام ١٩٩٠ ، عضو اللجنة التنفيذية لمجلس كنائس الشرق الاوسط في قبرص عام ١٩٩٠ .
- رئيس محكمة الاستئناف للسريان الكاثوليك في لبنان عام ١٩٩١ .
- عين عام ١٩٩١ نائب عام بطريركي على ابرشية بيروت ، وخلالها رمم وأعاد بناء ما تهدم اثر الحرب الاهلية اللبنانية من كنائس الابرشية ومدارسها .
- أسس عام ١٩٨٣ جوقة للتراتيل الكنسية في كاتدرائية سيدة البشارة ، بيروت .
- أسس عام ١٩٨٤ في لبنان مركز البحوث والدراسات السريانية لاهياء التراث السرياني عن طريق النشر والمكتبة و ابراز الفنون الجميلة .
- محام عن العدل ثم قاض في المحكمة البدائية لطائفة السريان الكاثوليك / لبنان عام ١٩٨٤ .



- اهتم بالتراث الروحي السرياني عن طريق طبع ونشر الرسوم السريانية التي تزين أهم المخطوطات السريانية في متاحف الفاتيكان وباريس ولندن وروسانو وفلورنسا وطبع منها العديد على هيئة كارتات للمعايدة .
- عام ١٩٩٢ عينه قداسة البابا يوحنا بولس الثاني عضواً في اللجنة التحضيرية للسينودس من اجل لبنان .

عام ١٩٩٤ عضو اللجنة التحضيرية لمؤتمرات التراث السرياني في بيروت .

- عام ١٩٩٧ ترأس نادي الشراع الثقافي في روما .



قلد وساماً رفيعاً من درجة " فارس الصليب الأكبر " عام ٢٠٠٠ ، تقديراً لخدماته الانسانية.

- منحته مؤسسة القديس كازيمير في عام ٢٠٠٠ وساماً رفيعاً من درجة " الصليب الأكبر " ، تقديراً لأعماله وخدماته الانسانية الجليلة.

آثاره المنشورة (دراسات ومقالات):

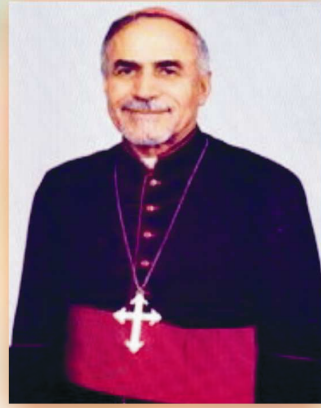
- انجيل برنابا ، سلسلة الفكر المسيحي ، الموصل ، ١٩٦٦ .
- سر مسحة المرضى ، سلسلة الفكر المسيحي ، العدد (٥٨) ، الموصل ، ١٩٦٩ .
- الدينونة واللوم والنقد ، الفكر المسيحي ، ت٢ العدد (٣٥٢) ، ١٩٧٣ .
- ساعة الدومنيكيين في الموصل ، الفكر المسيحي ، ت٢ العدد (٣٩٦) ، ١٩٧٣ .
- حتى ولدت ابنها الاكبر ، الفكر المسيحي ، ت٢ العدد (٤٣١) ، ١٩٧٥ .



المؤتمرات والمهرجانات والمحاضرات :

- ثلاث مؤتمرات لمجلس كنائس الشرق الاوسط في قبرص .
- اربع مؤتمرات لدراسات لاهوتية في فيينا وشيكاغو وبيروت .
- عشر مؤتمرات لمجلس البطاركة والأساقفة في لبنان .
- اربع مؤتمرات للتراث السرياني في بيروت .
- مؤتمر حول مفهوم الانسان في الفكر العربي ، بيروت .
- مؤتمر التلاقي المسيحي الاسلامي في خدمة الانسان ، بيروت .
- مؤتمران حول الاغتراب المشرقي . الاول في مونتريال كندا والثاني في ديترويت الولايات المتحدة الامريكية .
- مؤتمر تلاقي حضارات بحر الابيض المتوسط في روما .
- المؤتمر العالمي للمؤرخين الايطاليين .
- روما مؤتمر الشباب العالمي ، روما .

المطران جرجس القس موسى



نبذة عن حياته :

هو جرجيس بولص يوحنا القس موسى وأمه هلودو. ولد في بخديدا (قره قوش) في ٢٥ تشرين الأول من عام ١٩٣٨ تلقى مبادئه الأولية في مدرسة الحمدانية الثانية في قره قوش ، قَصْد دير مار بهنام الشهيد عام ١٩٤٩ ، حيث تكرر باتجاه الكهنوت ، وتعلم مبادئ السريانية والفرنسية لمدة سنتين . انتقل إلى إكليريكية مار يوحنا الحبيب بالموصل في أيلول عام ١٩٥١ ، فإنكب يدرس هناك مدة إحدى عشرة سنة على تحصيل العلوم الكنسية في الفلسفة واللاهوت والفضائل الكهنوتية .

سيم كاهنا في كاتدرائية الطاهرة بالموصل في ١٠ حزيران عام ١٩٦٢ بوضع يد المطران قورلس عمانوئيل بني مع ثلاثة من زملائه هم : الخوري فرنسيس جحولا ، الأب المرحوم نعمان اوريدة ، الأب بيوس عفاص .

بدأ حياته الكهنوتية بتأسيس " جماعة كهنة يسوع الملك " في ١٨ ايلول ١٩٦٢ مع زملائه الأبوين نعمان اوريدة وبيوس عفاص والشماس جاك اسحق " واتخذوا من كنيسة مار توما في الموصل مقراً لهم ، وأصبح أول مسؤول عام لها ، وأعيد انتخابه لأكثر



من مرة ، ثم أسسوا سلسلة الفكر المسيحي في مطلع عام ١٩٦٤ وطوروها إلى مجلة شهرية متعددة الأبواب عام ١٩٧١ . واستمروا في اصدارها حتى عام ١٩٩٤ ، اذ سلموها للاباء الدومنيكان .

عين عام ١٩٦٤ معلماً ثم مديراً في اكليريكية دير الشرفة بلبنان إلى عام ١٩٦٦ ، حيث عاد إلى العراق وعين معلماً وكاهناً مقيماً في معهد مار يوحنا الحبيب في الموصل . عام ١٩٦٨



استدعي إلى بطريركية السريان الكاثوليك في بيروت للإشراف على الشؤون الثقافية ، في أمانة سر البطريركية .
عاد إلى الوطن في ١٩٦٩ ليتفرغ للعمل في الندوات الدينية والثقافية مع طلبة الموصل ،
المرحلة (الجامعية والإعدادية) وإرشاد الأخويات . شغل منصب نائب رئيس تحرير



مجلة (الفكر المسيحي) من عام ١٩٦٤ لغاية عام ١٩٧١ ، ثم رئيساً لتحريرها من عام ١٩٧٢ لغاية عام ١٩٧٦ ، فصاحب امتيازها منذ عام ٢٠٠٠ إلى الوقت الحاضر . منذ عام ١٩٦٤ ولحد الآن نشر عشرات المقالات الأدبية والفكرية والدينية . حصل في عام ١٩٧٩ على شهادة الماجستير من جامعة لوفان الكاثوليكية في بلجيكا في علم الاجتماع عن رسالته الموسومة (القضية الدينية في المجتمع العربي) .
انتخب مطراناً لأبرشية الموصل للسريان الكاثوليك في سينودس أساقفة السريان الكاثوليك المنعقد في دير الشرفة بלבنا في ٨ أيار ١٩٩٩ ، وجرى مراسيم الرسامة الأسقفية في كاتدرائية الطاهرة في الموصل ، بوضع يد البطريرك موسى الأول داود بتاريخ ١٩٩٩ / ١٢ / ٩ .

ومن الجدير بالذكر ان سلف المطران جرجس / المثلث الرحمة المطران عمانوئيل بني توفى قبل نصف ساعة من بدء مراسيم رسامة خلفه .

نشاطاته الأدبية والدينية والكنسية والثقافية:

- من مؤسسي كهنة يسوع الملك بالموصل عام ١٩٦٢.
- من مؤسسي مجلة الفكر المسيحي عام ١٩٦٤، ورئيس تحريرها لغاية عام ١٩٧٦ والتي ما زالت تصدر لحد الآن .
- مدير قسم الكبار في اكليريكية دير الشرفه ، لبنان عام ١٩٦٦ .
- أمانة سر البطريركية في بيروت ، ١٩٦٨ .
- عضو المحكمة الكنسية المشتركة في الموصل منذ تموز ١٩٩٥ .
- عمل طوال سني حياته الكهنوتية في الأنشطة الشبابية والرسولية العلمانية مثل الأخوية المريمية ، الشبيبة الطالبة المسيحية ، الندوات الجامعية ، الحلقات الدراسية ، الدورات الكتابية .
- أحد مؤسسي الكاريتاس فرع الموصل .
- ترأس لجنة اليوبيل والنشاطات المشتركة الموحدة التي نظمت الاحتفالات اليوبيلية لاربع سنوات متتالية (١٩٩٧ - ٢٠٠٠) ، وختمت بحج اللجنة الى روما عام ٢٠٠٠ .
- عمل قاضياً في المحكمة الكنسية في الموصل (١٩٦٦ - ١٩٩٩) .
- مدرس للعهد القديم في مركز الدراسات الكتابية في الموصل ، منذ تأسيس الدورة الكتابية عام ١٩٩٣ .
- رئيس اساقفة أبرشية الموصل للسريان الكاثوليك منذ ٩ / ١٢ / ١٩٩٩ .
- منسق مجلس مطارنة نينوى منذ عام ٢٠٠٠ .

المؤلفات المنشورة:

- ايدل كوين (بطلة الرسالة)، الموصل، ١٩٦٣.
- نداء الأبطال ، تعريب ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٦٧ .
- شارل دي فوكو، رسول الأخوة الشاملة ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ط ١ ١٩٦٨ ، ط ٢ ١٩٩٢ .



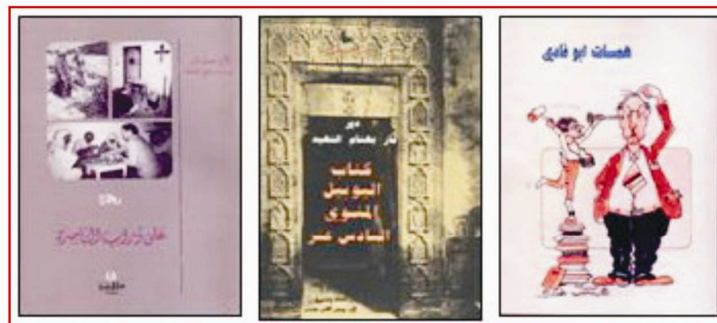
- إخوتي جميع البشر، تعريب، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط ١٩٧١ ط ١٩٩٢،
ط ١٩٩٦.

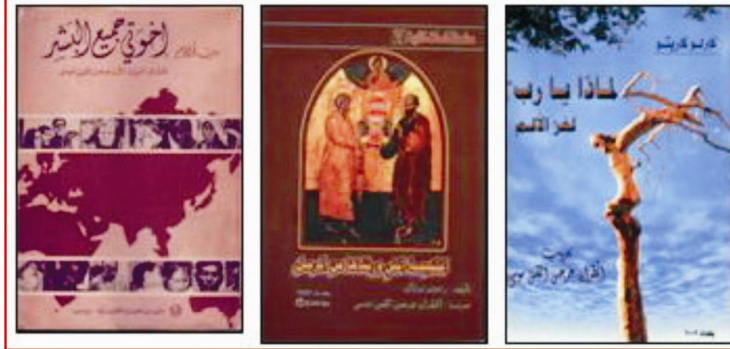
- بحثت ووجدت، تعريب، بغداد، ١٩٨٦.

- رسالة الأخ شارل يسوع إلى بني جيلنا، الموصل، حلب، ١٩٧٨.

- همسات أبو فادي، ج ١، بغداد، ١٩٨٥، ج ٢، بغداد، ٢٠٠٧.

- روح الطفولة طريق الملكوت، لبنان، ١٩٨٦.





– دير مار بهنام الشهيد، كتاب اليوبيل المئوي السادس عشر، مطبعة الديوان، بغداد، ١٩٨٤.

– على دروب الناصرة، بيروت، ١٩٩٧.

– حياتي هي المسيح، رسالة راعوية، الموصل، ٢٠٠٠.

– المسألة الدينية في المجتمع العربي، اطروحة ماجستير بالفرنسية، جامعة لوفان الكاثوليكية، بلجيكا، ١٩٧٩.

– طريق الصلاة مع الأخ شارل يسوع (تعريب)، ١٩٨٤.



– ايليا واليشاع، الموصل، ٢٠٠١.

– الأسرة المسيحية، رسالة راعوية ٢٠٠٢.

– دليل أبرشية الموصل للسريان الكاثوليك، الموصل، ٢٠٠٢.

- حزقيال النبي ، الموصل ، ٢٠٠٢ .
- يونان ، الموصل ، ٢٠٠٣ .
- لماذا يارب (لغز الألم) ، تأليف كارلو كاريتو ، تعريب ، مطبعة الديوان ، بغداد ، ٢٠٠٣ .
- القديس السرياني (إعداد) ، بغداد ، ٢٠٠٣ .
- الكنيسة التي ورثناها عن الرسل ، الموصل ، ٢٠٠٥ .
- اشعيا النبي ، الموصل ، ٢٠٠٦ .
- يسوع الذي هو المسيح ، تأليف برنار راي ، تعريب ، مركز الدراسات الكتابية ، بغداد ، ٢٠٠٧ .
- اشعيا وتلاميذه ، الموصل ، ٢٠٠٧ .
- افتتاحيات الفكر المسيحي (١٩٧١ ١٩٩٤) ، مشترك ، مركز الدراسات الكتابية ، الموصل ، ٢٠٠٧ .
- مذكرات مريم ، قيد الانجاز .

المؤتمرات والمهرجانات والمحاضرات:

- مؤتمر تنظيم الأسرة ، القاهرة ، ١٩٧٤ .
- مؤتمرات حول التعليم المسيحي في لبنان .
- مؤتمر الحركة المسكونية في استراليا والنمسا ، ٢٠٠٠ .
- مؤتمر الصحافة في المانيا ، ١٩٨٩ .



- مؤتمر الشبيبة في فرنسا عام ١٩٧٠، والولايات المتحدة عام ١٩٩٨.
- مؤتمر رسالة العلمانيين، روما، ١٩٧٥.
- مؤتمر الإعلام الكاثوليكي، الدولي، المانيا، ١٩٨٩، تايلاند ٢٠٠٤، كندا ٢٠٠٧.
- مؤتمرات الكتاب المقدس، لبنان، ١٩٩٤.
- مؤتمر التراث السرياني، لبنان، ١٩٩٤-١٩٩٥.
- مؤتمر الأسرة المسيحية، الفلبين ٢٠٠٣.
- ألقى العديد من المحاضرات على الطلبة الجامعيين وطلبة الإعدادية في الموصل



وقره قوش وبغداد والمناطق المسيحية الاخرى . كما نشر أكثر من أربعين مقالة بين عامي ١٩٧١-١٩٨٠ وكتب افتتاحيات مجلة الفكر المسيحي من تشرين الثاني ١٩٧٢ لغاية كانون ١٩٧٦.



أثاره المنشورة (دراسات ومقالات):

نشر العشرات من المقالات والدراسات والبحوث الدينية والفكرية والاجتماعية والثقافية في صحف ومجلات عراقية وعربية وبخاصة في مجلة الفكر المسيحي منها :

- ليكونوا واحداً، العدد (٢)، ١٩٩٤.



- لوثر وحركة الإصلاح، العدد (٦)، ١٩٩٤.
- صراع مع النعمة، العدد (١٢)، ١٩٩٥.
- رسالة العلمانيين، العدد (١٨)، ١٩٦٥.
- أما العملة فقليلون، العدد (٢٥)، ١٩٦٦.
- كيف تقرأ الكتاب المقدس، العدد (٣٢)، ١٩٦٧.
- عقيدة وحياة، العدد (٤٢)، ١٩٦٨.
- المسيحي والوطن، العدد (٥٥)، ١٩٦٩.
- الاشتراك في القداس، العدد (٦٠)، ١٩٧٠.
- حج إلى من هو الطريق والحق والحياة ، مجلة الفكر المسيحي .
- المسيحيون وفلسطين، مجلة الفكر المسيحي ، ملف، نيسان، ١٩٧٣.
- التثقيف المسيحي في العراق، الفكر المسيحي، ملف، حزيران، ١٩٧٥.
- مقابلة مع البابا شنودة الثالث ، الفكر المسيحي ، ك٢، ١٩٧٦.
- روميو الأسقف الشهيد ، الفكر المسيحي ، أيار، ١٩٨٠.
- يسوع والحرية ، الفكر المسيحي ، ملف ، شباط، ١٩٨٠.
- إنسانية يسوع ، الفكر المسيحي ، ك٢، ١٩٨٠.

قصة عادية

بقلم : كارلو كاريتو (1)
تعريب : المطران جرجس القس موسى

أتخيل نفسي في حديقة أحد هذه البيوت المألوفة التي تنظمها حركة "الكنيسة والعالم" في كاتانيا (2). وفي البيت عدد من المتطوعين الغيورين يرافقون جماعة من المصابين بشتى أنواع العوق. في ذلك اليوم كانت الجماعة قد فتحت أبوابها لأصدقائها القادمين من المدينة، ونصبت لهم ثلاث خيم لوقايتهم من الشمس، احتلت كامل المساحة المتاحة. واكتظ الملجأ القماشي الواسع بمختلف عربات المعوقين، والعكازات، وكراسي الشطح. انه ملتقى الألم حقاً.. وفجأة هبت الرياح.. واكتنفت البقعة قطعات من الضباب المزعج.. وعلقت غيمة قاتمة كالدخان في قمة الجبل، وبدت وكأنها خارجة من فوهة بركان جلل هامته. ثلج قد تخلف عن الذوبان. كان الإخوة المعاقون على علم بأنني أولف كتاباً عن الألم والموت، فأبدوا رغبتهم في أن يتحدثوا إليّ. في الحقيقة، لم أكن أحلم بجمهور يلائم موضوعي أفضل من هذا "جمهور أكثر بلاغة يفرض علي الصمت، ويصرخ بوجهي. أن الثثرة عن الألم لا تجدي نفعاً أمام الألم ذاته، وإن الألم عندما تحس به وتعيشه أو تشاهده حياً متجسداً أمامك يختلف تماماً عما تتصوره نظرياً. وأحاطوني بنظراتهم الحنونة: في الحقيقة، لا أحد يحسن استقبال من يهتم بالبؤساء مثل هؤلاء البؤساء أنفسهم عندما يشعرون بأنهم موضوع اهتمامك. وقرأت في تلك النظرات انتظارات كثيرة، وأنا صامت، ذلك انه ليس من السهل أن تكلم أناساً يتألمون عن المهم، بل انك غالباً ما تشعر وكأنك من السهل أن تكلم أناساً يتألمون عن المهم، بل انك غالباً ما تشعر وكأنك تقتحم ذواتهم بكلامك، فتلتزم الصمت! ولكنهم هم الذين دفعوني، في آخر الأمر، ودعوني إلى الكلام فلبيت الدعوة. وما كنت أتوقع حضورهم بهذا العدد الكبير.

وأخذت أبحث في قلبي عن مدخل مقبول للحديث. عندها انتبهت إلى العصا التي في يدي، هذه العصا الشهيرة التي ترافقني دوماً. وفجأة اكتشفت ما لم اكتشف من قبل أنني أنا نفسي انتمي إلى صنف المعاقين، مما شجعني على بدء الحديث. فرفعت عصاي أمام

الجمهور ، هذه العصا التي أتعكز عليها منذ زهاء ثلاثين سنة ، وبدأت حديثي بالكلمات التالية :

- زملائي المعاقين الأعزاء . ها إنني اكتشف اليوم بأني منكم ، وإنها المرة التي اكتشف فيها نفسي كذلك . في السابق لم أكن اشعر بأني انتمي إليكم ، ولكنكم أشعرتوني بذلك اليوم ، مما يشجعني على التحدث إليكم ، فاسمعوني : سأحكي لكم بإيجاز قصة هذه العصا التي ترافقني في حلي وترحالي منذ سنوات عديدة حتى أصبحت جزءاً من شخصيتي ، فصرت أنسى حضورها معي . أليكم القصة:

" سافرت إلى أفريقيا ، وكنت حينها في مرحلة الابتداء الرهباني لدى أخوة يسوع الصغار في بلدة الأبيض ، في الجزائر ، فلقد دخلت عند الإخوة الصغار للأب دي فوكو استجابة إلى نداء شعرت به في قلبي لتكريس ذاتي ، وكان علي أن أعطي جواباً واضحاً ، لقد جذبني حقاً فكرة تكريس ذاتي لخدمة الوضعاء والفقيرين ، فكرة الذوبان في عجينة العالم كالخميرة التي تبعث الحياة . وكنت أود تكريس وجودي للآخرين بصورة مطلقة ،

وبدت لي الصحراء البيئة المثالية لذلك : الحضور أمام الله والحضور مع الناس ، هذا هو الطموح المزدوج الذي أوحى لي به متصوف الصحراء الكبير شارل دي فوكو ، وأردت تحقيق ذلك في وحدة حياة يتناغم فيها التأمل والعمل معاً . هذا هو الإطار الذي عشت فيه ضمن أخوة الابتداء عند الابتداء عند الإخوة الصغار .. وبدأت احلم واحلم .. هل تعلمون بماذا كنت احلم ؟ كنت احلم بان أصبح أخاً صغيراً لعيش الإنجيل وسط الناس الذين هم بحاجة إليّ وإلى شهادتي . وهل تعلمون من كان هؤلاء الإخوة الصغار الذين حلمت بهم ؟

" لا بد لكل واحد منا ، عندما يفكر بالآخرين . أن يحدد رؤيته ضمن المنظور العام ، وأن يضع لنفسه هدفاً محدداً وذلك بحكم خبرته الماضية وبحكم ميوله الذاتية خاصة فهناك من يفكر بأهل الصين مثلاً ويقول : "أنا أكرس حياتي لخدمته . قال لي احد زملائي في الابتداء بأنه يفكر في الذهاب إلى احد أقطار المعسكر الشرقي (الشيوعي) ، بصورة غير معلنة ليكرس ذاته لخدمة الناس الذين كانوا ضحية الدعاية الإلحادية . وصرح لي آخر بان يود لو ذهب إلى هونك كونك لإنشاء جماعة مسيحية قادرة أن تواجه المشاكل المطروحة في الصين بعد عودة هونك كونك إلى السلطة الصينية الوطنية وأنا بماذا كنت احلم يا ترى ؟.

"كنت أحلم بمشاريع تنضج في أعماقي شيئاً فشيئاً . كنت أحلم بأن أتسلق جبال الألب وان أتاخى مع الأدلاء الذين يبذلون قصارى جهدهم لمساعدة متسلقي قمة السرفين وأنا أحمل العون إلى المتسلقين المعرضين للمشاكل . إن أحلام المستقبل لا تأتي من العدم أو بالصدفة ففي العالم كنت امتهن التسلق وبلغت منصب ضابط جبلي وكان الجبل يشكل عشقي دوما فأردت أن أضع مؤهلاتي في خدمة إخوتي البشر المعرضين لمأزق وسط الثلوج . لقد أثرت الانتماء إلى فريق يقوده دليل ، وكم كان الأفضل أن نتزود بخارطة المنطقة ونشكل فريق عمل ، أنا والدليل ، ونكرس ذواتنا كما الهمني الروح لهذا المشروع الذي اعترف بأنه ليس بالأمر الهين لقد كان ذلك حلماً ولكن أتعلمون ماذا حدث لي وأنا أحلم؟"

"كان علي أن أسير مسافة ٦٠٠ كم في الصحراء المعروفة (بصحراء الخلوة) وشعرت بوعكة صحية مما حدا بأحد الممرضين المرافقين - وكان يكن لي المودة أن يقول لي بنبرة جادة : سأزرق بعض الإبر وستتعافى " فقلت له : افعل ما تراه مناسباً ."

"فتقدم مني بكل اهتمام ، وزرقني بإبرة سامة في ساقِي كانت كافية لتشل ساقِي في أقل من أربع وعشرين ساعة .. فالمسكين أخطأ في اختيار الجرعة المناسبة وهكذا بشيء من البلاهة ومن دون تعمد ، بل بمجرد الغيرة الزائدة والطيش شل لي إحدى ساقِي .

"لم أتشك في حينها بل حاولت أن احتفظ بهدوئي لئلا يفقد الممرض الذي ارتكب الحماقة صوابه ، إذ كانت معنوياته في الواقع قد انهارت أكثر مني : هذه قصتي كيف أصبحت أعرج.

"ولكن ما أن تحسنت حالتي الصحية حتى عاودني حلمي القديم في أن أكون دليلاً لمتسلقي الجبال ونظرت إلى ساقِي فشعرت بالإحباط : هل هذا ممكن ؟ ثم قصدت أفريقيا لآتياً للانتماء إلى أخوة يسوع الصغار ، وفي فكري مشروع اعتبرته مشروعاً صالحاً وهو أن أكرس ذاتي لإسعاف من يتعرضون لخطر الموت من جراء العواصف . وفجأة انهارت أحلامي كلها ! وتمتعت : كيف يمكن أن يحدث مثل هذا الدمار ؟ كيف لم يسعفني الله الذي أردت خدمته ؟ لماذا ترى لم يتدخل الله لمنع وقوع هذا الخطأ الفادح ؟ لماذا لم يهرع إلى لنجدتي ؟ لماذا سمح الله بذلك ...؟"

واستطردت حديثي مع المعاقين:

"إخوتي وأخواتي ، لنلزم الصمت برهة ، وليعد كل واحد منا إلى مأسياه إلى آلامه إلى عاهاته إلى مصيره وليسأل نفسه : ما الذي جاء بي ههنا ؟ ما الذي جعلني قابلاً على هذا الكرسي النقال ؟ كيف صرت في حاجة إلى هذه العصا ؟ كيف صرت عاجزاً عن النوم ليلاً ؟ كيف وقعت على هذا الزوج الشرير الذي تهادى في خبثه فهجرني ؟ لماذا حطمت هذه الخشبة ذراعي عندما سقطت علي في الزلزال الأخير ؟ لعمري ، لماذا بقيت وحيدة مع شعور بأن الحياة قد خانتني في عمق رغبتي المشروعة في الزواج ؟ لماذا لا أستطيع التنفس بصورة اعتيادية ؟ هل هناك مسؤول عن كل هذه الأمور ؟ ترى هل ثمة ماسي أقسى مما يحبط بي ؟ والله .. هذا الذي ندعوه "الله" .. لماذا يسمح بحدوث كل هذه الأمور ؟ لماذا لا يتدخل في الوقت المناسب لمنع كل ذلك ؟ لماذا يلبث جامداً عندما يقتحمني شخص أهبل فيجعلني مقعداً طوال حياتي ؟ وتتوالى أسئلتني : لماذا لم يمت الله هيرودس عندما كان هذا الأخير يخطط لمذبحة أطفال بيت لحم كي يتأكد الطاغية من أنه بهذه المذبحة الجماعية سيصل إلى مبتغاه في التخلص من يسوع الذي كان مجيئه يعاكس مخططات ذاك ؟ لماذا لم يتدخل يومها عندما اجتاح الفيضان كوكبي وحيث كنت أعيش كصياد فقير في حياة شبيهة بحياته؟.

"في نهاية الأمر ، أتساءل : هذا الإله ، هل هو موجود حقاً أم لا وجود له ؟ وإذا كان موجوداً ، فلم لا يعمل شيئاً ؟ لماذا لا يقوم بعمل استثنائي من اجلي ؟ لقد جئت لأخدمه وها هو يبدو لي مستهزئاً بي ، ويتركني مقعداً . ألم تكن الدعوة صالحة عندما أردت تكريس نفسي كدليل جبلي لإسعاف رفاقي المتجمدين في الثلج ؟ ... ترى ، ما الذي أستطيع عمله بعد الآن ؟ إن ما هو أكيد الآن ، هو أن حلمي في أن أكون دليلاً جبلياً قد تبدد واتساع من جديد : ترى هل غير الله مخططة أم علي أن أغير مخططاتي ؟ ... لربما !

"مضت ثلاثون سنة منذ أن انطفأ ذلك الحلم بهذه الصورة التعيسة ، وها أنا أمامكم ، أنتم الذين مثلي تدغدغكم أحلامكم الخاصة ، وأعلن لكم اليوم : إن خطأ زرقني بتلك الإبرة التي شلت إحدى ساقي ، لم تكن نقمة بل نعمة ليكن الأمر مصيبة وهكذا اعتبرته في البداية فالله جعله لي نعمة في ما بعد ، حيث اني ، مع الساق الجامدة والعاجزة عن

التسلق اضطررت إلى امتطاء سيارة جيب وأصبحت راصداً في الأنواء الجوية ، ومن دون تعمد يجدني هكذا في البيئة الملائمة ، أي في الصحراء . وعوض الثلوج ، سرت أجوب الصحراء " عوض الصخور الناتئة . صرت أنتحسس درب الرمال " عوض الوعول صرت أراقب الغزلان . وبدت لي الحياة بغثة مثل خروج شخصي كبير على خطى موسى ، وبانت لي الصحراء فضاءً رائعاً للصمت والصلاة وساعدتني ساقى المصابة لزوم مكاني أكثر . لزوم مكاني .. أنا الذي كنت في حركة دائمة ! لزوم مكاني .. أنا الذي كنت أريد أداء عمليين في آن واحد ! لقد آل ذلك العوق حقاً إلى خيري ، وصرت انظر إلى الأمور من دون إحباط : لقد كانت تلك الحادثة فرصة لأغير مسار حياتي في اتجاه آخر .

"أيها الإخوة والأخوات ، أنتم الذين تمثلون أمامي مع مآسيكم الخاصة ، أقدم لكم شهادة واحدة من حياتي فقط : بعد ثلاثين سنة من هذه الحادثة التي شلت ساقى ، لا أقول بأن الأمر لم يكن سيئاً ، وإنما أقول بأن الله عرف كيف يجعل من السوء نعمة ، لقد اخترت في جسدي حقيقة هذه الكلمات التي تفوه بها القديس أوغسطينوس : " لا يسمح الله بالسوء ، إلا لكي يحوله إلى سلاح أكبر " .

فالله الذي يحب أولاده ، ما أن يراهم في محنة حتى يهرع إلى نجدتهم ، متخذاً شتى الوسائل كي يحول محنتهم إلى خير : يحول شللهم إلى وقفة تأمل يحول صراخ المهم إلى صلاة ، أوجاعهم إلى فعل حب .

" اعرف أنكم ستعتبرون هذا الرأي صبيانياً ، فالناس الضليعون بالحيلة والدهاء لا يتكلمون بهذا الشكل ، خوفاً من أن يبدوا مضحكين . أنا ، لا يهمني ماذا سيقول الناس ، إنما أقول ما أفكر به بشجاعة ، لأنني لم أجد تبريراً آخر لألمي . لقد تأكد لي بالخبرة إن بالإمكان أن يكون المرء سعيداً مع ساق جامدة ، بل سعيداً جداً ! لقد اخترت أن الجروح التي يفرزها البؤس والألم ، قد يفوح منها عطر العسل وطعمه ، أكثر من أي عطر أو طعم آخر . هذا هو عسل التطويبات الذي تحدث عنه يسوع في خطبته على الجبل . هذا العسل ذقته أنا ، واقتنعتي بحقيقة الإنجيل ، وأعطاني مفتاح الفهم لكثير من الأسرار . لقد تحققت من ذلك بالخبرة المعاشة ، أنا لا القي عليكم خطاباً فلسفياً ، وإنما أكلمكم عن خبرتي الشخصية .

" هكذا توصلت إلى الإيمان بالله ، لذا أقول دوما : أؤمن بالله لأنني اعرفه " . ولقد عرفته عن طريق الألم .

" مع هذا كله يبقى للسرحين واسع في هذا الموضوع ، وحسن أن تكون الأمور كذلك ، لأننا بحاجة إلى أن نتعلم التواضع " والتواضع ضروري لنا في علاقاتنا مع الله المطلق ، المتسامي . غير أن الله ، قبل أن يصل إلينا ، يكون قد نزع هذا الوشاح السميك الذي غالباً ما يغلف البؤس والعمى الروحي لدينا . إن بشاعة جرحي الجسدي ساعدتني لأعرف حقيقة الله الكامنة وراء قناع السر . بهذا تملكني الفرحة وعرفت أن لقاء الله الأزلي شيء ممكن ورائع !

" سأحاول التحدث إليكم قليلاً عن الألم والموت ، ولكن من دون وهم مسبق فأنا عارف بما يعينه الحديث عن الألم مع المتألمين ، وأعرف أيضاً إن الله وحده ، ولمسيحه المائت من أجلنا ، الحق والكرامة في أن يفتح كتاب الحياة ويفض أختامه (انظر رؤيا ٥: ٢: ٥) .

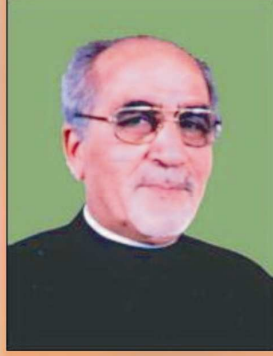
" ستكون كلماتي بمثابة تأتأة طفل يحاول استكشاف الإيمان والرجاء أكثر من استبيان الحكمة والثقافة . كلماتي ستكون بمثابة محاولة شرح يقوم بها رجل محظوظ بتذوقه فرح الإيمان بالآب ، ومعرفة ابنه يسوع ، والإنصات إلى صوت روحه القدوس .

هذا الصوت الذي يصفق أبواب اورشليم وأبواب نفوسكم ، كريخ عاصف مفاجئ ، ويهتف بكم هتاف الفرحة العارم : "أنا هنا .. أنا هنا لأبقى معك" أنا هنا لأرافقك في سيرك " أنا هنا لأحبك . إخلد إلى الصمت وأنصت إليّ " .

الهوامش

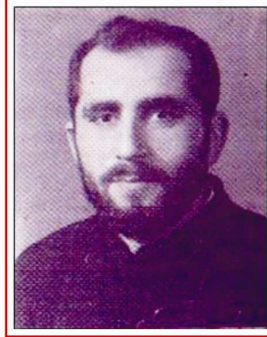
- (1) كارلو كارييتو : راهب ايطالي من اخوة يسوع الصغار من جبل الديمقراطية المسيحية ورئيس الشبيبة المسيحية الايطالية في الخمسينات ، ترك السياسة لينخرط في السلك الرهباني ويحيي مع الروح وبعد مرحلة التنشئة في الصحراء الافريقية الكبرى ، اختار السكن في تلال سبيلو قرب مدينة اسيزي ، في بيوت الفلاحين المهجورة وحولها الى مناسك للصلاة والرياضات الروحية ، وهو من القادة الروحيين البارزين الذين انجبتهم كنيسة المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني.
- (2) مرفأ ايطالي على الساحل الشرقي لجزيرة صقلية - المغرب -

الأب لويس قصاب



نبذة عن حياته

هو فاضل توما ججو القصاب وامه زريفة يسي قابو ، أبصر النور في بخديدا (قره قوش) يوم ٦ تشرين الثاني ١٩٣٥ . تلقى دراسته الاولى في مدرسة الحمدانية الثانية الابتدائية . وفي عام ١٩٤٧ انتقل الى دير مار بهنام الشهيد ، حيث إنضوى الى جانب تلاميذه آنذاك للدراسة والاستزادة في العلوم الدينية والادبية وتحصيل الفضائل الكهنوتية ، استعداداً لالتحاقه باكليريكية مار يوحنا الحبيب بالموصل . وفي ١ ت ٢ ١٩٤٩ انتقل للدراسة في اكليريكية مار يوحنا الحبيب بالموصل . ارتقى عام ١٩٦٠ الى الدرجة الكهنوتية بوضع يد المثلث الرحمة المطران عمانوئيل بني راعي الابرشية مع ثلاثة زملاء له هم : عمانوئيل بتق وروفائيل قطيمي ويوسف قوزي ، في كنيسة مار توما للسريان الكاثوليك في الموصل . عام ١٩٦٠ انتقل الى قره قوش لخدمة نفوسها وعمل نائباً لرئيس اخوية قلب يسوع ، حيث وضع تقويمياً خصص ريعه لهذه الاخوية ، كما عمل مرشداً لـ اخوية الجيش المرمي ، وعمل محاضراً لمادة التربية الدينية في مدارس بخديدا . عين كاهناً لرعية قره قوش منذ ٥ حزيران ١٩٦٠ . تم اختياره رئيساً لـ كهنة قره قوش عام ١٩٦٨ حتى عام ١٩٨٢ .



في شباط عام ١٩٨٣ عُيّن لخدمة كنيسة السريان الكاثوليك في البصرة ، وفي كانون الاول ١٩٨٣ انتدب للخدمة الكهنوتية لرعية سيدة النجاة في بغداد مواظباً على الخدمة ، بما عرف به من حكمة وفطنة وغيره حتى عام ١٩٩٣ .
في تموز عام ١٩٩٤ عين في كنيسة عمان (الاردن) للسريان الكاثوليك ، وكاهناً مساعداً لخورنة يسوع الملك للاتين (المصادر) .



انتخب ثانية رئيساً لخورنة بخديدا (قره قوش) ومديراً لشؤونها من الفترة ٢٠٠٠ لغاية ٢٠٠٣ . فقدم خدمات جليلة للبلدة ومواطنيها . ثم اعيد إنتخابه للمرة الثالثة رئيساً للخورنة حتى عام ٢٠٠٧ . حيث عين الاب شريل عيسو رئيساً لخورنة بخديدا من بعده .



عرف منذ شبابه باهتماماته الكتابية ومن ثم بترجماته عن الفرنسية ، حيث ترجم العديد من الكتب الدينية والادبية والاجتماعية الى العربية .



يتقن اللغات : العربية ، السريانية ، الفرنسية. نشر مقالاته في أغلب الصحف والمجلات. والجرائد والنشرات الصادرة في بخديدا ومنها : الفكر المسيحي والمجلة البطريركية للسريان الكاثوليك ، شرّاع السريان ، العائلة . صوت بخديدا والنواير والابداع السرياني ، فضلاً عن مشاركته في المؤتمرات والمهرجانات الدينية والثقافية والادبية داخل العراق وخارجه.

نشاطاته الكنسية والثقافية:

– عمل محاضراً للدروس الدينية في مدارس قره قوش منذ الستينات من القرن الماضي

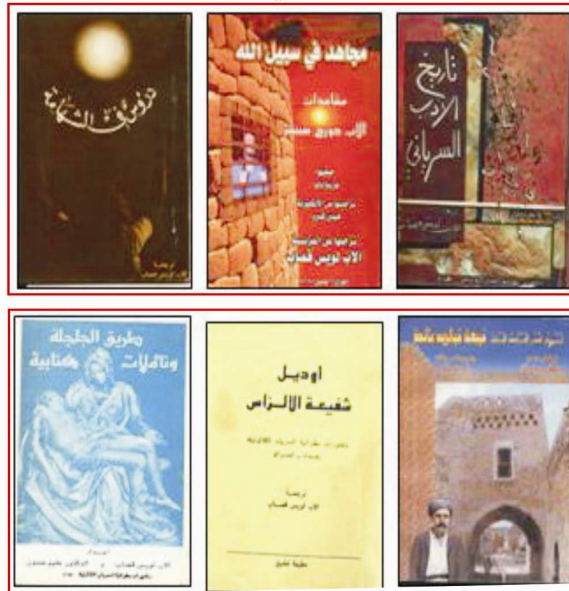


- رئيس تحرير مجلة (شراع السريان) الصادرة في بخديدا .
- عين عام ١٩٦١ مرشداً لآخوية قلب يسوع الاقدس وما زال .
- انتخب رئيسا لكهنة قره قوش عام ١٩٦٨ لغاية ١٩٨٢ .
- عام ٢٠٠٠ انتخب رئيسا لكهنة قره قوش للمرة الثانية الى نيسان عام ٢٠٠٧ .
- كان له دور كبير في تأسيس العديد من المراكز والاتحادات والمنظمات الاجتماعية والثقافية والادبية ، وعمل على دعمها وانجاحها بكافة السبل ، منها : مركز السريان للثقافة والفنون في بخديدا ، اتحاد الادباء والكتاب الكلدان والسريان في العراق ، مجلس اعيان بخديدا ، نادي سورايا الرياضي ، كما دعم وشجع صدور العديد من المجلات والجرائد في بخديدا .
- حظي بمقابلة وبركة قداسة الحبر الاعظم البابا الراحل يوحنا بولص الثاني في حاضرة الفاتيكان .
- اهتم بالثقافة والفنون والرياضة والتراث الخديدي حيث كان ومازال المشجع الاول للشباب في هذا المجال .

- القاء المحاضرات الدينية والثقافية على الطلبة الجامعيين وندوات : الثقافة المسيحية وحراسات بخديدا وطلبة الاعدادية والانشطة الدينية الاخرى في قره قوش وبرطلة وغيرها .
- الاشراف على العديد من المشاريع الكنسية التي تعمل لخدمة كنيسة بخديدا .
- اشترك في العديد من المؤتمرات داخل القطر وخارجه .

المؤلفات المنشورة

- تاريخ الأدب السرياني ، تأليف روبنس دوفال ، ترجمة عن الفرنسية ، ١٩٩٢ .
- مجاهد في سبيل الله ، تأليف جورج سبنسر ، ترجمة عن الفرنسية ، ٢٠٠٢ .
- دروس في الشهامة ، ترجمة عن الفرنسية ، ١٩٩١ .
- الأقوال السبعة الأخيرة ، ترجمة عن الفرنسية ، بغداد ١٩٩١ .
- طريق الجلجلة وتأملات كتابية ، إعداد مشترك مع د. عليم حسون ، بغداد ، ١٩٩٢ .
- أوديل شفيعة الزاس ، ترجمة ، ١٩٩٢ .
- برنار رسول المحبة ، ترجمة ، ١٩٩٢ .
- قصائد سريانية شعبية ، للشاعر الخديدي بحو ديزا ، اعداد ، ٢٠٠٥



- منمنمات المخطوطة السريانية ٥٥٩ في المكتبة الفاتيكانية ، تأليف دي جيرفانيون ، ترجمة وتعليق ، الأب لويس قصاب و د. يوسف جرجيس الطوني . ٢٠٠٨ .
- فن التصوير عند السريان في التاريخ الوسيط ، ايقونات القراءات الانجيلية المقدسة ، مخطوط أنجيل بغديدا المصور ١٢٢٠ ، الأب لويس قصاب ، د. يوسف الطوني ، ٢٠٠٨



المؤلفات المخطوطة .:

- الشيعوية ومسؤولياتنا المسيحية . ترجمة .
- ورقة الآس ، ترجمة .
- الصياد روجيه ، ترجمة .
- الأنافور السريانية للقديس يعقوب الرسول (أخي الرب) ، ترجمة .
- خصوصية القديس السرياني .



مسيحيون شجعان وراء القضبان

الأب جورج سبنسر
ترجمة الأب لويس قصاب

دار المفتاح في القفل ، وامرني الحارس ان اتبعه حاملا رزمتي ، واجر قدمي في الدراجات الموحلة : برغم ان الشمس كانت تشرق من خلال احدى النوافذ العريضة ، كنتُ اُخال ان النور ضعيف لدى خروجي من الزنزانة الشديدة الانارة . انفتحت باب اخر ودفعت الى ساحة فسيحة مليئة بالطين المثلج والفضلات ، ترى فيها اشباحا هزيلة رثة الثياب يبلغ عددها خمسين الى ستين شخصا .

– اصطفوا، صاح الحارس بصوته الخشن .
اصطفنا .

– انزعوا القمصان!

نظرت حولي : الصدور العارية لكل هذه الاجساد قد برزت اضلاعها ، وعلى كل صدر هزيل منها تظهر الجروح وأثارها الباقية ، ونحن نلهث ، أجرينا التمارين الجمناسيكية القصيرة التي أوصى بها قانون ما قبل الحرب وذلك " للحفاظ على صحة السجناء " : واليوم قمة السخرية على كوننا نموت احياء .

كنت أخشى أن اعرض للشبهة احد السجناء مبدياً عدم التظاهر بمعرفته امام الحارس ، فكنت أهدق في زملائي . كنا نرتدي قمصاننا القذرة والممزقة الحارس يقترب من حائط السجن ، فبدأنا نزهتنا حول الفناء ، وأتحت الفرصة لنفسني للنظر ملياً في اوجه المحيطين بي . جميعهم بهيئة قذرة وغير حليقين . فكانوا يتشابهون تقريبا ، ما عدا اثنين منهم كانت عيونهم مسودة ومتورمة نتيجة الضرب . عرفت اسطيفان احد الاعضاء الاكثر تحمساً في منظمة العمل الكاثوليكي . لايتجاوز عمره احدى وعشرين سنة ، ولكن التعذيب اضناه الى درجة انه يمشي كالمسن . وهنا على بعد بضعة خطوات أمامي ، رأيت لويس ، فالتقت عيوننا وبعد نصف ساعة من المسير ، اعطيت لنا بضعة دقائق من الحرية ، فاقترب مني لويس ودمدم : ان الحارس الذي يأتي في الليل هو واحد منا . وانصرف حالاً .

وخلال عودتي الى زنزانتي ذات الانارة القاسية فكرت في دوري ككاهن ، هل استطيع عمل شيء لمساعدة هؤلاء البؤساء؟ ان حضور لويس واسطيفان جعلني أفكر ان الجريمة التي من اجلها جيء بـكثير من زملائي إلى هنا كونهم أمناء على إيمانهم، وإيمانهم يجب ان ينمو داخل هذه الجدران.

وبالنسبة إلي براتسلافا ، جيء بي في منتصف الليل وذلك (للاستنطاق) . وبحكم العادة ، كنت قد جلبت معي كتاب الفرض الموضوع على الطاولة التي بجانب فراشي . وقد أخذ مني في اثناء التحريات التي اجريت في المرة الاولى ، ولم يكن لي لوازم القداس ولا الكتاب الخاص به ، ولكن حافظت على مسبحة الوردية ، وذلك بفضل شيء مألوف لدى أعضاء المقاومة المسيحيين جميعهم . كنت اضعها في قبضتي المرفوعة فوق رأسي ، عندما كان مختلف اعضاء الشرطة الذين سلمت اليهم ، يفتشون جيوبي وبطانة ملابسي . ان مسبحة الوردية هنا بمثابة الذكرى الوحيدة المرئية لجمال ليتورجية كنيسة . نظرت اليها في يدي نصف المفتوحة . انها مسبحة رخيصة ، ولكن ترمز الى كل ما يبعث على التأمل : زجاج لاسانت شابييل الملون ، قبة مار بطرس ، عقود نوتردام ذات النتوءات الرفيعة ، والرسوم المنقوشة على جدران سكستين ، كلها هنا مكبوسة في هذه المسبحة . الانسان روح ، ولكن له جسد ايضا ، بتكريس الواحد للآخر في خدمة الرب ، يحقق الانسان آماله . ولهذا فنحن في حاجة الى الزجاج المنقوش والى خرزات المسبحة . من أجل ذلك يجب علي ايضا أن أجد الطريقة التي بها أقدم لهؤلاء الرجال حضور الله الفعلي . وهذا من أولى الواجبات وأكبرها . لايمكنني ان اعرف متى يكون نصف الليل في زنزانتي التي تعمي لشدة ضيائها ، ولكنني اعرف انه يلزم عشر دقائق لتلاوة المسبحة . بدأت أصلي ، وهكذا أحسب الساعات متصوِّراً انها كانت نحو السادسة لما تركنا الفناء ، وعندئذ إنفتح باب زنزانتي مرتين ودفع اليه كأس صغيرة من حساء اللهانة الدسم . كنتُ أعد سبحاتي : ست سبحات في الساعة ، فتلوت الثامنة والمئة ، لابد انه منتصف الليل. ولمزيد من التأكد تلوت أربعاً أخرى . ثمُ بدىء الضرب على باب زنزانتي بقوة. فسُحِب المزلج وظهر رجل عليه لحية ، عيناه البنيتان تنظران إليّ بفضول وتلبس ، انه حارس الليل.

فقلت له: هل حدثك لويس؟

- نعم، قال لي يجب أن أضع ثقتي فيك.

قلت له بصوت خافت: أدخل.. فدخل.. فتحت راحة يدي وأريته السبحة.

قلت له: أنا كاهن هناك من الكاثوليك الجيدين في هذا السجن عليك أن تساعدنا. اسع في سبيل إقامة الذبيحة الإلهية ومناولة هؤلاء الرجال. فهز رأسه مذعوراً، وقال بصوت خفيض.

- غير ممكن أتمنى مساعدتك أيها الأب.. ولكن الأمر سيكتشف. لا يمكنك رؤية السجناء الآخرين إلا في ساعة النزهة ولا يمكنك أن تقيم القداس في ساحة الفناء.. كلا لا تطلب مني ذلك. سوف يقتلوننا جميعاً. فأجبته:

- اسمع يا صديقي اعرف انه ليس في استطاعتي إقامة الذبيحة علناً، ليس هذا ضرورياً فإذا استطعت أن تجلب لي قليلاً من الخمر والبرشان فأقيمها هنا في منتصف الليل، لا تحتاج إلى معرفة ذلك، سأخفي المواد بحيث اجعلها غير مرئية.

- لا يوجد مخبأ هنا.

- اجلب لي خيطاً، سوف أخبؤه، الزم. حاول أن تسلط نظرة على الضوء في هذه الزنزانة. فرغ عينيه ثم خفضهما حالاً.

- أترى لا احد يستطيع تحمله، فالضوء مؤذ جداً.

- سأعلق المواد في المصباح، فتكون غير مرئية.

ففكر وقال:

- سأحاول غداً. قل لي من أين أجهز المواد؟

ذكرت اسم وعنوان الكاهن الذي يعرف ذلك. وارتفعت في الممر أصوات صيحات فأشار الحارس اليه بسكوت وخرج مسرعاً.

في صباح الغد جيء بي الى المكتب للاستنطاق وكانت العادة في هذا السجن أن يطلقوا السجناء السياسيين بأيدي.. وكان أعضاء هذه الهيئة شرسين.. بعضهم تعاون مع الجستابو وتدريب على أساليبه وفي ذلك النهار ولسبب ما لم يسبق التعذيب الجسدي المباحثات. وفي المكتب الذي ادخلت فيه كان يجلس على المنضدة شرطي واحد بزيه مبتسماً قال لي، ببالغ التأديب.. تفضل بالجلوس أرجوك.

وقدم لي سيكارة فأشعلتها ودرستُ ووجهه كان شاباً نحيف الوجه دقيق الشفاه وعيناه تنمان عن تعصب، قد ألف السيطرة الصادقة على الذات فأخذ يحدثني بلهجة ودية قائلاً: انا عضو في الحزب. انك تعرف بما فيه الكفاية لكي تفهم ماذا يعني ذلك في الجيكسلوفاكيا ، "أنا " أمتلك الآن زمام الحكم فأعضاء الحكومة ليسوا سوى دمي، فمشاعرك التحررية الجميلة لا تجدك نفعاً هنا نحن الذين نحكم الجيكسلوفاكيا . لا أنصحك العمل على رفع شكوى الى وزير ما عن أساليب منحرفة، ذلك ما يزيد من حنقنا، وعندما نمتلي غيضاً، فنحن قادرون على أن نصبح في غاية الكره.

أجبت بالتأكيد، ولكن بماذا اتهمت؟

أنت تعلم اني غير مذنب بأي من الامور التي تستوجب السخرية التي حاولت أن تجعلني أن اتفوه بها.

ماذا تودون الحصول مني؟ اوه ! ذلك بسيط جداً.

نود اعترافاً كتابياً تصرح فيه أنت وكنيستك بأنكم أعداء لنا. هذا ما هو حقيقي اليس كذلك؟

فقلت: نحن مسيحيون فإذا كنا من الجيدين لا يمكن أن يكون لنا أعداء. أما بالنسبة الى مُثْلِكِ الشيوعية، فهي حقاً عدوتنا بمعنى انها مرتكزة على التصور الانساني الخاطئ والملحد. نعم ذلك صحيح. نبيل جداً ولكن اذا اعترفت بكل أساطير المسيحية، فأنت عدونا اللدود. ولا يمكن أن تستمر بيننا هدنة إلا عندما تموت انت وأهلك مثلك جوبيترو أوزيريس. انك تعلم جيداً كما أعلم ان النظامين لا يتلاءمان مطلقاً. عندما تصبح قضية الشيوعية والمسيحية واحدة خلال أشهر، كما كانتا متفقتين ضد النازية، ذلك ليس سوى قضية تكتيكية. فحال اندحار النازيين، ابتداء الصراع القديم بين نظامينا الى حد الموت.

قلت: اثناء الحرب، لم يتحدث أصدقاؤنا الروس عن إعادة فتح الكنائس كإجراء انتهازي وقتي أو مجرد تكتيكي. قالوا للشعب الروسي انه يمكن من الان فصاعداً ممارسة الشعائر الدينية كما يحلوه. أن جماهير هذا البلد ليسوا مسرورين ان يروا انهم هم ايضاً كانوا مخدوعين. ان دينهم عزيز جداً. يجب اللجوء الى الارهاب لكي يُمنعوا من ممارسته. وان الارهاب لا يوحى بالثقة. إن رؤساء حزبكم سوف يُكرهون، وأشد ما يكون ذلك عندما

تكون التدابير المتخذة ضد الكنيسة قاسية. أنت متأكد تماماً انه من العقل محاولة حكم الشعب بواسطة الكراهية؟
فهزّ كتفيه وقال:

ممتع للغاية، ولكنّ المسألة لا تكمن في ذلك. كل ما هنالك اننا سنقلل من اعتبار الكهنة ونشوه سمعتهم. وسوف نجعل الشعب يعتقد أن الكهنة جميعهم تعاونوا مع النازيين. ونحن نحتاج الى هذا الغرض بخصوص بعض الخونة المعتبرين من مصاف رجال الدين.
" أنت تعترف بانك عدوّ نظامنا الشيوعي . وهذا من الناحية العملية، في مثل هذه الساعة، إقرار بالخيانة. لماذا لا تجعل حياتك اكثر رغداً اذا ما أدليت بقول الحقيقة؟ لماذا لا توقع على أحد هذه الاعترافات التآمرية ضد الحكومة ؟ فاذا فعلت نُطلق سراحك".
لا أوقع عليها لأنها غير حقيقية . ولأنني لم أتآمر قط ضدّ الحكومة.

فسأل: وما هي الحقيقة؟ - اجبته: هو السؤال الذي طرحه بيلاطس البنطي.
في ذلك النهار ، تدبرت أمري عندما بدأت النزهة في ساحة الفناء كي أصطف وراء لوييس. وقضينا هكذا نصف ساعة يوماً كان يسعنا التكلم خلاله، بشرط ألا نحرك الشفاه ، وهذا أمر كان قد تعلمه السجناء جميعهم.
وقد فسّر لي لوييس لماذا يمشي كلّ السجناء الذين يحيطون بي محنيّ الظهر وبخطوات وثيدة.

كنّا جميعاً تحت وطأة التعذيب "بعضنا يُعذب كلّ ليلة. يبدأ التعذيب برفسات على المعدة ولكمات ما بين العينين، مما يؤدي في بعض الاحيان الى كسر سنّ أو سنين. ولكن التنكيل الحقيقي قد حدث فيما بعد. وقد لفت لوييس نظري الى احدى كفيه المشوهتين.
كانوا قد وضعوا قلماً طويلاً بين أصابعه ويضغطون بعضها فوق الآخر الى أن تحطمت عظامها. وبالنسبة الى السجناء الآخرين، فقد اذاقوهم عذاباً شرقياً يتضمن برم الأنف الى ان يتدفق الدم في الحنجرة ويختنق السجين. وطبيعي أننا تلقينا جميعاً الضربات بالاحزمة والسلاسل. أحياناً، يضربون اخصم أقدامنا العارية بزرد الحديد المعلق بعصا قصيرة. ولكن الأخطر ليس جسدياً. يقرؤون لنا تصريحات موقعة من قبل خيرة اصدقائنا متهمين إيانا بكل ضرب من الدسائس . يعطون التواريخ والاسماء والتفاصيل

فالذين كانوا قد اعترفوا بخطاياهم، كانت لهم أشد رغبة لتناول القربان المقدس . وهذا أيضاً أصبح ممكناً بفضل حارس الليل. كنت اقدس كل مساء البرشان لأولئك الذين يريدون المناولة في الغداة. كنت اغلف كل واحدة منها في قساصة ورق خاص جلب خصيصاً لهذه المهمة ، وكان الحارس يدسها في الخبز المرافق "للقهوة" الصباحية. ولم يعثر قط على المواد المستخدمة في القداس، بحيث كنت اقيم القداس سرّاً طيلة مدة بقائي في تلك الزنزانة.

ذات يوم، اقتادوني بعد إستجوابي في ممر طويل لم أره أبداً . وكان ينتهي أمام باب هائل الاقفال. ففتحته الحارس ودفعني الى الداخل. فوجدت نفسي داخل زنزانة فيها خمسة رجال واقفين على أهبة الاستعداد. فلما اغلق الباب ورائي اخذوا وضعاً مريحاً. كان عليّ الان أن اشاركهم الزنزانة فقال لي أحدهم

– كن دائماً حذراً عندما تسمع وقع اقدام الحارس. فإن لم تكن كذلك فسيضربك. فاستلقيت منهكاً على كومة القشّ والخرق والتي تحتل إحدى زوايا الزنزانة. كنت أستجوب طيلة مدة الخمس ليال السابقة. إقترب أحد الشباب وإحنى عليّ برفق قائلاً لي بصوت خافت: ممنوع منعاً باتاً الاستلقاء خلال النهار. فالحارس مأمور بالتحقق من خلال منظار الباب إذا كنا على أهبة الاستعداد كلما يمر من هنا. إسترح، ونحن نحذرك متى ينبغي أن تنهض.

وبجهدٍ جهيد تمكنتُ من استيعاب كلماته. لم يعد في امكان اعصابي التحمل لشدة التوتر والارق، فكانُ بודהا الانتقام. فاعتراني نوع من الاغماء. ولم أكن احس تماماً بوجوه الرفاق. ولم يعد دماغي يستطيع التقاط مزيد من الانطباعات الجديدة. ولكني ما زلتُ قادراً على الصلاة“ ولم أتمكن بعدُ من التحرك والتحدث والتفكير. وبعد هنيهة، عدتُ الى الحياة ، ونظرت الى الذين يحيطونني شاحبي الوجوه كأنهم مرضى، غير حاليين، ثيابهم رثة نصف جائعين ونصف جامدين. وفي هذه الزنزانة، كان جميعهم يتشكى من البرد. وكنا نتدفأ في الليل، ونحن نيام الواحد قرب الآخر“ وخلال

النهار لا نأخذ سوى قسط زهيد من الراحة القلقة بينما كان أصدقائنا في نوبة الحراسة. ولكن كنا نستطيع التحدث بعضنا الى البعض يجمعنا الشقاء. عرفت قصصهم شيئاً فشيئاً كان أحدهم اشتراكياً سابقاً رفض الانتماء الى الحزب الشيوعي في منطقته. وكان الثاني طياراً غير فطن لسرده ما شاهده في الدول التي احتلتها روسيا اثناء الحرب. كانوا جميعاً سجناء سياسيين نالهم تعذيبٌ أبلغ من الذي قاسيته. أراني "جان" راحتيه وقال: كانوا قد علقوا يدي على الحديد المحمر لدى استنطاقي إنعاشاً للذاكرة: كانت جروحي تتقرح.

سألت هؤلاء الرجال هل كانت زنزانتنا تابعة لخدمة الحارس الصديق الذي كان يأتي بعد منتصف الليل. قيل لي، "نعم" إنه لطيف وينقل رسائل الى الخارج ويجلب إليهم أحياناً شيئاً من الخبز الاضافي. في إحدى الليالي، عقدت النية لمواجهته. فلما خيم الظلام والرياح العاتية لا تنقطع عن الصفير من خلال النافذة الصغيرة، أخذتُ سبحتي وتلوت الوردية لأحسب الساعات. فلما تأكدتُ من انتصاف الليل وتجاوز نصف ساعة، وقرعتُ باب الزنزانة بطاسة الحديد البيضاء الحاوية على حساء المساء. قدم الحارس وقلت له يان زنزانتي استبدلت ورجوته أن يجلب لي هنا عُدّة القداس. قال لي، بان ذلك خطرٌ جداً لكلينا، أي واحد من الرفاق يمكنه الاقدام على خيانتني، واثنان منهم هم نصف مجانيين. لا يمكنك الاعتماد عليهم. كما لا يمكنك الاعتماد على الآخرين أيضاً. فمن الممكن ان يوشوا بنا وهم تحت وطأة العذاب.

كان الحق معه. كان شيئاً شنيعاً بالنسبة لأولئك الناس الذين تداركهم البؤس مثلنا الى الحد الذي كنا فيه مُجبرين أن يشك احدنا بالآخر، خشية ان يقدم أحدنا على بيع حياة رفيق له مقابل تخفيف سجنه. لم يكن لي الحق أن أعرض هؤلاء المنكودين الى تجربة كهذه تجعلهم يشتركون في سرية القداس. فرجوتُ الحارس ان يسحب من زنزانتي القديمة الخمر والبرشان ويتلفها. فوعدني بذلك. ولم أخف على رفاقي كوني كاهناً. كلما رأيتُ أنها الظهيرة من خلال الشمس، كنتُ أخرجُ مسبحتي وأصلي ساعة. فكان الرجال يراقبونني باحترام "فكانوا ينقطعون عن الكلام إلا همساً خشية تشويشي". فكان أحد البؤساء لا يستطيع أن يمنع نفسه من العدّ المستمر، وكان يحرك شفّتيه بصمت بينما كنتُ أصلي.

كانت واجباتي الدينية قد اقتضت الان ضمن حدود هذه الزنازة الصغيرة المزرية. وكانت مهمتي أن أنقذ الامل والمحبة. وكان عائقي الاكبر فيها هو الريب. فلم نكن نعرف ما يخبؤه لنا المستقبل. فقد كفوا عن تقديمنا للتعذيب والاستنطاق. وكنا نسمع احياناً صياح اولئك الذين يُسحبون في الممر قبل الفجر لجعلهم في عداد الاموات. كانت الاعدامات تجري على مقربة من نافذتنا، ونستطيع تمييز الضجيج الناجم من سقوط جثث المشنوقين من عقدة الحبل. ولكن لا أحد يأتي الينا لتبليغنا الحكم بالاعدام، لا احد يقول لنا ما عقدت عليه نية الشرطة السرية بشأننا. لا نعرف إذا كنا سنخرج من زنزانتنا احياء أو إذا كنا سنواصل العيش فيها منسيين الى درجة نصبح فيها مجانيين تماماً. وقد تمكنا من إرسال رسائل الى العالم الخارجي بواسطة حارسنا الطيب. ولكن لم نحصل على أي جواب. وبفضله أرسلتُ ست ملاحظات صغيرة في اقراص الى كهنة آخرين، وإلى الاعضاء غير الشيوعيين في الحكومة من الذين كنتُ أعرفهم، وإلى ممثلي القوى الصديقة في براغ. ولعدة أشهر، كنتُ اجهل إن كانت هذه الرسائل قد وصلت الى أصحابها فعلاً. فالحارس لم يستطع سوى إيداعها للكاهن الذي كان يظن الدنو منه أقل خطراً.

وحسبتُ أن مصيرنا هو البقاء في زنزانتنا البشعة والرطبة خلال أشهر أو خلال سنوات. يجب أن لا نبقي هنا نحدق في الحيطان. والافقدنا الامل، وهو خطيئة. كان عليّ أن أنظم وجود الكل في هذه الزنازة“ كان من مهمتي ان ادفع رفاقي الى الانشغال في نشاط ما يعطي الاستمرارية الى ايامنا ويبقي الامل حيا في نفوسنا الحزينة.

فافصحت عن هذه الفكرة لرفاقي التعساء الذين لم يفهموا معنى اقوالي لكونهم من الان في حالة السبات العميق، فقلت لهم:

انتم رجال اذكاء“ ولقد درستهم سابقا . فيجب ان نرجع مرة اخرى الى الدراسة . وبذلك نتحاشى الشفقة على انفسنا بانعاش عقولنا. لنر ما ذا سندرس؟

كانت ادمغتهم قد عميت من الالم. لا احد منهم كان في حالة تجعله يعلم الاخرين، ولكن جميعهم اظهروا قابلية الاصغاء . فقلت لهم:

كلّكم مهتمون بالمشاكل الاجتماعية“ اثنان منكم اشتراكيان. سنبدأ بحديث حول علم الاجتماع.

وخلال ساعة من كل يوم بعد الظهر كنت اتحدث مع "صفي" عن المسائل الاجتماعية. ففي البدء كان ذهن طلابي يشرد. فكانت اعصابهم تثور كالعاده. ولكن "ايليا" كان لا يزال متوقد الذهن: فاحتج في اليوم الاول على احد براهيني المتعلقة بالنظرية الماركسية حول نظرية القيمة. وفي الوقت الذي كنا نراقب الباب الذي يستطيع الحارس ان يظهر فيه ونفرك اقدامنا لكي ندفعها، فقد اجبرنا نفوسنا على المناقشة في بعض تجريدات النظرية الاقتصادية.

وفي الغدا، بدا ذلك التمرين أسهل بقليل. وسرعان ما أصبحت هذه المحادثات حول علم الاجتماع طقساً، وجزءاً من النهار متميزاً عن بقية الاجزاء. جلسات منتظمة تبدأ عندما كانت الشمس تبلغ الشق الكائن على احد الحيطان.

ذات يوم، قال ايليا: من الصعب النقاش حول الاشتراكية بدون قراءة التاريخ، ولم أمض في المدرسة سوى وقت قصير. الا تستطيع ان تحدثنا عن تاريخ اوربا كذلك؟ فحدثتهم ووضعت أيضاً منهاجاً للدروس اليومية حول مواضيع اخرى. وكنت ابدأ كل درس بملخص ما ناقشناه في المساء. وكنت دائماً أسأل المستمعين فيما اذا كان لديهم أسئلة حول ما كنت أقول لهم.

كانت هذه فكرة مفيدة: هذه الادمغة المريضة الكسلى بدأت تتحفر، وانشغلت بالتفكير في المواضيع قيد النقاش، طول ساعات من النهار ومن الليل. وبدأوا يسرحون في عالم الافكار حيث كنت اسعى لهدايتهم اليها.

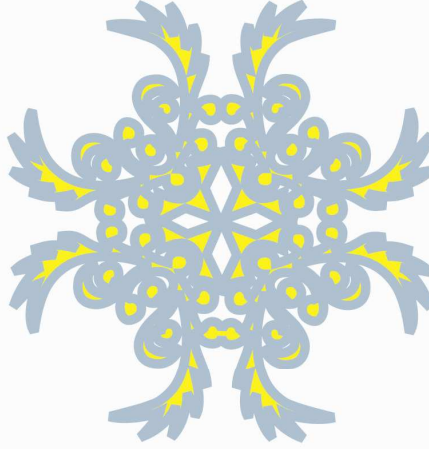
في الاسابيع الاولى، كان اربعة منهم فقط يتبعونني: وفي يوم ما لحق بنا الخامس. توقف "الفريد" عن النظر الى النافذة بحثاً عن زوجته وانضم الى نقاشنا حول الحرب الصليبية. الى هذه اللحظة لم ينبس ببنت شفة. والان يبرهن عن ذهن حائق ومتحضر. ان القضاء على أحلام اليقظة لألفريد لم يكتب له النجاح فوراً. ولكنه لم يعد يحدق في النافذة سوى بضع ساعات على أمل ان يظهر فيها وجه امراته. وعرف الان مقدار الوهم الذي خالجه جراء هذا الحلم.

الرجل السادس كان مرضه خطيراً بدرجة اكبر. كنا ندعوه "الكونت"، لاننا نجهل اسمه، وكان يعد بدون توقف. كان يستطيع ان يكون وحيداً في الزنزانة، لعدم اكترائه لنا. فكان

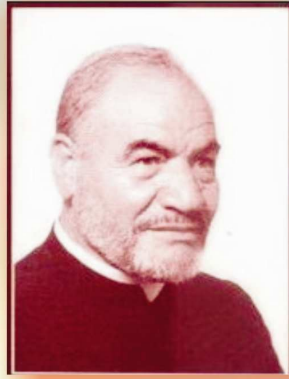
يروح ويجيء في الزلزلة الضيقة لافظا رقماً في كل خطوة، وغالباً ما يقف في زاوية، منطوياً على نفسه وهو يعد ويعد. ذات صباح كان الجو غائماً لا شمس فيه، اتكأت على حائط بصمت، وأنا احضر درس العصر بذهني، شعرت فجأة بيد تجرني من الرदन. كان ذلك "الكونت" كانت شفتاه تتحركان كالعادة، ولكن بنفس الوقت كان يؤشر باصبعه الى الارض فسألته:

— ما هذا؟ فأدار اصبعه نحو أرضية الغرفة، ثم الى جيبي، ثم نحو حائط الزلزلة. واخيراً، بعد جهد جهيد والعرق يتصبب على وجهه، ضغط على ذراعي بيديه، واستطاع ان يقول: حان وقت الصلاة.

كانت منه اولى العلامات المثيرة الى ما يحدث حوله والى قدرته على التلفظ بشيء آخر عدا الارقام. فألقيت نظرة على النافذة وكان غير ممكن التعرف على وقت الظهيرة حقاً بدون الشمس. ولكن شكرت "الكونت" وأخرجت مسبحتي من جيبي. وقبل أن أركع، كنت أجز الكونت بقربي فيركع. وكان يلزم الصمت طيلة وقت صلواتي ومنذ ذلك اليوم، كان يصلي كل صباح معي. فكنت اطليل عدد الصلوات بإرادتي حتى ينعم بمزيد من الاوقات الهائلة. وذات صباح بينما كنت أصلي، انفجر باكياً فتدفق من قلبه سيل من الألم، فلما انقطعت دموعه إنهار على الأرض مرهقاً، وبقي هكذا ممدداً في صمت بقية النهار، ومنذ ذلك الوقت لم يَطُل العدّ، وما لبث ان انضم الى نقاشاتنا.



الأب الدكتور سميل قاشا



نبذة عن حياته

ولد سهيل بطرس متي قاشا في بخديدا (قره قوش) عام ١٩٤٢ وانتقل الى الموصل مع أسرته، وواصل دراسته في متوسطة أم الربيعين (١٩٥٤-١٩٥٨) والاعدادية الشرقية (١٩٥٨-١٩٦٠). دخل الدورة التربوية لاعداد المعلمين وتخرج منها معلما سنة ١٩٦١. حصل على شهادة البكالوريوس آداب في التاريخ من جامعة الموصل / كلية التربية. ظهرت ميوله الادبية والكتابية منذ الصغر، اكمل دروسه اللاهوتية في اكليزيكية مار انطون البادواني في لبنان الشمالي عام ١٩٩٣ ارتقى الى الدرجة الكهنوتية في دير الشرفة / حريصا. وعيّن مديراً للاكليزيكية الكبرى للسريان الكاثوليك. حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة الحضارة الاسلامية في بيروت عام ٢٠٠٥ بدرجة الشرف الاولى عن اطروحته الموسومة (المسيحيون في الدولة الاسلامية) بمرتبة مفكر وباحث. منح لقب البروفيسور عام ٢٠٠٧. يشغل حالياً منصب الامين العام لجامعة

الحضارة الاسلامية في بيروت / لبنان .

اصدر العديد من الكتب والمؤلفات ، ويعد من أهم المهتمين بالتراث الشعبي الخديدي ، فضلاً عن القائه العشرات من المحاضرات المختلفة بين بغداد والموصل وقره قوش ولبنان منذ عام ١٩٥٩ ولحد الآن .



النشاطات الاجتماعية والأدبية :

- عضو اتحاد المؤرخين العرب .
- عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب العراقيين .
- عضو اتحاد الأدباء والكتاب العرب .
- عضو اللجنة الأسقفية للحوار الإسلامي المسيحي في لبنان .



المؤلفات المنشورة :

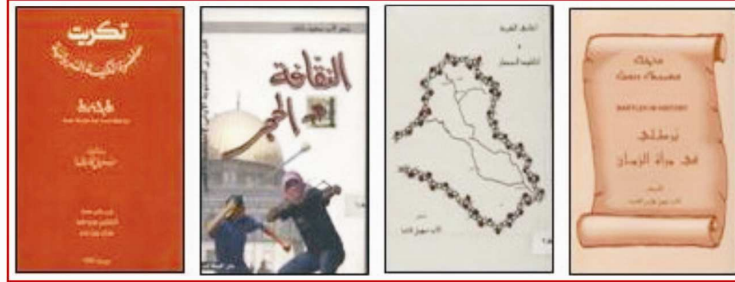
- أنت من أنت ؟ ، بغداد ، ١٩٦٣ .
- سيرة الشهيد مارزينا ، الموصل ، ١٩٦٥ .

- عبير الخزام في رثاء الخوري افرام رئيس دير ماربهنام ، الموصل ، ١٩٦٦ .
- صور من المجتمع ، (قصص من صميم الحياة) الموصل ، ١٩٧٠ .
- سيرة الشهيدة شمووني وكنيستها في قره قوش ، بغداد ١٩٨٠ .
- لمحات من تاريخ نصارى العراق ، بغداد ، ١٩٨٢ .

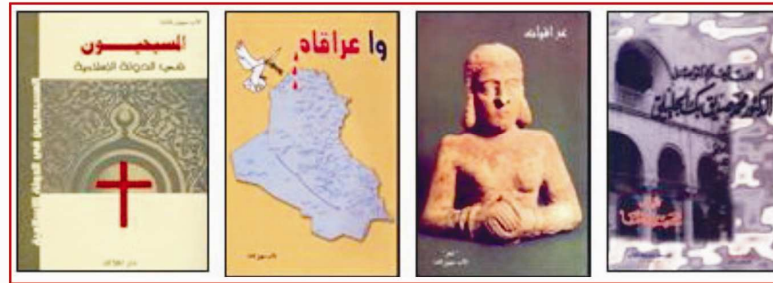


- فهارس مجلة بين النهرين ، بغداد ، ١٩٨٢ .
- كنائس باخديدا ، بغداد ، ١٩٨٢ .
- الحكمة في وادي الرافدين ، بغداد ، ١٩٨٣ .
- تاريخ ابرشية الموصل للسريان الكاثوليك ، بغداد ١٩٨٥ .
- المرأة في قانون حمورابي ، الموصل ١٩٨٦ .
- خواطر من لبنان (شعر) ، بيروت ، ١٩٩٤ .
- القيثارة النارية ، ديوان المطران بولس بهنام ، بيروت ، ١٩٩٤ .
- خواطر من لبنان (شعر) ، لبنان ، ١٩٩٤ .
- تكريت حاضرة الكنيسة السريانية ، بيروت ، ١٩٩٤ .
- حكمة احيقار الحكيم وأثرها في الكتاب المقدس ، بيروت ، ١٩٩٦ .
- رؤية في المعتزلة ، لبنان ، ١٩٩٧ .
- المسيحيون في العهد الاموي ، لبنان ، ١٩٩٧ .
- اثر الكتابات البابلية في المدونات التوراتية ، ١٩٧٩ .
- الصهيونية تحرف الانجيل ، لبنان ، ٢٠٠٠ .
- اغاني الغربة وأناشيد الحصار (درعون ، ١٩٩٩ .

- كيفك انت والمسيح ، درعون ، ٢٠٠٠ .
- الإكليل الأثير في ذكرى المطران النبيل مار قورلس عمانوئيل ، درعون ، ٢٠٠٠ .



- مذكرات المطران قورلس بولس دانيال ، درعون ، ٢٠٠٠ .
- الثقافة والحجر (شعر) ، بيروت ، ٢٠٠١ .
- قديس من باخديدا ، بيروت ، ٢٠٠١ .
- قراءة جديدة في الماسونية وشهود يهوه ، طرابلس ، ٢٠٠١ .
- كيف اعترف ، بيروت ، ٢٠٠١ .
- المسيحيون في الدولة الاسلامية ، بيروت ، ٢٠٠٢ .
- من اعلام الموصل د. محمد صديق بك الجليلي ، طرابلس ، ٢٠٠٢ .



- الصحافة العربية في البلاد الغربية ، بيروت ، ٢٠٠٣ .
- مذهب اليزيدية ، لبنان ، ٢٠٠٣ .
- قديسة الاسلام رابعة العدوية ، طرابلس ، ٢٠٠٣ .
- العام ٢٠٠٧ وليس ٢٠٠٠ ، طرابلس ، ٢٠٠٣ .

- فلسفة الايمان ، بيروت ، ٢٠٠٣ .
- كيفك انت والمسيح ج ٢ ، درعون ، ٢٠٠٣ .
- برطلني في مرآة الزمان ، بيروت ، ٢٠٠٣ .
- مقتبسات شريعة موسى من شريعة حمورابي ، بيروت ، ٢٠٠٣ .
- التوراة البابلية ، بيروت ، ٢٠٠٣ .
- تاريخ التراث العربي المسيحي ، جونيه ، ٢٠٠٣ .



- مذهب الصابئة ، لبنان ، ٢٠٠٣ .
- حصاد الاربعين ، بيروت ، ٢٠٠٣ .
- المسيح بين التلمود والقرآن ، بيروت ، ٢٠٠٤ .
- اليهودية الصهيونية تحرف الكتاب المقدس ، بيروت ، ٢٠٠٤ .
- البرهان في وجود الرحمن ، بيروت ، ٢٠٠٤ .



- طريقي في الكهنوت ، بيروت ، ٢٠٠٤ .
- مذكرات الدكتور استارجيان ، طرابلس ، ٢٠٠٤ .

- تأملات مريمية ، بيروت ، ٢٠٠٤ .
- حياة محمد ، طرابلس ، ٢٠٠٤ .
- اليزيدية ، طرابلس ، لبنان ، ٢٠٠٤ .
- أبي ... السيرة والمسيرة ، مطبعة توما ، بيروت ، ٢٠٠٤ .
- احيقار الحكيم ، بيروت ، ٢٠٠٥ .



- اوتار الكنارة والعود .. المطران اقليميس يوسف داود ، طرابلس ، ٢٠٠٥ .
- كيفك انت والمسيح ج ٣ ، جونيه ، ٢٠٠٥ .
- صفحات من تاريخ المسيحيين قبل الاسلام ، بيروت ، ٢٠٠٥ .
- اللقاء الاسلامي المسيحي ، بيروت ، ٢٠٠٥ .
- اليزيدية ، جونيه ، ٢٠٠٥ .
- القدس لنا (مسرحية شعرية) ، بيروت ، ٢٠٠٥ .
- كيف اعترف ، جونيه ، ٢٠٠٥ .
- عراقيات (شعر) مطبعة توما ، بيروت ، ٢٠٠٥ .
- احوال نصارى العراق في عهد بني امية (ثلاثة اجزاء) بيروت ، ٢٠٠٥ .
- الحكمة في وادي الرافدين ، بيروت ، ٢٠٠٦ .
- الكنيسة العراقية ازاء الاضطهادات الفارسية ، بيروت ، ٢٠٠٦ .
- تاريخ ما أهمله التاريخ دماء بريئة ، بيروت ، ٢٠٠٦ .

- واعراقاه ، بيروت ، ٢٠٠٧ .
- ذكرى وفاء ، من اعلام باخديدا متي قاشا ، مطبعة توما ، بيروت ، ٢٠٠٧ .

المؤلفات المخطوطة :

- تاريخ قره قوش (باخديدا) أربعة أجزاء .
- الموصل في العهد الجليلي .
- الموصل في مذكرات الرحالة العرب والاجانب .
- تاريخ دير مار بهنام الشهيد (ثلاثة اجزاء) .
- مسرحية الميلاذ .
- مسرحية الجلجلة .
- مسرحية مار بهنام الشهيد .
- مسرحية يوسف الصديق .
- رواية الكاهن المجهول .
- رواية كشف القناع عن الفضائح .
- التوراة البابلية .
- السريان تاريخ وحضارة .
- فضلا عن (١٥) كتاباً اخر .

المؤتمرات والمهرجانات الثقافية والادبية :



- الندوة العربية الاولى للفولكلور ببغداد ، ١٩٧٧ .
- المؤتمر الثاني للموسيقى العربية ببغداد ، ١٩٧٨ .
- الندوة العربية الثانية للفولكلور ببغداد ، ١٩٨٠ .
- ندوة ابن الاثير بالموصل ، جامعة الموصل ، ١٩٨٢ .
- الندوة العالمية الخامسة للخليج العربي ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، بغداد ١٩٨٤ .
- فضلا عن عشرات المهرجانات والمؤتمرات الثقافية والادبية والفكرية الاخرى في داخل القطر وخارجه .

الاعمال الادبية والكتابية المنجزة (دراسات ومقالات):

- اللغة العربية لدى نصارى العراق، المجلة البطريكية، دمشق، العدد (٦٧)، ١٩٦٩.
- حل الرموز البابلية، مجلة النبراس، الموصل، عدد (٥) ١٩٧٣.
- التراث الشعبي في قره قوش، مجلة التراث الشعبي، العدد (٢) بغداد، ١٩٧٣.
- العباب الاحداث في قره قوش، مجلة التراث الشعبي، العدد (٨) بغداد، ١٩٧٣.
- اثر العرب في الحضارة الانسانية، مجلة الجامعة، العدد (١٠)، الموصل، ١٩٧٤.
- فتح الموصل لدى المؤرخين العرب، مجلة بــــين النهرين، العدد (١٤-١٥)، الموصل، ١٩٧٦.
- الحكمة الاشورية، مجلة المثقف الاثوري، العدد (١٦) بغداد، ١٩٧٨.
- الصهيونية تحرف الكتاب المقدس، المجلة البطريكية، الاعداد (١٥٩-١٦٧)، دمشق، ١٩٧٨.
- العلامة ابن العربي وتراثه الفكري، مجلة البطريكية، العدد (١٧٢-١٨٠) دمشق، ١٩٨٠.
- الكلك في مذكرات الرحالة الاجانب، التراث الشعبي، العدد (٢)، بغداد، ١٩٨٢.
- اول عراقي قرأ المسمارية، مجلة الف باء، العدد (٣٣٢) بغداد، ١٩٧٥.
- لقاء الانجيل والقرآن، مجلة الفكر المسيحي، العدد (٤٢) الموصل، ١٩٧٥.
- المسيح في شعر السياب، جريدة المرفأ، العدد (١٩) البصرة، ١٩٧٦.
- الرموز المسيحية في الشعر الفلسطيني، مجلة الفكر المسيحي، العدد (١٣٥)، الموصل، ١٩٧٨.
- كما له عشرات المقالات والدراسات والبحوث والقصائد الشعرية المنشورة في الصحف والمجلات العراقية والعربية.

الدكتور صديق بك الجليلي ودعوى أراضيه قره قوش

الأب سهيل قاشا

دعوى أراضي قره قوش ، أخذت قسطاً وافراً من أوقات محاكم العراق منذ عام ١٨٥٠ تقريباً وحتى عام ١٩٦٤ . لا بل كانت القضية الأهم والأولى في جدول الأعمال القضائية على طول فترة طويلة . ولذا وجدنا من الصواب إلقاء بعض الضوء عليها ليقف القارئ على ما عاناه وما تحمله الطرفان من آتاعاب ومشقات ومن ثم ليثمن ويقدر موقف الدكتور محمد صديق الجليلي منها باعتزاز وإعجاب .

تولى الحاج حسين باشا الجليلي أمر الموصل بعد والده إسماعيل باشا ، وهو من أشهر الولاة الجليليين الذين حكموا هذه الديار وخاصة بعد انتصاره على نادرشاه (طهمان خان) الفارسي ، الذي حاصر الموصل سنة ١٧٤٣ م ، ولعلاقته الطيبة بسكان بلدة قره قوش استدعاهم بكتاب وجهه إلى رئيس البلدة المطران ايونيس يوحنا كارس (١) (١٧٢٢-١٧٤٧) آنذاك يخبره فيه إن يترك القره قوشيون ويدخلوا الموصل لئلا يقعوا تحت سيف الغاشم طهمان . فلبوا دعوته وانتقلوا إلى الموصل جميعاً بما لديهم من متاع وحاصلات وذخائر قدموها له ليصرفها على الجيش . كما وقسم كبير من الشباب القره قوشيين وقفوا على سور الموصل مدافعين عنها كسائر أبناء المدينة (٢) .

ولدى انتصار الحاج حسين باشا ودحره قوات طهمان ، أرسل ابنه محمد أمين باشا إلى الاستانة العاصمة وأوصاه أن يطلب من السلطان بلدة قره قوش بعد أن يقدم له تقريراً شاملاً عن الحرب وسير المعركة ليدخلها ضمن ولاية الموصل حيث كانت وارداتها تعود لولاية شهرزور آنذاك وذلك لمحبتة لأبنائها وحسن خصالهم ولقيامهم بإدارة البريد ونقله من الموصل إلى أربيل وكركوك وبالعكس ، إذ كانت قره قوش إحدى محطات نقل البريد (٣) .

ولما وقف السلطان على أخبار الانتصار ودحر العدوان أثنى على مساعي الوالي الحاج

حسين باشا وأرسل له هدية سنوية وخلعا فاخرة بيد ابنه محمد أمين ، ووهب له أيضا بلدة قره قوش هبة سلطانية وأيد هبته هذه بصك مختوم (الفرمان) مع الأمير محمد أمين الذي ما أن وصل الموصل حتى أذاع نبا "هبة قره قوش" للباشا الوالي أمام أعيان البلد وجهائه ، فاستحوذ الحزن على السكان واليأس العميق لفقدان أراضيهم وأمولاكهم وضياع كل حقوقهم واتفقوا على مقابلة الوالي الحاج حسن باشا لكي يعرضوا عليه أمرهم وما لحق بهم ، فتوجهوا إلى الموصل وقابلهم الوالي بفرح عظيم وأفاد لهم بأنه لا ينبغي من وراء هذه الهبة سوى العشر والرسوم المشروعة والتي كانوا يدفعونها لولاية شهرزور، يدفعونها منذ الآن فصاعداً لولاية الموصل وأكد قوله هذا بإعطائهم شرطنامة شرعية (٤) تؤكد قوله هذا كما وتؤيد حقوق القرقوشيين في أراضيهم وأمولاكهم وسائر تصرفاتهم فاستبشروا خيراً لما لمسوه من المحبة والإكرام وشكروه على حسن نيته وإدارته. ودامت الثقة بين الطرفين منذ التاريخ (١٧٤٣م) حتى صدور التعليمات الأولية بخصوص تسجيل الأراضي بأسماء أصحابها من قبل الحكومة العثمانية حوالي سنة ١٨٥٨ إذ لم يكن قبل هذا التاريخ قانون يلزم بتسجيل الأراضي إنما كان الأبناء يتوارثونها عن الآباء الأجداد مباشرة سائداً بينهم العرف والتقليد ، إلا أنه حين صدور هذا القانون وشرع القره قوشيون يسجلون أراضيهم بأسمائهم بحسب التعليمات الرسمية لا قوا معارضة قوية من قبل أفراد الأسرة الجليلية الذين رغبوا بتسجيلها باسم الأسرة فتوترت العلاقات بين الطرفين واشتد الصراع حتى دخل الطرفان المحاكم الشرعية والمدنية .

ففي حوالي ١٨٧٢ أقام متوالي الوقف أيوب بك بن محمد باشا الجليلي الدعوى على أراضي قره قوش باسم قسم من السكان إذ جعلها قطعة واحدة في محكمة بداءة الموصل ، فقدم المطران بهنام بني (٥) وكيل القرقوشيين مستمسكاته هو الآخر وبعد الإطلاع عليها واستماع افادات الشهود صدر القرار برد ادعاء المدعي وطلب تصحيح دعواه وأعطت للسكان حق التصرف . فاستأنف الدعوى في بغداد وبعد درس القضية صدر القرار لصالح السكان أيضا ورد ادعاء المتولي وطلبت تصحيح إذا أراد ، فقصد عاصمة السلطنة استنبول فما كان للمطران بني إلا قصدها هو الآخر وأوكل عن القضية محامين في مقدمتهم رفيق بك. وهناك اطلعت محكمة التمييز على أوراق الدعوى ومستمسكات

الطرفين وأصدرت قرارها لصالح القره قوشيين ورد ادعاء الوقف وسمحت بتسجيل الأراضي كل باسمه .

إلا أن المتولي أيوب بك الجليلي استحصل على فتوى لإقامة الدعوى في المحكمة الشرعية باعتبارها مربوطة بالوقف وصدر القرار إلى جانبه برد ادعاء القره قوشيين وترك الأراضي على حالتها الأولى ، أي دون تسجيل بالطابو بل بقيت محلولة حتى سقوط الدولة العثمانية عام ١٩١٨ ودخول العراق تحت النفوذ البريطاني .

أصدرت حكومة الاحتلال مرسوماً أمرت بموجبه إن كل من له حق مهدور فليراجع الدوائر المختصة للنظر فيه ، ومن لديه مستمسكات رسمية أو أوراق مصدقة للمعاملات والعقود فليقدمها هي الأخرى للدوائر الرسمية لتصديقها وتبقى نافذة المفعول ، فأرسل المتولي سليمان بك الجليلي الأوراق والحجج التي بحوزته إلى بغداد للمصادقة عليها ، وتم له ذلك سنة ١٩١٩ م .

وفي عام ١٩٢٢ م صدر مرسوم من الحكومة العراقية يقضي بتسجيل الأراضي بأسمائهم ، إلا أن طلبهم رد ورفض وأفاد المسؤولون لهم بأن المتولي الجليلي قد طلب تسجيل أراضي بلدتهم جميعاً باسم الوقف . وهنا دخلت الدعوى في طورها الثاني .

قدم المطران بطرس هبرا (٦) باعتباره وكيلاً للقره قوشيين ورفع لائحة (٧) إلى المحكمة الشرعية التي كان المتولي قد رفع إليها طلبه هو الآخر . ولدى دراسة أوراق القضية وسماع مرافعات المحامين للطرفين ، أصدرت قرارها ببرد الدعوى في ١١ محرم ١٣٤٢هـ / ٢٤ آب ١٩٢٣ م. فرفع محامي المتولي لائحة تمييزية إلى المحكمة الشرعية وكذلك فعل القره قوشيين عن طريق محاميهم السيد ملا يحيى أفندي ابن عبد الرحمن بن مصطفى . وبعد دراسة أوراق الدعوى وتوثيقها وتدقيقها أعطت قرارها ببرد تمييز وكيل المتولي ورد دعواه لعدم تصحيحها في ٣ شعبان ١٣٥٠هـ الموافق ١٣ كانون أول ١٩٣١ م. وقدمت إلى قره قوش لجنة من المسّاحين الذين مسحوا الأراضي وسجلوا كل قطعة من العقار باسم صاحبها .

في عام ١٩٤٧ أصدرت رئاسة التسوية بالموصل إعلاناً بإرسال لجنة من المسّاحين لتقوم بمسح أراضي قره قوش وتسجيلها بأسماء أصحابها فعارض المتولي يومذاك احمد بك الجليلي ذلك وأقام دعوى مطالباً بالوقف الذري له . وما أن انتهت اللجنة من عملها حتى

أعلن اليوم المقرر وأصدرت قرارها الذي لم يرض بمنطوقه الطرفان ، فقدم كل منهما لوائح الاعتراض إلى رئاسة محكمة الاستئناف لتسوية حقوق الأراضي بالموصل ودخلت وزارة المالية طرفاً ثالثاً مطالبة بحق الرقبة.

وهنا وقف الدكتور المرحوم محمد صديق بك الجليلي هو الآخر موقفاً جديداً ومشرفاً إذ ساند القره قوشيين في دعواهم ضد المتولي احمد بك وأعلن انه يعتبر نفسه كفرد من أفراد البلدة ، له كل الحقوق كما لهم وعليه كل الواجبات الخاصة والمتعلقة بدعوى أراضيهم كما عليهم . يربح بربحهم ويخسر بخسارتهم . كما ويتحمل مثلهم كافة المصاريف والنفقات المترتبة ، وأعلن وكيلاً عنه ليكون إلى جانب المحامين الآخرين أخوه قيدر بك ليكون محامياً يتتبع كافة مجريات الدعوى ويقدم كافة الأوراق واللوائح والمستمسكات ويحضر جلسات المرافعات الخاصة بها . وهكذا اعتبر القره قوشيون يومها موقفه موقفاً إنسانياً عادلاً ، الذي وجد الحق أين هو ودافع عنه وشهر أمره بإعلانه إنه لا بد من إعادة الحق إلى أصحابه وعدم الإجحاف بحقوق الإنسان عامة ومنها حق الحياة والعيش بكرامة . وما زال القره قوشيين يذكرون هذا الموقف بكل إعجاب وإكبار وتقدير . وما زالت أراضيها الخاصة به يفلحها أهالي البلدة ويتصرفون لغاياتهم الزراعية كوكالة عنه وبأمانة.

رفعت لوائح الاستئناف بشأن فسخ الحكم الصادر من رئاسة التسوية في ٢٠ شباط ١٩٤٩ ، وبعد مماطلات طويلة صدر قرار الحكم النهائي يوم ٢١ تشرين الثاني ١٩٤٩ بتجريد القره قوشيين من كل حقوقهم في أراضيهم واعتبارهم مؤجرين ليس إلا . وهكذا جرى للدكتور صديق الجليلي حيث هو الآخر خسر جميع حقوقه في أملاكه العقارية في البلدة ولم يعد يملك فيها أي شبر.

صعق القره قوشيون لهذا القرار كما واندesh صديق بك فرفعوا لوائحاً بشأن التمييز لفسخ الحكم الجائر ، وبعد جهود مضنية صدر القرار التمييزي بفسخ القرار السابق في ١٤ آذار ١٩٥٠ وراحت الدعوى تجري بحسب الخطة المرسومة لها وسط تعثرات بين القنوط والأمل إلى يوم ٣٠ تموز ١٩٥٣ م حيث أصدر الحاكم عبد الباري توفيق الحكم الذي جاء إلى جانب القره قوشيين ، حيث أعطى لهم كافة الحقوق التصرفية وكذلك للدكتور محمد صديق بك وتحميل السيد احمد بك الجليلي كافة المصاريف التي

صرفها المستأنفون من أهالي البلدة مع رسوم التمييز فكان يوماً مشهوداً تحدث به الخاص والعام وكتبت يومها جريدة "الروافد" في عددها الصادر يوم ٤ آب ١٩٥٤ تحت عنوان "قره قوش أعظم دعوى نظرتها محاكم العراق المدنية" مقالاً ضافياً عن الدعوى وقرارها الأخير (٨).

في أواخر شهر آب ١٩٥٣ رفعت وزارة المالية لائحة إلى محكمة تمييز العراق تطلب فيها نقض القرار الأنف الذكر، وفي أوائل أيلول من ذات السنة طلب المتولي احمد بك الجليلي بتمييز القرار لعدم قناعته به.

وفي ١٥ آذار ١٩٥٤ تشكلت محكمة تمييز العراق وأصدرت قرارها بالأكثرية وصادقت على جميع فقرات القرار الأنف الذكر إلا اثنين منها وهما جعل فقرة "ملكاً صرفاً" رقبة الأراضي أميرية، والفقرة الثانية: الأراضي المشيدة عليها الدور ملكاً صرفاً عوضه ملكاً لأصحابها والأرض أميرية صرفة لعدم استثمارها زراعياً.

وفي ١٩ أيلول ١٩٦٣ طلبت مديرية أوقاف الموصل تصحيح القرارات الصادرة بدعوى أراضي قره قوش الأنفة الذكر بموجب لائحة قدمتها لمحكمة تمييز العراق العليا بواسطة حاكم استئناف تسوية حقوق الأراضي في الموصل وذلك بصورة سرية، وبقيت المخابرات قائمة بين المتولي احمد بك الجليلي والمحكمة المذكورة مدة لا تقل عن السنة ولم يشعر احد بذلك إلا قبل أيام معدودة لليوم المعين لإصدار القرار النهائي إذ وجهت رئاسة المحكمة إعلماً إلى مطرانية السريان الكاثوليك في بغداد، فأرسل المطران يوحنا باكوس (٩) على جناح السرعة احد القرقوشيين القاطنين في بغداد للسفر إلى الموصل وإعلام راعي الأبرشية المطران قورلس عمانوئيل بني (١٠) بالأمر الواقع وذلك يوم ٦ نيسان ١٩٦٤م.

وفي اليوم التالي توجه حلاً المطران عمانوئيل بني، ومعه الخوري افرام عبدال (١١)، والقس يوسف ككي (١٢) والمحامي نجيب آدمو (١٣). وقصدوا بغداد وهناك استطاعوا أن يطلعوا على القضية وبوضوح تام واتصلوا بالمسؤولين وبينوا لهم حقيقة الدعوى بكل غيرة وجراة، وقدم المحامي لائحة جوابيه إلى المحكمة إلى جانب اللائحة التي قدمها صديق بك الجليلي هو الآخر، فأجلت المحكمة إصدار قرارها ريثما يتسنى لها دراسة اللوائح المقدمة لها ولمدة خمسة عشر يوماً.

وفي ١٦ أيار ١٩٦٤ أصدرت المحكمة الموقرة قرار الحكم وبأكثرية الأصوات برّد طلب المدعي احمد بك الجليلي وهكذا يأتي قرار حسم النزاع الذي دام أكثر من قرن من الزمان (١٤).

الهوامش

- (1) المطران ايونيس يوحنا كارس الباخديدي (١٧٢٢-١٧٤٧) ينتمي إلى عائلة آل يغمور . دخل دير ماربهنام وتلمذ للنقّس يلدا . وضع البطريرك اغناطيوس اسحق عازر الموصل (١٧٠٩-١٧٢٢) يديه ورسمه مطراناً على أبرشية باخديدا ومار بهنام . اشتهر بنسخ الكتب واقتنائها . جدد معصرة دير ماربهنام في باخديدا ، وحفر بئر ماء للشرب فيها أيضا على نفقة دير ماربهنام . وبعد غزوة طهماسب للموصل عام ١٧٤٣م جدد ورمم بيعتي مار يعقوب ومارزينا ، إضافة إلى ترميم بيعة والدته الله مريم مع كنيسة مارسركيس وياكوس وكلها ببلدة باخديدا مسقط رأسه . امتازت شخصيته الفذة بالهيبه والإكرام والإجلال لأنه استطاع أن يجمع بين الحكمة والبساطة والقوة والطيب والصرامة والأبوة في آن واحد .
- (2) عن مخطوطة سريانية نشرها المؤلف ضمن كتابه "كنانس باخديدا" كملحق رقم "١" (بغداد - ١٩٨٢).
- (3) ياسين العمري ، منية الأدباء، تحقيق الأستاذ سعيد الديوه جي (الموصل ١٩٥٥) ص ١٦٠.
- (4) ترجم هذه الشرطنامة من التركية إلى العربية السيد بطرس الدمو . وفي خزانة صورة منها مصورة من الفرمان السلطاني الخاص بهبة قره قوش .
- (5) المطران (البطريرك) بهنام بني (١٨٦٢-١٨٩٧) ولد بالموصل في ١٥ آب ١٨٣١م . أرسل إلى روما عام ١٨٤٦ وتخرج من مدرسة بروبيغندة . ورقي ١٦ آذار ١٨٥٦ إلى درجة الكهنوت . في ٩ آذار ١٨٦٢ رسمه البطريرك انطون مطراناً على الموصل ، باسم فورلس بهنام . في ١٨٦٦ زار أكثر عواصم أوروبا بمعية البطريرك فيلبس عركوس . وفي ١٨٦٩ حضر المجمع المسكوني الفاتيكاني الأول . وفي ١٢ تشرين الأول ١٨٩٣ انتخب بطريركاً باسم اغناطيوس بهنام الثاني . خلف مؤلفات شتى . رسم مطرانين : اقليميس يوحنا باشي لدمشق ، واثناسيوس اغناطيوس نوري لبغداد . فأجّاته المنية يوم ١٣ أيلول ١٨٩٧م .
- (6) المطران بطرس هبرا (١٩٠٢-١٩٣٣) ولد في دمشق يوم ٣ كانون الأول ١٨٥٦ . في الفاتح من تشرين الأول ١٨٧٧ قصد دير الشرفة . إقتبل درجة الكهنوت بوضع يد المطران اقليميس يوسف داود صباح احد العنصرة المصادف ١٣ حزيران ١٨٨٦ . رقاها البطريرك بهنام بني في ١٥ شباط ١٨٩٥ إلى رتبة الخور أسقفية وقلده رئاسة دير الشرفة . وفي ١٦ آب من ١٩٠١ اصطفاه مجمع الكنيسة السريانية مطراناً لأبرشية الموصل حيث رقاها إلى هذا المنصب البطريرك افرام رحماني يوم ٢٦ كانون الثاني ١٩٠٢ باسم غريغوريوس بطرس هبرا . نقله الكرسي الرسولي والبطيرك رحماني من كرسي الموصل إلى كرسي دمشق فسافر إليه يوم ١٥ آب ١٩٢٤ . استدعاه الرب إلى جواره يوم الثلاثاء المصادف ٢١ آذار ١٩٣٣م .
- (7) في خزانة صورة لهذه اللوحة وهي متكونة من تسع عشرة فقرة شرعية قانونية مع توطئه وخاتمة حررها في الموصل يوم ١٦ كانون الثاني ١٩٢٢ .
- (8) جاء فيه: "... نود أن نوجز ببعض المعلومات المهمة التي قامت بها هذه المحكمة كما يلي : ١- كان قد بدأ النزاع بين الأسرة الجليلية المحترمة وبين فلاليح قرية قره قوش منذ ٧٥ سنة تقريباً ٢- استغرقت المحكمة في النظر بالدعوى مؤخراً ٧٥ يوماً فقط ٣- استعلمت المحكمة خلال الأيام في عقار القرية موقعياً ما يزيد عن ١٤٠٠٠ شاهداً ٤- نظرت في ٧١٦٧ دعوى فرعية ٥- بدأت محاكمات التسوية والاستئناف منذ سبع سنوات . وباعطاء محكمة التمييز قرارها النهائي في الموضوع ، يكون قد أسدل الستار على أعظم دعوى تراها المحاكم العراقية من تاريخ الحكم حتى الآن .
- (9) المطران يوحنا ياكوس (١٩٥٤-١٩٨٣) ولد في بغداد في السادس من آب ١٨٩٨ . سيم كاهناً في روما في ١٨ كانون الأول ١٩٢١ . ارتقى الدرجة الأسقفية في ٧ شباط ١٩٥٤ . انتقل إلى رحمة الله في ١٢ كانون الثاني ١٩٨٣ .

(10) المطران عمتونيل بني (١٩٥٩-١٩٩٩) ولد في العمارة يوم ١ كانون الثاني ١٩٢١ أرسله مطرانه السيد بهنام قليان إلى القدس عام ١٩٣٢ ، فظل هناك إلى العام ١٩٣٨ حيث قدم إلى دير الشرفة مواصلاً دراسته اللاهوتية إلى حين ارتقى إلى درجة الكهنوت في ٢ تموز ١٩٤٤ بوضع يد البطريرك الكردينال جبرائيل تبوني . ورجع إلى مسقط رأسه في ٥ تموز ١٩٤٥ . في عام ١٩٥٤ جعله راعيه المطران يوحنا باكوس كاتماً لأسراره . وفي صيف عام ١٩٥٩ انتخب مطرانا على كرسي أبرشية الموصل مدة أربعين عاماً بكافة النواحي الدينية والزمنية . انتقل إلى جوار ربه يوم ٩ كانون الأول ١٩٩٩ .

(11) الخور أسقف افرام عيـدال (١٩٣٣-١٩٦٦) ولد في قره قوش يوم ٣ نيسان ١٩٠٤ . دخل دير ماربهنام الشهيد عام ١٩٢١ . وأرسل إلى معهد مار يوحنا الحبيب عام ١٩٢٣ حيث قضى أربع سنوات . وفي عام ١٩٢٧ قصد القدس حتى عام ١٩٣٠ ، ثم قصد دير الشرفة وارتقى درجة الكهنوت يوم ١٤ أيار ١٩٣٣ بوضع يد البطريرك جبرائيل تبوني . وعاد إلى أرض الوطن . وفي عام ١٩٣٤ عينه المطران جرجس دلال رئيساً لدير ماربهنام ثم استقال من منصبه هذا عام ١٩٤٦ وعاد ليتولى رئاسته من جديد عام ١٩٤٨ رقاد المطران جرجس دلال إلى رتبة خور أسقف . انتقل إلى جوار ربه يوم ٢٦ كانون الثاني ١٩٦٦ .

(12) القس يوسف كي (١٩٣٩-١٩٦٦) ولد في قره قوش يوم ٢٥ كانون الأول ١٩١٣ . دخل معهد مار يوحنا الحبيب الكهنوتي بالموصل عام ١٩٢٧ . ورسم كاهناً يوم ١٥ أيار ١٩٣٩ بوضع يد المطران جرجس دلال . خدم في عدة أماكن داخل العراق وخارجه . قام ببجازات عديدة داخل مسقط رأسه قره قوش . وافته المنية يوم ١٠ كانون الثاني ١٩٧٩ مخلفاً بعض الآثار الكتابية .

(13) المحامي نجيب أدمو ، محامي متمرس قدير رافق أحداث دعوى أراضي قره قوش الأتفة الذكر أعلاه منذ البداية حتى النهاية بكل شجاعة وجرأة وإقدام وإخلاص وأمانة تذكر وتشكر فكان محبوباً لدى أهالي البلدة ويحبهم ويقضي حاجاتهم في كل الأحيان . فله الذكر الحسن والصيت الصالح .

(14) بمناسبة انتهاء هذه الدعوى احتفل سيادة المطران فورلس عمتونيل بني يوم ٢٤ أيار ١٩٦٦ ، حيث قصد البلدة قره قوش لاداء الشكر لله ومن ثم لتهنئة أبنائها بالفوز على مائدة كبرى وفخمة دعا إليها كل الوجهاء والكهنة والمسؤولين احتفاءً باليوم الميمون .

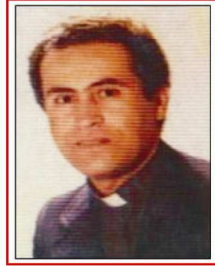
الأب الدكتور بهنام سوني



نبذة عن حياته :

هو بهنام موسى بولص سوني وامه غزاله بنت باكوس القس توما موشي . ولد في بخديدا عام ١٩٤٣ ، ودرس في مدارسها ثم دخل اكلييريكية مار يوحنا الحبيب بالموصل عام ١٩٥٤ ، حيث واكب على تحصيل علومه الثانوية والفلسفية واللاهوت . ظهرت ميوله في الكتابة والبحث وبخاصة في مجال المخطوطات السريانية القديمة منذ صغره ، سيم كاهنا في ١٢ حزيران ١٩٦٦ . وخدم في دير مار بهنام الشهيد كمدير لتلامذته كما خدم الرعية في في كنيسة مار جرجس للسريان الكاثوليك في سنجار . بعد سنتين من الخدمة عاد الى مسقط رأسه وانصرف الى خدمة رعية كنيسة مار يوحنا . وبطلب من غبطة البطريرك انطون الثاني حايك قصد دير الشرفة ، حيث اهتم بمكتبته ووضع فهرساً علمياً بمخطوطاتها . فقضى هناك سنتين متتاليتين ١٩٧١ - ١٩٧٢ ، حقق خلالها جداول مهمة لمجموعة مخطوطات البطريرك رحمانى . حاز عام ١٩٧٥ على شهادة الماجستير في موضوع (قيامه الموتى لدى يعقوب السروجي) من جامعة الكسليك في لبنان وشهادة الدكتوراه في علم الالباء عن اطروحته المعنونة (مفهوم الخلق والانسان لدى يعقوب السروجي) من جامعة اللاترانو في روما عام ١٩٧٩ . نشر عشرات المقالات

والبحوث والدراسات في مجالات عراقية وعربية واجنبية منها مجالات : الفكر المسيحي ، بين النهرين ، حياتنا الليتورجية ، الشارع ، العائلة وغيرها .
له اهتمامات ثقافية وتراثية وسريانية ، ويجيد لغات عدة منها :
السريانية ، العربية ، الفرنسية ، الايطالية ، الانكليزية ،
والالمانية .
حضر العديد من المؤتمرات والمهرجانات الثقافية والادبية في
العراق ولبنان وايطاليا . نشر في العديد من الدوريات منها :
الفكر المسيحي ، ما بين النهرين ، العائلة ، شارع السريان .



النشاطات الدينية والادبية :

- من مؤسسي نشرة (مجلة) العائلة عام ١٩٩٠ ، والمشراف عليها لعدة سنوات .
- حول مجموعة من الكتابات السريانية التراثية القديمة الموجودة في كنائس قره قوش الى شريط فيديو .
- له اهتمامات بالمخطوطات السريانية الموجودة على الرخامات في كنائس بخديدا ودير مار بهنام الشهيد .



المؤلفات المنشورة:

- فهرس مخطوطات قره قوش / بخديدا ، ١٩٨٨.
- تكوين البرايا في تعليم مار يعقوب السروجي الملفان ، ج ١ بيروت ، ١٩٩٥.



- الانسان في تعليم مار يعقوب السروجي الملفان ، ج ٢ بيروت ١٩٩٥.
- رسائل مار يعقوب السروجي الملفان ، جزءان ، بيروت ١٩٩٥.
- فهرس المخطوطات البطريركية في دير الشرفة ، بيروت ، ١٩٩٣.
- بغديدا في نصوص سريانية وكرشونية وعربية واجنبية من بداية القرن السابع الى نهاية القرن التاسع عشر، روما ، ١٩٩٨.
- الميمر على اتقان البرايا او ميمر الايام الستة للملفان المسكوني مار يعقوب اسقف بطنان سروج ، روما ، ٢٠٠٠ ، (الجزء الاول والثاني).



- ترجمة من السريانية الى العربية ودراسة عن ميامر الملفان ماري يعقوب السروجي
روما ٢٠٠٢ (طبعة اولى). خمسة اجزاء.



المؤلفات المخطوطة :

- موقرتايا (دير السريان).
- الشهيد مار قرياقوس .
- فهرس مخطوطات دير مار بهنام .
- فهرس مخطوطات الاباء الدومنيكان في الموصل .
- مخطوطات مطرانية السريان الارثوذكس في الموصل .
- مخطوطات دير مار متي للسريان الارثوذكس .
- الكتابات السريانية والعربية على الاضرحة في كنائس قره قوش .
- تكوين الربايا في تكوين ماري يعقوب السروجي الملفان، الجزء الاول ، بيروت ١٩٩٥ (الاطروحة) (موسوعة عظماء المسيحية في التاريخ ، دراسات متخصصة ١).
- الانسان في تعليم ماري يعقوب السروجي الملفان ، الجزء الثاني ، بيروت ١٩٩٥ (الاطروحة) (موسوعة عظماء المسيحية في التاريخ . دراسات متخصصة ٢).
- رسائل ماري يعقوب السروجي الملفان ، جزءان ، ١٩٩٥ (موسوعة عظماء المسيحية في التاريخ . دراسات متخصصة ٣-٤) تظهر هذه الترجمة التي تشمل كل الرسائل السروجية لأول مرة بالعربية .

- قيامة الموتى لدى مار يعقوب السروجي (تعليق على الميمر ١٧٢. ليسانس غير منشورة)، روما ١٩٧٩.

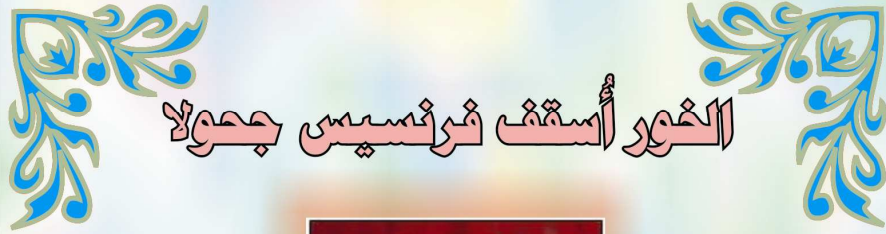
اثاره التراثية والدينية المنجزة (دراسات ومقالات):

- المسيح اخلى ذاته ، في مجلة حياتنا الليتورجية ٤٣ (١٩٩٥-١٩٩٦) بيروت، ص ٢٣-٣٨.
- الانحدار الى الشيول ، مجلة الليتورجيا ٤٤ (١٩٩٦) بيروت، ص ٥٨-١٠٢.
- الفلك لدى يعقوب السروجي ، مجلة بين النهرين ، ٣٠ (١٩٨٠) ص ١٦٧-١٨٦.



نشر العديد من المقالات عن تعليم (الملفان) الكبير مار يعقوب اسقف بطنان سروج باللغة الفرنسية منها:

- La doctrine de Jacques de Saroug sur la creation et l' anthropologie , Rome 1989. (Thes de doctorat defendue a Rome 1979).
- La methode exe getique de Jacques de Saroug , in Parole d'Orient, 9)1979 - 1980(pp. 129-162,pp.253-284).
- . Estal SUBHO", Estal nuhro": l'habite de gloire ou de la lumiere, in III Colloque du patriomoine syriaque, Liban-Beyrouth 1995-1996
- La resurrection des morts chez Jacques de Saroug , Rome 1979(commentaire du mimro 172.Licence non publiee).



نبذة عن حياته

هو (اسحق) بن لاسو باكون جحولا ووالدته زريفة بطرس بلو . ولد في بخديدا (قره قوش) في ٢٥ / ٩ / ١٩٣٧ ، تلقى دروسه الابتدائية في مسقط رأسه الى الصف الخامس الابتدائي ، حيث التحق بدير مار بهنام الشهيد في ١ / ١٠ / ١٩٤٩ ، استعداداً لالتحاقه باكليريكية معهد مار يوحنا الحبيب للآباء الدومنيكان بالموصل مع زميل له هو جرجيس بولس القس موسى ، وفي ١ / ١٠ / ١٩٥١ انتهت مراحل دراسته في المعهد المذكور باقتباله سر الكهنوت المقدس ، يوم احد العنصرة الموافق ١١ / ٦ / ١٩٦٢ ، بوضع يدي صاحب السيادة (مثلث الرحمة) المطران قورلس عمانوئيل بني راعي الأبرشية آنذاك ، في كاتدرائية الطاهرة بالموصل ، متخذاً اسم شفيع له هو (مار فرنسيس الأسيزي) مع زملاء له هم : الاب جرجس القس موسى والاب نعمان اوريدة والاب بيوس عفاص .

وفي ١٨ أيلول من السنة عينها ، عُيِّنَ معاوناً للخوري الراحل افرام عبال رئيس دير مار بهنام ، وتولى ادارة الميتم فيه فقام بمهمته خير قيام كما اهتم بتنشئة تلاميذ الدير



وإعدادهم وتثقيفهم للانتقال بهم الى المعهد الكهنوتي ، الذي مدته أربع سنوات . في صيف عام ١٩٦٦ قام بجولة في أوروبا ، وبعد عودته من هناك ، التحق بخدمة رعية قره قوش في كنيسة الطاهرة الكبرى .

عام ١٩٧٥-١٩٧٦ أمضى سنة دراسية في الجامعة الكاثوليكية في باريس / قسم التثقيف الدائم للكهنة ، ثم عاد الى بخديدا ليعمل في كنيسة مار زينا ، حيث اهتم في تجديدها وترميمها وأنشأ قبة جديدة لها عام ١٩٨١ . في ١١ نيسان عام

١٩٨٢ ، وبعد استقالة الخوري بطرس شيتو من رئاسة الدير لأسباب صحية ، انتدبه لهذه المهمة غبطة البطريرك مار انطون الثاني حاك ليخلفه في رئاسة الدير وثبته فيها في ٢٠



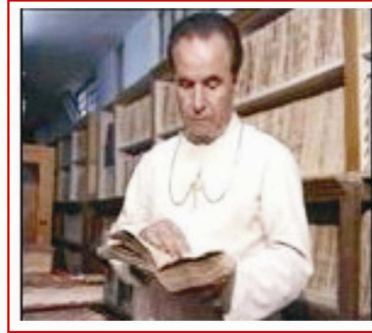
كانون الاول ١٩٨٣ ، وفي غمرة الاحتفالات باليوبيل المئوي السادس عشر لاستشهاد مار بهنام ، رقاء البطريرك حاك الى كرامة الخور أسقفية ، وذلك في كنيسة الطاهرة الكبرى في بخديدا ، عصر يوم الجمعة ١٢/٧/١٩٨٤ ، مع امتياز حمل الصليب ولبس الخاتم . وهو يجيد عدة لغات منها : العربية والسريانية والفرنسية واللاتينية وشيئاً من الإنكليزية . ومن هواياته المفضلة المطالعة والتصوير الفيديوي والفتوغرافي .

نشاطاته الدينية والثقافية والروحية :

اهتمامه بمكتبة دير مار بهنام الشهيرة ، والتي تحتوي على آلاف الكتب في مختلف ميادين

العلم والمعرفة ، فضلاً عن احتوائها ما يزيد على أكثر من (٥٠٠) مخطوطة نفيسة تتوزع من حيث القدم على سبعة قرون خلت.

– حول الدير الى مركز اشعاع روحي وحضاري وبخاصة في فترة الثمانينات من القرن المنصرم .



– عمل وشارك مشاركة فعالة في افتتاح السنة اليوبيلية المئوية السادسة عشرة لاستشهاد مار بهنام واخته سارة ورفاقه الاربعة من الفترة ١٠ كانون الاول ١٩٨٤ ولغاية ١٠ كانون الاول ١٩٨٥ .

اثاره المنشورة

– سيرة حياة الاميرين البطالين الشقيقين بهنام وسارة الشهيدين ، إعداد ، مطبعة الديوان ، بغداد ، ٢٠٠٥ .



– دليل الاثار السياحي لدير مار بهنام الشهيد ، إعداد وتحقيق ، مطبعة الآباء الساليزيان، حلب ، سوريا ، ٢٠٠٦ .

– اصدار دليل خاص بعنوان (دير مار بهنام الشهيد بين الامس واليوم) .

اثاره المخطوطة :

– كتاب (اللؤلؤ النضيد في تاريخ مار بهنام الشهيد) ، الجزء الثاني ، (مخطوط) ، لمؤلفه الخوري أفرام عبال . وسوف يرفد بالصور التوثيقية والمعلومات الإضافية المكملّة لبعض فصول وفقرات الكتاب المذكور .

– إعداد كتاب عن كل المنجزات العمرانية والمناسبات الدينية التي تحققت منذ استلامه مهام رئاسة الدير وحتى هذا اليوم .

منجزاته العمرانية :

إن المنجزات العمرانية التي تحققت على عهده فهي كثيرة نذكر أهمّها :
بعد استلامه مهام رئاسة الدير بفترة وجيزة، باشر بإجراء ترميمات وإصلاحات واسعة في أقسام الدير الفسيحة كافة، مع تحديث شبكات الماء والمجاري والكهرباء ، ورصف أرضيات الغرف بالكاشي الموزائيك وتجهيز غرف استقبال الزوار بأسرّة وأغطية، وتحديث ثلاثة مطابخ جديدة للزوار ، وما الى ذلك من خدمات ضرورية كان الدير بأمرس الحاجة إليها ، ثم باشر بإكساء الواجهة الشرقية للدير بجحر الحلان، كما قام بترميم واكساء مزار الجب بالحلان، وإعداد قاعة الدير الكبرى لاستقبال فعاليات اليوبيل المئوي السادس عشر لاستشهاد مار بهنام .



في عام ١٩٨٩، تم إنجاز مشروع عملاق كان يراود أحلام رئيس الدير منذ أمد بعيد، وهو تسييج الدير وتشبيد بوابة تراثية جميلة لمدخله الرئيسي.

وفي عام ١٩٩٧، تم إنجاز وصيانة وتجديد رواق الكنيسة الغربي الذي جاء بطرازه المعماري البديع آية في الهندسة والذوق الرفيع ومتناغماً مع طراز الكنيسة التراثي.

وخلال عامي ٢٠٠١-٢٠٠٢، استمرت حملة الاعمار لتشمل الجناح الشمالي من حوش الكنيسة الداخلي بطابقيه، واكساء الواجهة الشمالية المطلة على البستان بالحلان وتكليفها بصليب جميل بارتفاع ثلاثة أمتار أضفى عليها مسحة من الروعة والجلال.

وتضمنت الحملة أيضاً ترميم واكساء جناح الوسط مقابل الكنيسة بحجر الحلال المنحوت وبزخارف ونقشات مقتبسة من آثار الكنيسة، وإحياء القلاية المفريانية، بصيانتها وتغليفها من الداخل بالفرش ومن الخارج بالحلان، وإعادة هيبته وجمالها الأخاذ. كما شمل التعمير أيضاً معالجة جميع غرف الزوار من الداخل والخارج، وتبديل الأبواب والشبابيك وجعلها متناسقة مع الطراز المعماري. مع إعادة تأثيث الغرف ومرافق الدير المختلفة بالأثاث الجديدة. وهناك مشاريع أخرى كثيرة لتطوير الدير وإعمارها وهي قيد الدراسة والإعداد.



مكتبة دير مار بهنام

الخور أسقف فرنسيس جحولا

في قصيدة للشاعر (حليم دموس) جاء فيها، عن المكتبة، هذه الابيات الشعرية :

جعلت آثار العصور بقاعة
دول تمر وتنطوي راياتها
وجمعت تاريخ الدهور بأسطر
ومكتبات العلماء لم تتقهقر

لا نبالغ إذا قلنا أن المخطوطات السريانية التي تحتفظ بها مكتبات العالم ، شرقا وغربا ، هي من أقدم مخطوطات الدنيا واندرها واثمنها على الاطلاق . وليست تلك الكنوز النادرة على وفرتها أو قلتها الا نزرًا قليلا مما خلفه الاجداد العظام . فلو تيسر لنا استقصاء ماضع أو إندثر من المخطوطات على توالي الاعصار في شـتـى الامصار لفاق عددها حد الكثرة (١).

كيف لا وهذه معاهد السريان الثقافية التي عدت بالمئات : فكراسي ابرشياتهم وكنائسهم الوفرة ، وخزائن كتب ادبائهم وعلمائهم لهي اقوى دليل على صحة ما نقول ، اصف الى ذلك كله العديد من خطاطيهم الذين واصلوا الليل بالنهار في نسخ الكتب وضبطها وإتقانها وتنميقها وزخرفتها بأكمل ما يكون من الدقة وسلامة الذوق (٢)

وكان السريان يكتبون مخطوطاتهم الضخمة العجيبة في غابر الازمان على البردي أو ورق الغزال ، ولاجل ذلك سبقوا فأنشأوا معامل للرقوق في انحاء كثيرة من بلادهم ، ولاسيما في مدينة جبيل (بيبلوس) احدى عواصم الاراميين . وفي الرها حاضرة السريان الاباجرة (٣) (في قرنتين بطور عبدين) (٤) وغيرهم ، لان الكاغد أو الورق لم يعرف عندهم الا منذ القرن الثامن أو التاسع للميلاد . فمما لاشك فيه ، ان دير مار بهنام المتوغل في القدم والذي لعب دوراً هاماً في التاريخ الكنسي ، كان يضم مكتبة حافلة بأنواع التصانيف ، وزاخرة بمخطوطات نفيسة ، وكان رهبانه ينهلون من بحر العلوم الذي كانت تزخر به تلك المكتبة الشهيرة والمعتبرة من امهات الكتب ونوادرها . لقد اقام الراهب كسرون الرهاوي الاصل ، في هذا الدير المبارك وفيه واقته المنية عام ١١٣٩ م . وكان خطاطاً شهيراً ، لعله لم يحرم دير مار بهنام من بعض النسخ الخطية ، واوقفها على اسمه لاجل الذكرى الصالحة .

لوصح هذا الافتراض لاعتبر هذا الراهب أول شاهد وأحد مؤسسي مكتبة الدير (٥) اما إذا عدنا الى الماضي ، وتساءلنا عما كانت عليه هذه المكتبة في غابر الايام من الاهمية ، وما تضمنه من نفائس المؤلفات وامهاتها ، وقارنا ذلك بما هي عليه اليوم ، لاستولت علينا الخيبة واخذتنا الدهشة مما حصل! فقد كانت الاحداث المتلاحقة ، والنكبات المدمرة التي حلت بهذا الدير على مر العصور ، قد أتلفت مكتبته الشهيرة ، وبددت العديد من مخطوطاته القيمة ايدي سبا (٦) .

ان هجرة السريان التكرارة منذ القرن الحادي عشر وما بعده الى هذه المنطقة ، قد ساهمت حتماً في تطوير هذه المكتبة كغيرها من مكتبات السريان ، في هذه المنطقة (٧) . فقد كان تجديد الدير عام ١١٦٤م حافزاً قوياً وعاملاً مؤثراً في تطوير النشاط الفكري والديني في هذا الدير . وفي القرن الثالث عشر ، حمل احد رهبان دير مار بهنام وهو الراهب يوحنا الخديدي (القرقوشي) نسخة خطية وأهداها الى رهبان برية الصعيد في مصر ، وهكذا برز دور دير مار بهنام كمقر ثقافي مهم في هذه المنطقة ، وساعد في تقوية عرى العلاقات بين الكنيسة السريانية والكنيسة القبطية (٨) . ورد في هامش احدي هذه المخطوطات : وصلوا على الراهب حنا الخديدي الذي كتب هذا الكتاب وجاء به من دير مار متي ومار زكي ومار بهنام واخته سارة الى برية الصعيد وأهداه لهذا الدير... نص اسطرنجيلي نقش على مرمر في جدار الكنيسة الداخلي يذكر تاريخ الحادثة التي جرت في عام ١٢٩٥م ، نقرأ في هذا النص كيف سلب ونهب جنود بيدوقآن دير مار متي (ودير الجب) ولم يبق في المذبح إلا الانجيل وتابوت القديس ، وهذه اشارة واضحة الى اهتمام الرهبان بالمكتبة مثل اهتمامهم بذخائر القديسين (٩) . لم يرد ذكر لمكتبة الدير في صدر القرن الرابع عشر ، بينما كانت الحياة الرهبانية مزدهرة فيه . في هذه الفترة جرى تركيب مرمر الضريح رفاعة القديس الشهيد بهنام وسارة ورفاقهما عام ١٣٠٠م . للدير اهمية تاريخية تميز فيها في القرنين الخامس عشر والسادس عشر ، يوم سكن فيه اربعة مفارنة اتخذوه مقراً لكرسيهم وهم (١٠) :

*المفريان ديوسقورس الثاني بهنام شتي الاربوي ١٤١٤-١٤١٧م

*المفريان باسيلوس برصوم المعدني ١٤٢٢-١٤٥٥م

١٤٧١-١٤٨٧م

* المفريان باسيلوس عزيز السعدي

١٤٩٦-١٥٠٨م

* المفريان باسيلوس ابراهيم الثالث القلعية

وقد بذل هؤلاء المفارنة جهوداً حثيثة لتطويره وترميمه واغناء مكتبته . وفي أواسط القرن السادس عشر ، أصبح الدير مقراً أسقفياً ، بعد أن نشطت أبرشية دير مار بهنام وبغديدا ، فأضحى مرجعاً ثقافياً مرموقاً وبلغ الازدهار الفكري اوجه في الفترة التي تعتبر (العصر الذهبي) للدير وللمكتبة . وهذه لائحة باسماء اساقفة دير مار بهنام وبغديدا (١١):

– المطران ايونيس يوحنا بن عبد المسيح الباغديدي نائب كرسي دير مار بهنام (١٥٩٦-١٦٢٥م) (١٢)

– المفريان باسيلوس يلدا الخديدي الذي ارتقى الى المفريانية سنة ١٦٧٨م ، والذي توفي في ملبار- الهند (١٦٦٠-١٦٧٨م) .

– الاسقف هداية الله شمو الخديدي خليفة المفريان يلدا في ادارة سريان الملبار (١٦٨٥-١٦٩٣م) .

– ايونيس كارس بن بهنام من آل يغمور الخديدي مطران دير مار بهنام وقره قوش (١٧٢٢-١٧٤٧م) .

– ايونيس يوحنا مطران دير مار بهنام وقره قوش (١٧٤٨-١٧٥٢م) .

– ايونيس بهنام بن القس عيسى الموصلي مطران دير مار بهنام وقره قوش (١٧٥٢-١٧٧٧م) .

ليس بوسعنا اليوم أن نقول شيئاً يعتد به بشأن ماضع من تلك الكنوز وأصبح أثراً بعد عين . أما بعض ماتبعثر من كتبها هنا وهناك ، فقد ظهر من خلال فهرس الاب الدكتور بهنام سوني ان نحواً من ١٦ مخطوطة سريانية سَلَمَتْ من الضياع ، وهي اليوم محفوظة في مكتبة (كنيسة الطاهرة) في قره قوش . وقد نُسخَت هذه المخطوطات في دير مار بهنام : ست منها كُتبت في النصف الثاني من القرن السادس عشر للميلاد ، أي من سنة ١٥٦٩ الى ١٥٩٧م . مخطوطة نسخت سنة ١٥٨٥م ، وذكر كاتبها انه نسخها في دير مار بهنام ، بمسعى الربان باخوس رئيس الدير . ومخطوطة اخرى كتبها في هذا الدير المطران ايونيس يوحنا حارس كرسي دير مار بهنام ، بطلب من رئيس الدير الربان باخوس

والربان اسحق القره قوشيين ، وهذه المخطوطة اهداها ناسخها الى الدير . وفي كنيسة السريان الارثودكس في قره قوش ، مخطوط سرياني يذكر ناسخه انه كتبه سنة ١٧٥٦م باهتمام الربان بهنور رئيس دير مار بهنام (١٣). وفي مكتبة المتحف البريطاني بلندن ، مخطوط سرياني مكتوب في القرن الثالث عشر للميلاد ، ورد في بعض هوامشه : ان الراهب يوحنا الباخديدي قد جاء به من دير مار بهنام الى دير اخر (١٤) . وفي مكتبة الفاتيكان مخطوط سرياني اخر ، نسخه يوحنا الراهب في هذا الدير سنة ١٥٧٨م (١٥) . وفي بداية القرن السابع عشر وتحديداً في عام ١٦٠٨م ، نهبت مكتبة قره قوش ومكتبة الدير ، وقد ورد في هامش المخطوطة (٤٧٦) ذكر هذا الحادث وكيف استرجعت المخطوطة من اسواق الموصل ١٦٠٠). ويقال ان انجيل قره قوش النفيس الذي اهداه المثلث الرحمة المطران جرجس دلال سنة ١٩٣٨ الى الحبر الاعظم بيوس الحادي عشر وهو اليوم محفوظ في المكتبة الفاتيكانية وقد كتبه مبارك بن صليبا البرطلي سنة ١٥٣١ يونانية ١٢٢٠م ، هو من مخطوطات مكتبة دير مار بهنام المندثرة انتقل اليه من دير مار متي ومنه الى قره قوش (١٧) .

- المخطوطات التي كُتبت في الدير أو خطت على إسمه وليست موجودة فيه الان في مكتبة كنيسة الطاهرة في قره قوش ١٦ مخطوطة (١٨) :
- مخطوطة واحدة : من القرن الخامس عشر .
- ست مخطوطات : من القرن السادس عشر .
- مخطوطتان : من القرن السابع عشر .
- سبع مخطوطات : من القرن الثامن عشر .
- وفي مكتبة كنيسة مار كوركيس في قره قوش ست مخطوطات : تعود واحدة منها الى القرن السادس عشر وخمس مخطوطات الى القرن الثامن عشر .
- في مكتبة دير مار متي مخطوطة واحدة من القرن الثامن عشر .
- في مكتبة كنيسة بشموني في برطلة من القرن السابع عشر .
- في مكتبة كنيسة مار توما في الموصل مخطوطة من القرن الثامن عشر .
- في مكتبة دير الشرفة - لبنان مخطوطة واحدة من القرن السابع عشر .
- في مكتبة الفاتيكان مخطوطة واحدة من القرن السادس عشر .

- في مكتبة المتحف البريطاني مخطوطة واحدة من القرن الثالث عشر.

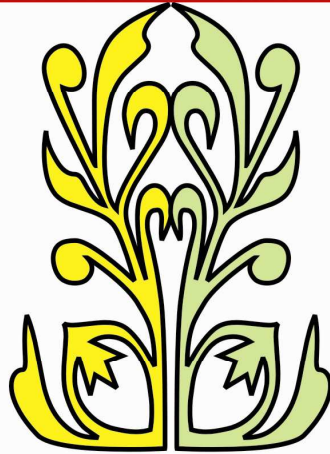
- تضم مكتبة دير مار بهنام حالياً ٥٠٦ مخطوطة ، ويسود الاعتقاد بأنها إحدى أغنى وأكبر مكتبة خطية سريانية في سهل نينوى ، لابل حتى على صعيد القطر العراقي . لقد أنشأها رهبان الدير ، فضلاً عن جهات عديدة ساهمت في تكوينها وتطويرها : مطرانية السريان الكاثوليك في الموصل وبغديدا وبرطلة ومكتبة آل شماس ابراهيم... ومحسنون كثيرون سجلوا اسماءهم على المخطوطات التي أهدها او اوقفوها للدير(١٩).

في إحدى مخطوطات الدير وجدنا هذه الحكمة (الدواء الروحي) قيل (في بعض الاخبار ان راهباً ما كان مجتازاً الى مدينة اورشليم في قضاء حاجة ما ، فوجد حكيم طبيعيين فسأله قائلاً : ياسيدي الطبيب عندك (دوا) يغفر الذنوب؟ فطرق الطبيب رأسه الى الارض لحظة وقال له اتحفظ ما أقوله لك؟ فقال الراهب حباً وكرامةً فقال له الطبيب: (خذ عرق وورق الصبر واهليلج الخضوع وابليلج الخشوع واوزنه بميزان السيرة القشفة واجمع ذلك في هاون التوبة ودقه في وجع الخوف وانخله بمنخال الفكر الصالح وضيئه في ماء المحبة واجعله في طاجن (التقا) واوقد تحته نار العفة وحركة في عكان الرجا حتى يزول ما رتبته الحكمة واغرفه في مغرفة الاستغفار واجعله في قدح المناجاة واشربه عند النوم في ماء الدموع وتمضمض به بتدقيق فحص الضمير فانك ماتعود تعرف الخطايا وتكون قريباً من الله حقاً امين) .

المصادر

- (1) عصر السريان الذهبي للفيكونت فيليب دي طرازي ، مطبعة جدعون ، بيروت ١٩٤٦
- (2) عصر السريان الذهبي للفيكونت فيليب دي طرازي ، مطبعة جدعون ، بيروت ١٩٤٦
- (3) كتاب الرؤساء ، توما المرجي (ميراراس ٢٣)
- (4) المشرق ، مجلد ١٦ ، ١٩١٣ ، ص ٨٤ .
- (5) فهرس مخطوطات دير مار بهنام للأب الدكتور بهنام سوني.
- (6) كوركيس عواد ، من محاضرة اليوبيل المنوي السادس عشر لمار بهنام ١٩٨٥ .
- (7) اللؤلؤ النضيد (الجزء الاول) للخوري افرام عيادل ، (٦٨ - ٧٢) .
- (8) مخطوطة من القرن الثالث عشر في مكتبة المتحف البريطاني (مجلد ٣) ، واللؤلؤ النضيد ، ودفقات الطيب للبطريرك اغناطيوس يعقوب الثالث.
- (9) اللؤلؤ النضيد (الجزء الاول) ص ١٥١ .
- (10) اللؤلؤ النضيد (الجزء الاول) ص ٩٥ .
- (11) اللؤلؤ النضيد (الجزء الاول) ص ٩٤ .
- (12) مخطوطات كنيسة الطاهرة في قره قوش والمكتبة الشرقية ، المجلد الاول عدد ٨ : ٥٧٦ ولوحة رخامية في مدفن الالباء بكنيسة الدير .
- (13) كوركيس عواد ، خزائن الكتب القديمة في العراق بغداد ١٩٤٨ ، ص ٨٦ - ٨٧ .
- (14) المتحف البريطاني ، لندن ١٨٧٢ ، ص ١٠٧ - ١٠٨ .

- (15) السمعي، المكتبة الشرقية روما، جزء ٧، ص ٥٨٦.
(16) الاب د. بهنام سوني، فهرس مخطوطات دير مار بهنام.
(17) اللؤلؤ النضيد (الجزء الأول) ص ١٠٤.
(18) الاب الدكتور بهنام سوني، فهرس مخطوطات دير مار بهنام.
(19) نفس المصدر





نبذة عن حياته

هو بيوس خضر عزيز سمعان قاشا وامه كاترين متي قاشا ، ولد بتاريخ ٢٨ آب عام ١٩٥٣ في بخديدا (قره قوش) . تلقى دروسه الأولية في مدرسة قره قوش الاولى للبنين . بعد نجاحه انتقل للدراسة في ثانوية قره قوش . وبعد سنتين وفي عام ١٩٦٧ دخل معهد ماريوحنا الحبيب بالموصل . وخلال ست سنوات من الدراسة والتزود بالعلوم الدينية والادبية ، وعندما اغلق المعهد ارسل الى القاهرة لتكملة دروسه في كلية الفلسفة واللاهوت للاقباط الكاثوليك في المعادي بمصر . وفي عام ١٩٧٨ وخلال تواجده في القاهرة ، اوفد الى باريس من قبل المركز الثقافي الفرنسي ، للدراسة في جامعة الالينس ، فحصل على شهادة دبلوم في الادب والحضارة الفرنسية ، ثم رجع الى القاهرة لتكملة سنته اللاهوتية الاخيرة . بعدها عاد الى وطنه ومسقط رأسه قره قوش لينال الرسامة الكهنوتية عام ١٩٧٩ . بوضع يد المطران عمانوئيل بني ، فعين خادما لرعية كنيسة الطاهرة في قره قوش . عمل في خورنة برطلة ثم في كنيسة مارزينا في قره قوش ، الى ان انتقل عام ١٩٨٣ للخدمة في



أبرشية بغداد وفي كنيسة مار يوسف بالمنصور ولا يزال هناك . ظهرت ميوله الادبية مبكراً ، فأعد وألف وترجم عدداً من الكتب الدينية كما أصدر نشرة فصلية سماها (الزنبقة) صدر العدد الاول منها في مايس ١٩٩٦ ولا زالت تصدر لحد الان . وتقديراً لجهوده منحه سيادة راعي الأبرشية رتبة الخوراسقفية في ١٨ آذار ١٩٩٤ .



له عدة مقالات منشورة في مجلة (صديق الكاهن) للأقباط الكاثوليك في مصر يوم كان طالباً في المعهد المذكور.

النشاطات الدينية والكنسية والادبية :

- راعي خورنة ماريوسف للسريان الكاثوليك ، بغداد، المنصور.
- مدير التحرير والمشرّف على نشرة الزنبقة - الدورية الصادرة عن رعية ماريوسف للسريان الكاثوليك في بغداد .
- عمل في هيئة تحرير المجلة البطريركية للسريان الكاثوليك الصادرة في بيروت.
- عضو نقابة الصحفيين العراقيين .
- عضو اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين.
- عضو جمعية المترجمين العراقية.
- عضو الاتحاد الكاثوليكي للصحافة في إقليم الشرق الأوسط.

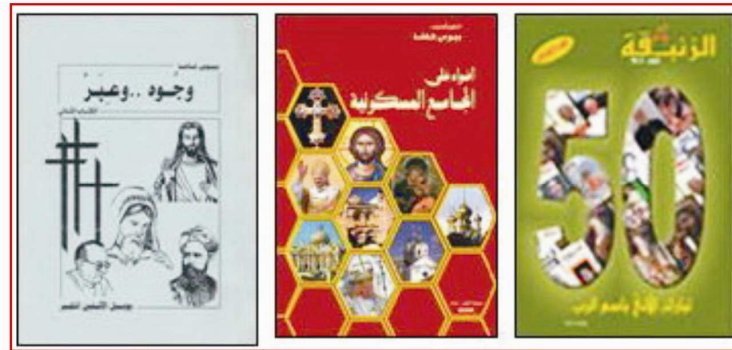


آثاره المنشورة:

- نداء السماء، إعداد، الطبعة الاولى، مطبعة الاديب، بغداد، ١٩٩٨.
- نداء السماء، إعداد، الطبعة الثانية، مطبعة اوفسيت ادور، بغداد، ١٩٩٨.

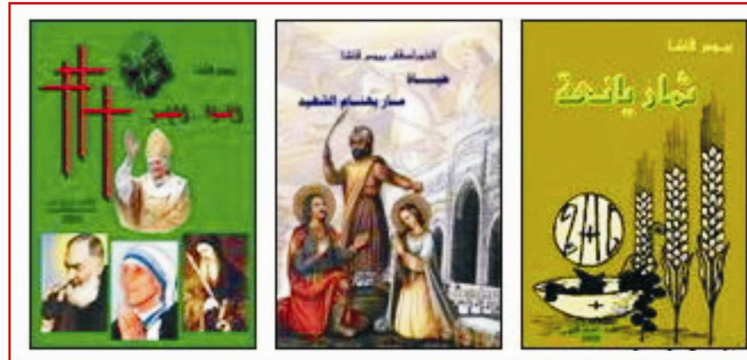


- نداء السماء، إعداد، الطبعة الثالثة، ٢٠٠١ (منقحة).
- الزنبقة، حياة القديس يوسف البتول، الطبعة الاولى ١٩٩١، الطبعة الثانية ١٩٩١.
- فرض أخوية أبناء مار يوسف، إعداد، ١٩٩٤.



- مع العذراء نحو السماء، ١٩٩٩.
- وجوه وعبر، إعداد، صدر منه (١١) جزءاً، ٢٠٠٠.
- الشهر المريمي، الطبعة الاولى، ٢٠٠٠.
- صفحات من الزنبقة، ٢٠٠١.

- كراس الأسرة المسيحية ، ٢٠٠١ .
- مزامير مع الصامت الكبير ، ٢٠٠١ .
- تساعية القديس يوسف البتول ، ٢٠٠١ .
- القداس الالهى حسب الطقس السرياني الانطاكي ، اعداد ، بغداد ، ١٩٩٧ .
- باقة ازهار لمار يوسف البار ، تأليف ، بغداد ، ١٩٩٩ .



- بادري بيو (رجل الله) ، ترجمة عن الفرنسية ، بغداد ، ١٩٩٨ .
- كلمات من اعماقي ، تأليف ، الجزء الأول ، مكتب ضوء الاقمار ، بغداد ، آذار ، ١٩٩٩ .
- كلمات من اعماقي ، تأليف ، الجزء الثاني ، مكتب ضوء الاقمار ، بغداد ، تموز ، ١٩٩٩ .
- حسابات على مدار السنة ، ترجمة عن السريانية ، (ثلاثة كتب) ، مكتب ضوء الاقمار ، بغداد ، ٢٠٠٠ .
- اللغة السريانية ، ٢٠٠٢ .
- تساعية القديس انطونيوس البادوي ، ٢٠٠٢ .
- بادري بيو ، موسوعة زنايق الحقل . القديسون (١) ، ٢٠٠١ .
- القديسة رفقا ، موسوعة زنايق الحقل . القديسون (٢) ، ٢٠٠١ .
- القديسة تقلا ، موسوعة زنايق الحقل . القديسون (٣) ، ٢٠٠١ .
- الطوباوية مريم يسوع المصلوب ، موسوعة زنايق الحقل ، القديسون (٤) ، ٢٠٠١ .
- مارت روبان ، موسوعة زنايق الحقل ، القديسون (٥) ، ٢٠٠١ .
- مكسيميليان كولب ، موسوعة زنايق الحقل ، القديسون (٦) ، ٢٠٠١ .

- القديسة بربارة ، موسوعة زنايق الحقل . القديسون (٧) "٢٠٠٢ .
- يوحنا ماري فياني ، موسوعة زنايق الحقل . القديسون (٨) ، ٢٠٠٢ .
- انطونيوس البادواني ، موسوعة زنايق الحقل . القديسون (٩) ، ٢٠٠٢ .
- القديسة فوستينا ، موسوعة زنايق الحقل . القديسون (١٠) ، ٢٠٠٢ .
- القديسة كلارا ، موسوعة زنايق الحقل . القديسون (١١) ، ٢٠٠٢ .
- حياة القديسة تريزة الطفل يسوع ، موسوعة زنايق الحقل ، القديسون (١٢) ، ٢٠٠٢ .
- صخرة الحياة ، حوليات كنسية ، موسوعة زنايق الحقل ، القديسون (١٣) ، ٢٠٠٣ .
- المرأة في فكر البابا يوحنا بولص الثاني ، بغداد ، ٢٠٠٧ .

الكتب المخطوطة :

- المجامع المسكونية .
- رحلات قداسة البابا يوحنا بولس الثاني .
- حياة مريم العذراء .
- القديس دانييل كومبوني رسول أفريقيا
- عن الأب بيير والطوباوية .
- عن الأم تيريزا دي كلكتا .

المؤتمرات الدينية :

- مؤتمر الرعية الاول عُقد بمناسبة احتفالات الكنيسة بيوبيل الألفين للفترة من ١١-١٧ كانون الأول ٢٠٠٠ تحت عنوان "الرعية وجه المسيح عبر الكنيسة" .
- المؤتمر الثاني عُقد بمناسبة ختام سنة السبحة الوردية للفترة من ٢١-٢٣ تشرين الأول ٢٠٠٣ تحت عنوان "سبحة الوردية تأمل مع مريم في وجه المسيح" .

مَن أنا ؟

هويتي المسيحية

الخور أسقف بيوس قاشا

ما معنى أن " نكون مسيحيين " وما هي رسالتنا ودعوتنا داخل الكنيسة وفي العالم ؟ هذا هو سؤال اليوم ، لا بل سؤال ملح : ماذا يعني أن تكون مسيحياً في الألف الثالث بعد التطور الهائل الذي شهدته الساحة الثقافية والإعلامية والتقدم السريع في مجال الحاسوب والانترنت والأميل ؟ فهل هذه الأمور تجعلنا أن نفرغ هويتنا المسيحية من باب الإيمان لندخل في باب الضباب ، بينما بولس الرسول يقول لنا اليوم أكثر من أي وقت آخر " اعتبروا أيها الأخوة دعوتكم " (١كو : ٢٦) أو بالمعنى الآخر : ما هي دعوتكم ؟ ما هي مسيحيتم ؟ أو بالأكثر من أنتم ؟

إن من الصعب علينا أن نتحدث عن هويتنا المسيحية ، إذا لم نكن ندرك لماذا آمنا ولماذا دفع آباؤنا الثمن غالياً من أجل إيمان أجدادهم على مر التاريخ وهي لا تزال إلى اليوم تدفعه لماذا ؟ لكي تبقى وفيّة لهذه الهوية لهذا الإيمان فكل جيل من أجيالنا مدعو ليقدم جواباً للناصرى ، وعلى كل مسيحي وفي كل حقبة من حقبة التاريخ أن يجاوب المسيح لا بل أكثر من كل ذلك على كل مسيحي في كل يوم أن يسأل : ما معنى هويتي المسيحية ؟ فمهمتنا يومياً هي أن نعيد اكتشاف هويتنا المسيحية لندرك عمقها ونرسم مسيرتها عبر الحياة بوجود المسيح بيننا كما هو شأن تلميذي عماوس حينما رافقهما يسوع وهما في الطريق إلى اورشليم فهويتنا هي سيرنا في هذا الطريق (العالم) نحو هدف أكيد هو الملكوت كما اكتشف تلميذا عماوس الهدف الأكيد حينما كسرا الخبز مع المسيح (الملكوت ..)

لذا يمكنني أن أقول إن هويتنا المسيحية تركز على الإيمان الذي ورثناه من آبائنا وأجدادنا وليس الإيمان الممزوج برواسب الماضي وانقسامات الإنسان الإيمانية التي أدت بنا إلى ما نحن عليه اليوم من كنائس مستوردة وعقائد مختلفة رغم أن مسيحنا واحد وليس له إلا كنيسة واحدة فهويتنا المسيحية هي العلاقة الشخصية الحميمة مع يسوع المسيح وهذا يعني روح التضامن والمشاركة والحوار وليس الانطواء على الذات والانغلاق حيال الآخرين وفي الأوضاع الراهنة ليس من السهل أن يكون الإنسان ذاته وأن

يكون حقيقياً، وأن يكون مسيحياً منسجماً مع ذاته فذلك يتطلب شجاعة من نوع خاص لكي يسطع نورنا في الظلمة ولا تُفسد طعم الملح الذي فينا، غير متشبهين بهذه الدنيا كما يقول مار بولس "لا تتشبهوا بهذه الدنيا" (رو ٢: ٢)

فما هي الهوية المسيحية؟ إن من أجمل التعاريف لهذا الموضوع ما قاله البابا "يوحنا بولس الثاني" عندما كان رئيساً لأساقفة كراكوفيا إذ قال "إن الهوية تعني أن أدرك من أنا وأن أتحمّل مسؤولية ما أنا عليه". من هنا يأتي السؤال بطريقة أخرى: هل أعلم من أنا؟ هل أدرك في قرارة نفسي إني مسيحي؟ هل أشعر إنني مسؤول عن مسيحيّتي؟ أو ليست حياتي وخياراتي وأهدافي وأفكاري وتصرفاتي مناقضة لما أنا مؤمن به؟ وفي هذا الصدد يقول المجمع الفاتيكاني الثاني "إن هذه القطيعة بين الإيمان الذي ينتحله الكثيرون ومسار حياتهم اليومية تُعد من أخطر أضرار هذا العصر" (الكنيسة ٤٣: ٤)

والقديس أغناطيوس الأنطاكي يقول "اسألوا الله لي، القوة الداخلية والخارجية لئلا تكون لي الكلمة وحسب، بل الإرادة أيضاً ولئلا أعرف بالاسم وحسب بل بالفعل أيضاً لأنني إذا كنت مسيحياً بالفعل فعندئذ أستطيع أن أعرف بالاسم وأن أكون بالفعل مؤمناً حقيقياً" (رسالة القديس أغناطيوس الأنطاكي إلى الرومانيين)

من هنا نقول أن المجمع الفاتيكاني الثاني قد فتح آفاقاً جديدة ويبقى تحدياً كبيراً. فالتجديد الذي أضفاه على الكنيسة بات هو القاعدة اليومية في حياة المسيحي لا بل في حياة الجماعات المسيحية رغم أن الكثير من هذه التعاليم غير مطبقة في كل مكان من جميع المسيحيين فالكثير من هؤلاء يرون في الكنيسة والرعية "محطات خدمات" إذ لا هم لهم سوى أن تتوفر لهم الخدمة اللازمة (يحق لهم) والضرورية (لازمة لهم حسب أسئلتهم) والجيدة (تفضيلهم على الكثير). وهذا ما يجعلنا نفكر أيضاً في الكثير من الكهنة الذين يفضلون القيام بكل أمر لوحدهم دون الاستعانة برجال من الكنيسة أو بالمؤمنين إذ لا يملكون الثقة الكاملة في أنفسهم أولاً كما في الآخرين أو خوفاً من أمور في دواخلهم لا يعلم بها إلا القدير العظيم فنرى المؤمنين لا يهتمهم من أمور الرعية والكنيسة لا بل بالأحرى بمسيحيّتهم سوى أمور سطحية لا تمت إلى العقيدة بشيء بل هي عادات تقاليد، ممارسات نشاطات سطحية و... و.

إننا اليوم دخلنا عتبة الألف الثالث ودخولنا هو دعوة إلى (غسل وتشحيم) هويتنا من

الشوائب التي تُبعدنا عن عيش الإيمان وإدراك معنى دورنا في الكنيسة كما في المجتمع وهذا ينبع من:

- قبل كل شيء يجب أن يكون إيماننا مرتكزاً على شخص يسوع المسيح. فالمسيحية ليست عقيدة بقدر ما هي حدث تاريخي حسي، والمسيحي هو تلميذ يسوع المسيح، ابن الله، الذي أخذ جسداً وصار مثلنا (يو: ١٤) ليخلصنا، وهو الذي نادى آبائنا في الإيمان في العهد القديم ونادى الرسل في العهد الجديد، ناداهم بالاسم قائلاً "اتبعني". فهذه الدعوة وهذا الفداء غير حياتهم من حالة إلى أخرى، وهذا ما يجب أن يحصل في حياة كل مسيحي وهو خيار لا عودة عنه فيما يردّ المسيحي بكلمة "نعم" على هذا النداء. إنه خيار يلتزم به مدى حياته، مما يقتضي تحول القلب من حب إلى آخر وتغيير طريقة التفكير والعيش تغييراً من الأصل لا بل جذرياً وهذا ليس من السهل ولكن بالمسيح يسوع ونعمته إذ يقول مار بولس "أستطيع كل شيء بذاك الذي يقويني" (فيلبي ١٣: ٤).

فإيماننا يتطلب منا نضجاً عقلياً وفكرياً وروحياً فهو يدعونا للسير في طريق ليست سهلة، وبما أننا نخوض في حياة الدنيا علينا أن نكون ناضجين في هذا الإيمان، فاتحادنا بالمسيح خلال الحياة هو اتحادنا بالآخرين برباط الروح فشركة المسيحي مع يسوع تجد مثالها ومصدرها وغايتها في شركة الابن من خلال اتحادهم بالمسيح برباط المحبة، إذ يقول اللاهوتي هانس أورس فون بالتازار "لا يكون المسيحي مسيحياً إلا من خلال عضويته في الكنيسة ولا سبيل لأحد أن يكون مسيحياً لحسابه الخاص (حسب ما يريد) ومن هنا نقول:

- إن إيماننا يجب أن يرتكز على سر الكنيسة فالكنيسة شركة عضوية يتعايش فيها التنوع وتكامل الدعوات والخدمات والمهام والمواهب والمسؤوليات إذ يقول المجمع الفاتيكاني الثاني (رسالة الكنيسة عدد ٢٠) "بفضل هذا التنوع وهذا التكامل يصبح كل من المؤمنين على علاقة بالجسد كله ويسهم بنصيبه في خدمة هذا الجسد".

من هنا ندرك جلياً أن لكل مسيحي دوره في الكنيسة (الكنيسة والشركة)، وكل واحد منا هو في الوقت نفسه الموضوع والفاعل المنفذ لرسالة أوكلمها إليه يسوع المسيح سواء أكنّا أساقفة أم كهنة أم رهباناً أم راهبات أم علمانيين مؤمنين (العلمانيون اليوم). فعلى المؤمنين أن يشعروا بأنهم ليسوا أعضاء في الكنيسة فقط بل عليهم أن يعلموا أنهم

"يشكلون الكنيسة" مع رعاتهم. هكذا يقول البابا "بيوس الثاني عشر" أما المرتكز الثالث لهويتنا المسيحية فيتمثل بوجودنا في العالم؛ إذ يقول المجمع الفاتيكاني الثاني انطلاقاً من سر الخلق والفداء "يقيم المؤمنون علاقة مميزة مع العالم وذلك بسبب هذا الطابع الدنيوي"، إنهم في عالم خلقه الله وافتداه بيسوع المسيح وهذا ما يدعونا إلى نظرة لاهوتية روحانية وليس اجتماعية وظيفية فقط.

إن دعوة المؤمنين هي أن يطلبوا ملكوت الله من خلال الشؤون الزمنية، إنهم يعيشون وسط العالم. في حياة العائلة. في حياة المجتمع. ففي وضعهم هذا يدعوه الله ليعملوا فعل الخمير من الداخل وعلى تقديس العالم بمزاولة مهامهم الخاصة بهدي الإنجيل ويُعلنوا المسيح للآخرين بشهادة حياتهم. فالمؤمن هو نقطة التقاء بين الكنيسة والعالم وله رسالة خاصة يؤديها ولا سبيل لغيره أن يؤديها عنه فقد أكد "جوزف كاردين" مؤسس حركة الشبيبة العاملة المسيحية أن المؤمنين يحتلون الخط الأول في نشر رسالة الإنجيل في العالم. ففي ذلك تكون الأمانة هي الأساس في مواصلة الرسالة حتى النهاية ولا يجوز الرجوع عنها أو النكوص فيها وكما الروح تسكن الجسد وهي ليست من الجسد كذلك المسيحيون هم في العالم بينما هم ليسوا من العالم (يو ١٧: ١٦).

فحياتنا تنطلق من عماذنا ولكن مفهوم عماذنا لا يزال مفهوماً سطحياً، ولا ندرك أهميته للغاية المطلوبة. إن المولود من رجل وامرأة يصبح ابناً لله بالتبني وهيكلًا للروح القدس من خلال جرن العماذ وعضواً في جسد المسيح السري الذي هو الكنيسة لنكون خليقة جديدة (٢ كو ٥: ١٧) وتلك هي الحياة المسيحية الحقيقية فكلنا مدعوون لكي نشهد في العالم لتجدد هذه الحياة من خلال كوننا أتباعاً للمسيح. فعندما نكون أولاد المعمودية فإننا نشهد للمسيح بوظيفته الكهنوتية والنبوية والملكية، فمن خلال المشاركة في الكهنوت نقدم لله عبادة روحية كما يقول مار بطرس "ذلك بأن جميع نشاطاتهم وصلواتهم ومشاريعهم الرسولية وحياتهم الزوجية والعائلية وأعمالهم اليومية وتسلياتهم العقلية والجسدية إذا هم عاشوها بروح الله بل حتى محن الحياة إذا تحملوها بطول أناة، كل هذا يستحيل قرابين روحية مرضية لله بيسوع المسيح" (١ بطرس ٢: ٥). إن ذلك كهنوت مشترك بين كل شعب الله وإن اختلف "في الجوهر لا في الدرجة فقط".

أما من خلال المشاركة في النبوة: فالمؤمنون مدعوون لإعلان بشاراة الإنجيل بالكلمة وشهادة الحياة والتنديد بالشرور التي تفتك بالإنسان والمجتمع كالظلم

أما من خلال المشاركة في الملوكية فالمؤمنون مدعوون للمساهمة في بناء ملكوت الله، في العالم وفي داخلهم مما يعني ذلك جهاداً روحياً متواصلاً على قوى الشر والخطيئة

فهذه المشاركة تجعلنا أمام غنى روحي يُعطى لنا بالعماد وما علينا إلا أن نكتشفه لنعيشه ملياً مع سر التثبيت وتبلغ كمالها هذه المشاركة في سر الافخارستيا .

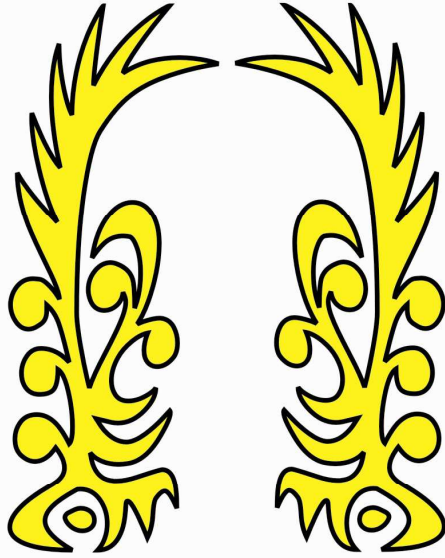
ومن خلال هذه الأسرار تدعونا الحياة إلى القداسة التي هي هبة من الله ويجب قبل كل شيء أن تُعاش بوصفها هبة، إذ أننا في العالم أي مرتبطون بمختلف موجبات العالم وأعماله كلها ومن داخل هذا العالم يدعونا الله للعمل والقداسة. فلا نتحقق القداسة في العالم بهروبنا منه بل بتجسدنا معه من أجل إنقاذه. فقد خاطب البابا "يوحنا بولس الثاني" الشباب في يوم الشبيبة العالمي في سان جاك دي كومبوستيل عام ١٩٨٩ قائلاً "لا تخافوا من أن تصبحوا قديسين" لأن القداسة هي الغاية الأسمى للدعوة المسيحية.

بعدما ندرك دعوتنا ننطلق إلى العالم "أذهبوا في العالم كله وأعلنوا البشارة إلى الخلق أجمعين" (مر ١٦: ١٥). وهذا ما عهد به المسيح إلى الكنيسة ومن خلالها إلينا جميعاً فالكل مدعو للعمل في كرم الرب (متى ٢٠: ٣-٤). ففي الكنيسة خدمات متنوعة ولكن الرسالة واحدة.

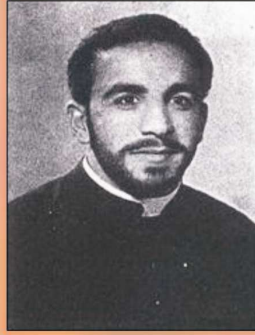
فلا يمكن أن نتصور عمل الكنيسة في إعلان البشارة من دون مساهمة المؤمنين .بتعاونهم مع الرعاية ضمن كفاءاتهم الخاصة ومواهبهم في خدمة البشارة ليكونوا عناصر فاعلة في نشر الرسالة وفي مجال العمل فهناك مَنْ دعاهم الله ليعملوا فعل الخمير من الداخل على تقدیس العالم وهذا يكون عبر شهادة الحياة والبشارة الصريحة بالكلمة، وبات على كل مسيحي أن يشعر بأنه معني بالبشارة "الويل لي إن لم أبشّر" (١كو ٩: ١٦) إن الحصاد الإنجيلي وفير ولكن الفعلة قليلون فعالم اليوم بحاجة ماسة إلى رسل وإلى رسل يحملون الإنجيل بشجاعة "كيف يدعون مَنْ لم يؤمنوا به وكيف يؤمنون بَمَنْ لم يسمعوه؟ وكيف يسمعون من غير مبشر؟ وكيف يبشرون إن لم يُرسلوا" (رومية ١٠: ١٤).

وفي بلدنا تكتسب الدعوة معنى خاصاً، بلد الحصار، بلد المآسي، بلد قضى فترة طويلة

في الحروب، بلد يختبر كل ما يتعلق بالاختبار المسيحي إننا نشعر بعض الأحيان بالإحباط وهذا ليس معناه أن ننام ولا نبالي بالواقع، وإنما يجب أن نكون مستعدين له في ساعة لا نعلمها يأتي الملكوت ولا نخاف لكوننا قسطيناً صغيراً (لو ١٢: ٣٢) فالرب يكن لنا محبة خاصة والذي يدلنا على هذا الحب هي العائلة المقدسة بيسوع ومريم ويوسف فمريم ويوسف سبقنا في الإيمان وكانا لنا مثال الحياة المسيحية والتلميذين الأولين ليسوع المسيح (القديس أوغسطينوس) وهذا يكون جوابنا لهويتنا المسيحية دعوتنا هذه هي بالفعل هبة مجانية لا نستحقها منحنا إياها المسيح إذ قال بولس الرسول "على أن هذا الكنز نحمله في أنية من خزف" (٢ كو ٤: ٧) وما علينا إلا أن نعمل على تنمية هذه الهبة في حياتنا "لبلوغ القامة التي توافق كمال المسيح" (أفسس ٤: ١٣).



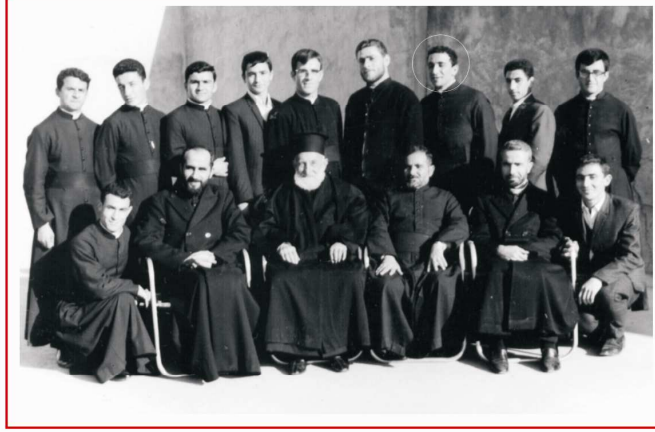
الأب الدكتور انعام سقط الدومنيكي



نبذة عن حياته

هو عبد الهادي ججو عازر سقط والدته كتو حنا جبريتا . ولد في بخديدا في شباط عام ١٩٤٨ . ارتشف مبادئ العلوم الاولى من مدرسة بلدته الابتدائية في قره قوش . أنهى المرحلة الابتدائية عام ١٩٦٠ ، ثم انضم الى طلبة معهد مار يوحنا الحبيب بالموصل في ايلول ١٩٦١ . وبعد دراسة متواصلة لمدة (١٢) سنة مواظباً على تحصيل علومه الثانوية والفلسفية واللاهوتية . رسم كاهنا في عام ١٩٧٢ بوضع يد المثلث الرحمات المطران قورلس عما نوئيل بني في كاتدرائية الطاهرة بالموصل . بعدها تم تعيينه مدرسا ومرشداً في الاكليريكية المذكورة مع تأمين خدمة رعية سنجار .

ظهرت ميوله الكتابية منذ فترة دراسته الكهنوتية ، فكتب مقالات عدة نشرت بعضها في مجلة الفكر المسيحي . في صيف من عام ١٩٧٦ قصد فرنسا ، وانخرط في سلك رهبنة الاخوة الواعظين ، حيث واكب في دير الباء الدومنيكيين في ستراسبورغ ، الدراسة لمدة اربع سنوات ، حاز خلالها على دبلوم عالي في العلوم اللاهوتية والكتاب المقدس . كما حصل على اجازة في علم الاجتماع .



رجع الى الوطن عام ١٩٨١ وعين في رسالة الموصل الدومنيكية ، ثم ما لبث أن رجع الى فرنسا فحصل على شهادة الدكتوراه في تاريخ الاديان والانتروبولوجية الدينية من جامعة باريس.

وهو حاليا يقيم في باريس ويكتب وينشر بانتظام ، وله عيادة للطب النفسي في العاصمة الفرنسية . حضر العديد من المؤتمرات والمهرجانات الدينية والثقافية والأدبية في العراق ولبنان وفرنسا .

والأب د. أفرام سقط الدومنيكي انسان شغوف بالكتاب المقدس ، وهو يتأمله ويدرسه ، منذ عدة سنوات . ومع اهتماماته البيبلية ، يهتم بالاستشفاء الروحي " السايكوتراي الروحية " ، ويمارسه مع الشبيبة التي تبحث ، ويرافق الحالات الاجتماعية والمتزوجين



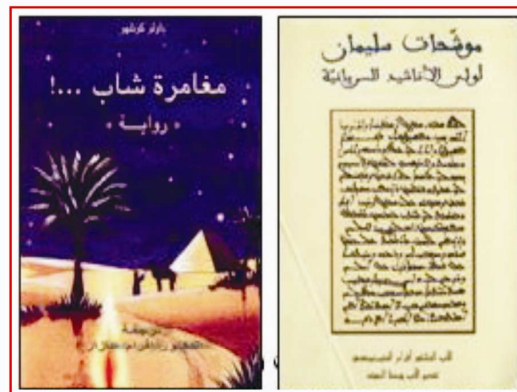
النشاطات الدينية والكنسية :



- عمل في بداية تخرجه كاهناً بين الموصل وسنجار .
- عين معلماً ومرشداً لتلاميذ معهد ماريوحنا الحبيب بالموصل عام ١٩٧٥ .
- عين في رسالة الموصل الدومنيكية عام ١٩٨١ .
- عمل في خدمة الرسالة عن طريق الارشاد والكتابة والوعظ .

آثاره المنشورة :

- دليل قراءة العهد الجديد .
- موشحات سليمان أولى الاناشيد السريانية ، جونية ، لبنان ، ١٩٩٦ .
- مغامرات شاب ، رواية ، مترجم ، باولو كوثلهو ، بيروت ، ٢٠٠١ .



الاعمال الكتابية المنشورة (مقالات ودراسات) :

- هل يستجيب الله الى طلباتنا ، مجلة الفكر المسيحي ، شباط ، ١٩٧٣ .
- معهد مار يوحنا الحبيب ، ملف ، مجلة الفكر المسيحي ، نيسان ، ١٩٧٣ .
- سر التثبيت ، مجلة الفكر المسيحي ، أيلول ، ١٩٧٥ .

موشحان

الاب د. افرام سقط الدومنيكي
(ترجمة عن السريانية)

الموشحة السابعة والثلاثون

بسطتُ يديَّ الى ربي ،
والى العليِّ رفعت صوتي .
نطقْتُ بشفتي قلبي ،
وسمعتُ لما بلغ صوتي اليه .
جاءت كلمته الىَّ
وأعطتني ثمار أتعابي .
ووهبت لي الراحة بفضل نعمة الرب
هليلويا

الموشحة الثامنة والثلاثون

امتطيتُ نورَ الحق ، كما يمتطي المركبة
وهدتني الحقيقة وقادتني
اجتازت بي مهاويَّ ووهادا ،
وانقذتني من الكهوف والامواج
صارت لي ميناء الخلاص ،
ووضعتني على سلم الحياة الخالدة .
سارت معي ، وأراحتني ، ولم تدعني أضل ،
لأنها هي الحقيقة وستظل .
لم يواجهني الخطر ، وأنا سائر معها ،
ولم أضلَّ عند شيء ، لأنني كنت مطيعاً لها .

ولّى الضلال من أمامها ،
ولم يلتق بها
أما الحقيقة ، فكانت تسير في درب قويم ،
وارتني كل ما كنتُ أجهله
كل سموم الضلال ،
والعذابات التي يُظنُّ أنها حلاوة الموتِ ،
أُرتني مفسد الفساد ،
رأيتُ العروسَ الغاوية تتزين ،
والختنُ الفاسد المفسد .
فسألت الحقيقة : من هذان ؟
قالت لي : انهما المضل والضلال .

هما مثل الحبيب وعروسه ،
وهما يُضلّان العالم ويُفسدانه .

ويدعوان الكثيرين الى الوليمة ،
ويقدمان لهم خمرها المسكر .

فيفسدان حكمتهم وفكرهم
ويُفقدانهم العقل
حينئذ يتركانهم ،
فيتهون مسعورين ، هالكين .

لا قلب لهم ،
ولا يريدونه .

صرتُ حكيماً ،

انا الذي لم اسقط بين يدي المضلين ،
وفرحتُ نفسي ، لان الحقيقة كانت ترافقني .

ثبتُ فوجدتُ الحياة والخلص

رسختُ أسسي على يدي الرب

لانه هو الذي غرسني

هو الذي وضع اصولي سقاها ، ثبتها ،

وباركها فثمارها تدوم الى الابد

تعمقتُ ، وارتفعتُ ، وتوسعتُ ، وامتألتُ ، وعظمتُ

تمجدَ الربُ وحده ، في غرسته ، وفي عمله

في عنايته ، وبركة شفافيته ،

للغرسه البهية التي زرعها يمينه

ولبهاء ما انبتتُ يده ،

وما صمم فكره .

هللويّا

الأب اندراوس حبش



نبذة عن حياته

ابصر الاب اندراوس بهنام حبش النور في بخديدا - قره قوش في ١٠ / ١ / ١٩٧٧ ودرس في مدارسها الابتدائية المتوسطة .

تخرج من اعدادية الصناعة قسم الكهرباء عام ١٩٩٨ ، دخل معهد شمعون الصفا الكهنوتي في بغداد في ٢٧ ايلول ١٩٩٨ . ثم تابع دروسه الفلسفية واللاهوتية والعلوم الانسانية في كلية بابل للفلسفة واللاهوت في بغداد . حصل على شهادة البكالوريوس في اللاهوت من الكلية نفسها في ٢٠ حزيران ٢٠٠٥ .

رسم شماسا انجيليا بتاريخ ١٠ تموز ٢٠٠٤ على يد المطران مار باسيلوس جرجس القس موسى مطران ابرشية الموصل للسريان الكاثوليك في كنيسة مار يوحنا في بخديدا . وبتاريخ ٥ اب ٢٠٠٥ رسم كاهنا على يد المطران مار باسيلوس جرجس القس موسى في دار مار بولس في بخديدا .

له كتابات مختلفة منشورة في مجلة الحكمة ومجلة العائلة ومجلة شراع السريان وغيرها من المجلات المحلية.

نشاطاته الدينية والثقافية والكنسية

– يقوم بإلقاء المواعظ والمحاضرات الدينية ومهمة الارشاد لاخوية الكرازة.



- مرشد مشروع نقل الطلبة منذ عام ٢٠٠٦ ، بعد تسلمه من الاب لويس قصاب .
- مرشد اخوية مار يوسف الخيرية التابعة لخورنة بخديدا .
- مرشد اللجنة الثقافية في مركز مار بولس منذ عام ٢٠٠٥ .
- القاء المحاضرات في الندوات الطلابية والشبابية وعلى المخطوبين حديثاً .
- مرشد الجوقات التابعة لخورنة بخديدا .





-

اتخاذ القرارات الصائبة

الأب براين جوجيات اليسوعي
ترجمة الأب أندراوس حبش

دعنا نتوقف قليلا في هذه المرحلة من حجتنا لنرى أين نحن الآن . اكتشفنا مع اغناطيوس انه مهم في عيني الله ولا حظنا إن كلاً منا ذا شأن كبير عند الله بإمكان الناس أن يميزوا هذه المسألة إن أدركوا إن الله معهم . لما يحصلون على الثقة والحرية وحس صحيح بالقيمة الذاتية، ينتقلون من الخمول أي اللافعالية إلى التساؤل عما هو حلم الله لهم . رسمنا بعض الصور عن الله خلاقاً ومفعماً بالحيوية ومبدعاً باستمرار في عالمنا . إن الاقانيم الإلهية الثلاثة يسببون لنا الدهشة خصوصا عندما يدعوننا أن نكون شركاءهم في تحقيق مشروعهم أي سعادة البشر النهائية . لاحظنا كيف إن الله يدعونا إلى الألفة الشخصية وإلى العمل والخدمة . بما إن هدف روحانية القديس اغناطيوس هو (اكتشاف الله في كل الأشياء) واستعرضنا كيف يمكننا أن نجد الله لا بالمناسبات فحسب ، بل من خلال التأملات في كل خبرات حياتنا اليومية وخصوصا في علاقاتنا . على ما يبدو إن روحانية اغناطيوس هي روحانية الرحلة . كان اغناطيوس سائحا وحاجا . لم يمش فقط في طرق أوربا ولكنه كافح على مسارات ومعابر الرحلة الداخلية التي من خلالها يلتقي الإنسان بالله .

بالنسبة إليك القارئ إن فسحت المجال أن تسيطر عليك مثل هذه الروحانية ، ستكشف رحلتك الداخلية . كلما تنمو ثققت بالله وشعورك بأنك مهم عنده ، بمقدار ذلك تزداد اندفاعا للقيام بالمغامرة . إن الرغبة في اتخاذ المغامرات تولد عندك الإحساس بالحرية والرغبة في استخدامها لما هو أفضل . تجد في نفسك الرغبة لإتباع الله وتوثيق الصداقة معه لا للبقاء في (البيت مع ما فيه من أمان وراحة) وأنت خامل .

قرار شخصي:

أن نتابع الخيارات الواحد تلو الآخر ، يعمل كل بدوره ليجعلك أكثر عمقا في رحلتك داخل ذاتك . فالرحلة غير مخطط لها مسبقا لأنه ليس هناك خريطة أو طريق تمكنك من اتخاذ لقرارات للمباشرة بالرحلة . إن خيارات الأشخاص الآخرين الذين تتفاعل معهم تؤثر على

قراراتك . فأنت لست في حج انفرادي ، لان قرارات الآخرين تؤثر عليك كما إن قراراتك بدورها تترك تأثيرا كبيرا عليهم . ومع ذلك فان كل خيار هو شخصي وفردى : لا نريد أن نسبب الألم والمتاعب للآخرين لذا غالبا ما نترث في اتخاذ القرارات التي نعلم جيدا إن علينا أن نتخذها . علينا أن نتحمل مسؤولية حريتنا ومصداقيتنا .

مفتاح العملية :

إن مستويات جديدة من الثقة أمر لابد منه بالنسبة لك وللآخرين القريبين منك لأنهم يتأثرون بالقرار الذي تتخذه . أولا مطلوب منك أن تثق بأن الله قادر على أن يجلب الخير للآخرين من خلال قرارك . إن صورة الفرقة الموسيقية لا تفي بالغرض ولكن يمكنها أن تساعدنا بعض الشيء هنا ، فكل العازفين متوحدون بعزف الموسيقى ذاتها المكتوبة لهم . لكن عبقرية وبراعة الموسيقار هي التي تؤلف المقطوعة الموسيقية . إن موسيقانا لم تكتب لنا مسبقا فحياتنا تصبح موسيقى عندما نتخذ قرارا يوحد الضمير ، فالله ينظم هذه المقطوعة الموسيقية لكل منا في تناغم لا حد له . لكن كيف نعرف أن قرارنا متلائم مع رغبة الله ؟ إن هذا يتطلب منا مستوى آخر من الثقة . إن الله سيفرح بالقرارات التي نتخذها عندما تكون نابعة عن ضمير حي وبعد وقت طويل من البحث الصادق والصلاة المتواصلة . إن مفتاح العملية بأكملها هو الإيمان بأن الله يرغب لنا ما هو الأفضل ويريدنا أفرادا وجماعة أن نكون سعداء وصادقين مع أنفسنا ، فنتوصل إلى ذاتنا الحقيقية . هذا فعل إيمان جماعي بحسن نية الله تجاهنا . ولكن إن قمنا بهذا فعل الإيمان ، فهذا يعني أننا نساعد الله على تحقيق هذه الرغبة . لماذا لا نختار قراراتنا في الخط الذي يجلب لنا الفرحة الحقة .

يسوع يصنع قراراته :

لماذا ترك يسوع الناصرة ليبدأ حياة جديدة كواعظ يتجول من مكان إلى آخر ؟ بما انه كان أنسانا مثلنا يبحث عما يرضي الله ، هذا جعله ينصرف إلى التأمل والصلاة لكي يدرك ما يجب عليه أن يفعل . قيل انه كان ينفرد يصلي لوحده بعيدا عن الناس . خلال السنين التي قضاها في الناصرة صار أكثر وعيا لحاجة الناس الملحة إلى البشـرى

السارة، هل اختار بحرية تامة أن يغامر ويشرك الآخرين معرفته القلبية العميقة عن الله خاصة كون الله محبة ويحب البشرية حبا لا حد له ؟ كان يعلم جيدا اتخاذ مثل هذه الخطوة ، يتطلب منه مسؤولية كبيرة لصياغة حياته بأسلوب جديد وعلم بان هذا الخيار يؤثر على حياة والدته وكل الناس المحيطين به بصورة جذرية .

كان خيارا صعبا جدا ولكن هل اختبره كحاجة ملحة نابعة من رغبته الملحة ليكون أصيلا؟ أن لم يقدم يسوع على هذا الخيار ، فهذا يعني التنكر لأفضل ما فيه .

اختيارات متنوعة :

كان يسوع يقوم باختيارات كثيرة مثل اختيار الأثني عشر رسولا من بين العديد من المرشحين . وعندما جُربَ في البرية نراه قد اختار بكامل حريته الطريق الذي يعيش حياته العلنية . عندما كان يقاسي الآلام في بستان الزيتون نراه يواجه خيارا حرا لكنه مرعب . لما تنأمله على الصليب ربما نتساءل إن كانت حريته قد انتزعت منه تماما . نجد حتى عندما نصبوا المكيدة ليسوع وسمروه على الصليب يقبل بصبر ومحبة الحالة التي لا يمكنه أن يرفضها أو يغيرها .

موقف :

عندما نواجه حالات لا نتمكن من السيطرة عليها والتخلص منها فإننا لا زلنا نمتلك الحرية لكي نختار أفضل موقف أي نتحملها بصبر محبة واثقة . إن الألم الذي يتعذر علينا تجنبه ، يوجد من يفتديه . عند صلب يسوع على الجلجلة صاح احد المجرمين المصلوبين مع يسوع ، وهو يستهزأ به ويطلب منه أن يخلص نفسه وإياهم من العقاب ، وأما اللص الآخر فقد انتهره وأقر أن عقابه كان عادلاً بسبب جريمته ، والتفت الى يسوع الذي كان يعتقد أنه بريئاً وطلب الصفح والعون . إن الآلام التي استحقها اللص كانت قابلة للفداء والخلص ، أنها حدثت عنده تحولا واهتداء القلب .

إن يسوع البريء كان يقاسي نفس الآلام التي قاساها المجرمان الآخرون : كان موقفه موقف القبول بصبر وموقف الغفران والحب . كان يأمل أن يكون موقفه هذا مرضيا لأبيه ، وكان فعلا كذلك . وقد حقق موقف يسوع هذا خلاصا شاملا وجذريا للبشرية . نعرف هذا من خلال قيامة يسوع : في قيامته من بين الأموات ، أكد الأب إن قرار ابنه الحر كان تديباً

إلهياً لكسر كل دوائر الشر . فالقيامة برهان قاطع على أن الحب هو الجواب الحتمي للكراهية وأن الصبر والشفقة هما الوسيلتان اللتان تعملان على تليين قلوب البشر، وأن القاعدة الذهبية لمعاملة الآخرين كما نريد منهم أن يعاملونا هي الطريق الوحيد لمصالحة البشر مع بعضهم البعض ومع إلههم .

لأجلي...

بإمكاننا أن نقبل بالحقيقة القائلة إن يسوع قبل أن يموت لأجل خلاص البشرية : يتسنى لنا أن نقبل موت يسوع لأجل شخص أحبه بإخلاص ، مثل مريم العذراء ، أو بطرس، أو يوحنا على الأقل ، ولكن لأجلي ؟ اعتقد القديس بولس أن يسوع مات لأجله " فإنما أحيأها بالإيمان في ابن الله الذي أحبني وبذل نفسه عني " (غلاطية ٢/٢٠) . لقد قيل انه عندما نؤمن بالضمائر التي وردت في تلك العبارة مثل "هو" و"أنا" ، فلا بد أن يطرأ تحول كبير على حياتنا .

الحرية والمسؤولية:

إن الرياضات الروحية كلها تدور حول الخيارات وكيفية جعلها قرارات صائبة . إن اغناطيوس يسعى إلى تثقيف الناس ليساعدهم على اتخاذ القرارات الصغيرة منها والكبيرة على غرار قرارات يسوع . يعتقد اغناطيوس إن كل قرار يتخذه الفرد مهم وله تأثيره على العالم انه مستعد ليصرف وقتاً طويلاً في مساعدة الناس كي يفهموا بان عطية الحرية التي وهبها الله لهم يمكن تسخيرها لخدمة حلم الله لهم وللآخرين . يطلب من المرتاضين أن يواجهوا التصلب والتشويه في حريتهم ، لكنه يشجعهم ويحثهم على الاعتقاد بان الحرية المطهرة هي أفضل عطية يمكن أن نقدمها لله بثقة صادقة وأمانة لكي تنسجم حرية الله وحريتنا . تتحقق أمنية الحبيبين عندما ينسجم ويتفاعل حبهما مع بعضهما البعض ، يدعو القديس اغناطيوس المرتاضين بالاعتداء بحياة يسوع لكي يتسنى لهم اتخاذ القرارات انطلاقاً من نفس مبدأ يسوع في هذا المجال . كما سعى يسوع وغالى الى إرضاء أبيه في كل خياراته ، كذلك يفترض اغناطيوس من أن "الحب الذي يدفعني لاختيار إرضاء الله ، يجب ان ينبع من علو ، أي من محبة الله "نفسها .

عبد المسيح المدرس



نبذة عن حياته :

ولد عبد المسيح بهنام موسى القس موسى في بخديدا عام ١٩٠٢ . من عائلة ورعة تقيّة ، كان والده فلاحاً متواضعاً ، توفيت والدته وهو لم يتجاوز الأربع سنوات من عمره ، فرعته رضيّعتة . والدّة الشّماس المرحوم سمعان آل خزيّمي التحق عام ١٩١٢ بدير مار بهنام الشّهيّد كراهب ، حيث كان يدرس في المدرسة التي كانت داخل الدّير ، وفي عام ١٩١٨ انهى دراسته الابتدائية والتحق بدار المعلمين الابتدائية قسم الاجتماعيات فرع التاريخ في بغداد للعام الدراسي ١٩١٨/١٩١٩ وقضى فيه ثلاث سنوات ، حيث تخرج منه عام ١٩٢٢ . وتم تعيينه معلماً في مدرسة ابو الخصيب في البصرة ، قضى فيها سنتان ثم نقل بعدها الى مدرسة الحمدانية الابتدائية في قره قوش ، عمل بعدها معلماً في المدارس الاتية : مانكيش / كرمليس / برطلة / عاصي ، واخيراً في مسقط رأسه بخديدا وفي المدرسة التغلبيّة الابتدائية التي كان من مؤسسيها حتى تقاعده عام ١٩٦٤ ، بعد خدمة في التربية والتعليم في العراق دامت ٤٢ عاماً .



بدأ حياته الادبية بكتابة بعض المقالات في بعض الصحف والمجلات الدينية والرسمية منها مجلة المسرة والفكر المسيحي والكاثوليكي والمعلم الجديد وقالاسرييا وجريدة الزمان اليومية. لقد كان المرحوم عبد المسيح بهنام المدرس معلماً نشيطاً وفعالاً في المجتمع الخديدي ، حريصاً على تعليم أبناء بلدته جميعاً ، دون أن يفرق بين هذا وذاك ، أحب بخديدا وأهلها حباً كبيراً ، عمل بكل جهده على خدمتها وتطويرها من جميع النواحي ، حيث ساهم مساهمة فعالة في حل مشكلة

أراضي قره قوش مع الجليليين ، وعمل على نقل مقر الناحية إليها ، وتأسيس المستوصف الصحي والمدارس ومشروع الماء ، كما سعى لتأسيس مصرف في البلدة لحل مشكلة المتقاعدين وفعالاً نجح في مساعده فتم تأسيس أول مصرف في البلدة عام ١٩٨٢



باسم (مصرف الرافدين) كما عمل ايضاً في حل المشاكل الاجتماعية والثقافية بين أبناء بلدته . كما عمل وكيلاً لكنيسة مار يوحنا ولعدة سنوات ، فأسهل في إعمار هذه الكنيسة ، فضلاً عن مساهمته مساهمة فعالة مع المرحوم عبوقاشا في بناء كنيسة الطاهرة الجديدة. لقد كان المرحوم عبد المسيح بهنام المدرس مربيّاً تربوياً فريداً وشماساً ورعاً تقياً وإنساناً مخلصاً لبلدته ووطنه . انتقل إلى جوار ربه بعد مرض عضال لم يمهلّه طويلاً ليلة

١٩٨٤ / ١١ / ١١

النشاطات العامة :

- كان عضواً في المجلس البلدي في قره قوش في بداية السبعينات ولعدة سنوات .
- وكيل عن كنيسة ماريوحنا في بخديدا منذ عام ١٩٦٠ وحتى ١٩٨٤ .
- كان يتابع دعوى الأراضي في قره قوش مع الجليليين بالتعاون مع عدد من أبنائها إلى أن تم كسب الدعوى لصالح أبناء قره قوش .
- سعى لإنشاء الكثير من المشاريع والخدمات العامة في بخديدا مع عدد من الوجوه الاجتماعية مثل إنشاء مشروع الآبار الارتوازية وفتح مدرسة ابتدائية ومتوسطة للبنات .

المؤلفات المنشورة :

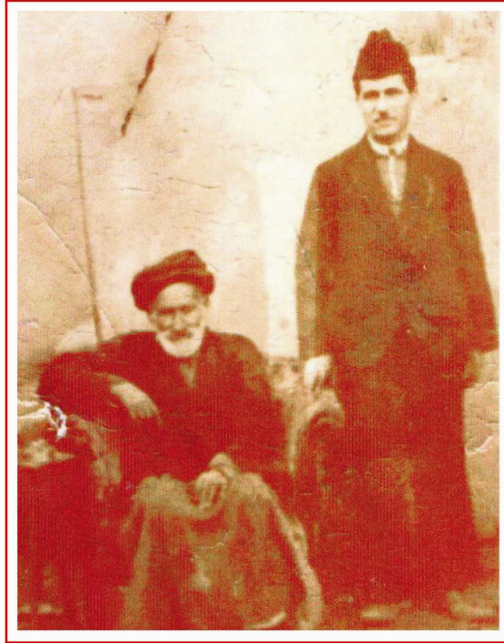
- قره قوش في كفة التاريخ ، مطبعة الاديب ، بغداد ، ١٩٦٢ .



الأعمال الأدبية والاجتماعية المنشورة والمخطوطة (مقالات ودراسات):

- حرية الفتاة ، مجلة الفكر المسيحي ، كانون الثاني ، ١٩٧٩ .
- فذلكة تاريخية في الأمة الآرامية والناطقين بالسريانية (أنجز عام ١٩٧٤) (مخطوط) .
- قره قوش في القرن العشرين (أنجز عام ١٩٨٣) (مخطوط) .
- مذكرات راهب في دير مار بهنام عام ١٩١٣ - ١٩١٩ (مخطوط) .
- من ذاكرة وفكاهات قره قوشية (مخطوط) .

- تحقيقات بلدانية ، قره قوش ، مقال بجزئين ، مجلة قالا سوريا ، العدد (٧ و ٨) السنة الثانية ، ١٩٧٥ .
- قصيدة بالسريانية بعنوان (في مدرسة عاصي) كتبها بتاريخ ١٥ اذار ١٩٥٣ .
- قصيدة رثاء لابنة الشهيد حازم .
- قصيدة (الفصول) في ١ اذار ١٩٥٣ .
- قصيدة في (وصف اهالي قرية عاصي) في ١ اذار ١٩٥٣ .
- قصيدة في (وصف شتاء قرية عاصي) في ١ اذار ١٩٥٣ .
- قصائد مخطوطة بالعربية ... غير منشورة .
- نقد كتاب القراءة الخلدونية . (مخطوط) .
- قصائد شعرية باللغتين العربية والسريانية في الرثاء والوصف ومناسبات مختلفة كتبت عام ١٩٥٣ . فضلاً عن مقالات ودراسات أخرى منشورة في المجلات الآتية : المسرة ، الكاثوليكي ، المعلم الجديد ، قالا سريانيا ، والفكر المسيحي وجريدة الزمان اليومية .



قدم قره قوش في التاريخ

عبد المسيح المدرس

يكون من أرجح القول ان تكون قره قوش قد أسست في القرون الخوالي ومنذ العصر الاشوري كما يؤيد ذلك مايلي من البراهين :

اولا- اجماع المؤرخين والباحثين من جميع الملل والنحل على الاقرار بقدم قره قوش ووجودها منذ اقدم عصور التاريخ.

ثانيا- تعاقب الاسماء عليها بين حقبة وأخرى من الزمان يدل على تعاقب دول شتى على حكمها في سالف الازمان فمن (باكديو) اسمها الاشوري الى (بيث كذوذي) اسمها الارامي ومعنى الكلمتين بيت الشباب ومن (بيث خديدة) أو (باخديدا) اسمها الفارسي ومعناه بيت الالهة الى (قره قوش) اسمها التركماني ومعناه الطائر الاسود .

ثالثا- صمود لغة سكانها الارامية الى يومنا يبرهن بالتأكيد على تقادم عهدها منذ تغلغت هذه اللغة مع التجار الاراميين الى بلاد ما بين النهرين بالف عام قبل الميلاد.

رابعا- الآثار العمرانية التي خلفها سكانها كأبنية الكنائس والاديرة المحيطة بها ، اذ لاتزال قائمة وظاهرة للعيان.

خامسا- المخطوطات المنقطة النظير التي تزين اليوم مكاتب الشرق والغرب وهي بخط الخديدين (القره قوشيين) ، منها سريانية حرفاً ولفظاً ومنها كرشونية سريانية حرفاً وعربية لفظاً .

سادسا- الاثر القديم المسمى بـ(مضاعة) شرقي قره قوش ، يوضح بجلاء انه صنو المشروع المسمى بـ(النكوب) المقام في عهد اشور ناصر بال الملك الاشوري سنة (٨٨٠ ق.م) . فمثلا كانت مياه النكوب تروي السهل المحصور بين نهري الزاب الكبير ودجلة مارة بحدائق قصر اشور ناصر بال الثالث ، كذلك كانت مياه مشروع (مضاعة) تروي السهل المحصور بين نهري الخازر ودجلة مارة الى الجهة الجنوبية بحدائق قصر الملك شلمنصر الثالث ابنه (٨٥٩ - ٨٢٤ ق.م) . وقد اكتشفت انقاض القصر الاخير فوق تل بلاوات (لابلان) سنة ١٩٥٨ وامام مدخله اثار اشجار محروقة هي بقايا الحدائق الاشورية هناك.

سابعاً - كان الفلاح القره قوشي يستخرج بسكة فدائه اصول اشجار عند حرثه ارضه منذ قرن ونيف بحسب افادة المعمرين من شيوخ قره قوش نقلاً عن آبائهم واجدادهم الفلاحين.

ثامناً - الروايات المنقولة والمدونة في مخطوطات سريانية ، تنص على ان ديانة سكان قره قوش كانت الوثنية وعبادة الاشجار واعظمها (ياي) التي ترمز الى شجرة الحياة عند الاشوريين ثم عبادة النار عند استيلاء الفرس عليها في اوائل القرن السابع قبل الميلاد.

تاسعاً - ظهور اثار قديمة بين انقاض قره قوش وضواحيها بين حين وحين ، ففي عام ١٩٢٣ عثر المدعو (ابراهيم بربز) على اناء صغير مملوء بنقود قديمة في احدى العرصات الداخلية وعثر المدعو (بولص عطا الله) على قطع نقود ذهبية اخرجها الجرذ قرب كنيسة شمووني عام ١٩٢٢ ، كما عثر المدعو (اسحق هداية) على شربة مملوءة بقطع نقود مختلفة الشكل عام ١٩٢٧ . كذلك عثر المدعو (عبو تومكا) على اناء خزفي مملوء بمصاغات متنوعة عام ١٩٣٥ . وعثر غير هؤلاء علىلقى لم يعلموا بها احداً . وقد اكتشف المدعو (يعقوب اسطيفو) ارضاً مزفتة عند تشييد داره عام ١٩٤٢ ، دلت على انها كانت لحمام قديم ، وعلى مسافة خمسين متراً الى الجنوب الغربي منها ظهر هيكلان عظيمان بشريان على عمق متر ونصف المتر وبجانب كل هيكل انية خزفية طلي داخلها بصبغ اصفر وخارجها بصبغ احمر وزفت اسفلها بالقار ، وبعد الهيكل عن الاخر زهاء سبعة امتار . وحظي الصبي (بهنام كرو) قرب دير موقرتايا على ختم حجري اسطواني الشكل نقشته على جوانبه صورة ملك اشوري يتعبد للشمس والثور المجنح وشجرة الحياة وصوره جميعها تعلو صورته . هذا غيض من فيض للدلالة الثبوتية على قدم قره قوش منذ عصور قبل الميلاد وصمودها الى اليوم.

شهادات تاريخية عن كيان قره قوش

عندما يتتبع الباحث ماورد في كتابات المؤرخين الشرقيين والمستشرقين عن (باخديدا) قره قوش يتضح لديه انها مدينة اشورية قديمة ، فقد كتب عنها المؤرخ (ياقوت الحموي) على اثر زيارته لها عام ١٢٢٨ م بقوله :

((بخديدا قرية كبيرة كالمدينة شرقي الموصل تبعد عنها سبعة فراسخ كل اهلها نصارى وهي من اثار نينوى)) (١) وذكرها المستشرق (اوبير) في رحلته الى ما بين النهرين في القرن

الثامن عشر بما نصه :

يرجح ان يكون موقع (راسن) المدينة الاشورية التي شيدها الملك (نمرود) بين (نينوى- كالح) هو حيث موقع قره قوش اليوم (٢). وأورد ذكرها مرات عديدة العلامة الذائع الصيت (ابو الفرج) في تاريخه الكنسي والمدني اثناء تدوينه الحوادث المؤلمة التي حلت بالمنطقة بقوله :

((على اثر القتال الذي حدث بين الاكراد والتتر في عام ١٢٨٨م قتل اثنا عشر شاباً من اشجع واجمل شباب (بيت خديدا))) وأردف بقوله ايضا :

((ان المفريان ديونوسيوس موسى ١١٤٣-١١٦٢ قصد سكان بيت خديدا فجمعوا له بطيبة خاطر مبلغاً من المال ليؤديه للحاكم ان كانوا يحبونه جداً)) واورد عن المفريان اغناطيوس لعازر ١١٤٣-١١٦٤م ((انه نزل من دير الشيخ متى الى قرية بادانياال واقام فيها ثلاثة ايام فدعاه الخديديون ثم البرطليون ومن ثم جرت العادة انه حين اقتبال المفريان الجديد وظيفته يصعد به اولاً الى الدير ثم ينزل به الى قرية بادانياال ثم يذهب الى باخديدا فبرطلي)) وروى عن المفريان يوحنا الرابع ١٦٥١-١٦٨٩م بما ياتي :

((انه لما كان ذات ليلة راقداً على سطح كنيسة باخديدا الكبرى سقط من على السطح فمات ودفن فيها)) (٣). وجاء عن المفريان اغناطيوس الثالث (١٢٥٣-١٢٥٨) انه اخذ يطوف القرى ويجمع الاموال لصاحب الموصل فأهدى له الخديديون العطايا اكثر من غيرهم فشكرهم على فضلهم واثنى عليهم وقال :

والهفي عليكم لانكم انتم تخسرون وانا لا أستفيد وان كل ماتبذلونه لي سيحمل الى خزينة السلطان (٤). وورد عن المفريان اثناسيوس ابراهيم الثاني في عام ١١٦٤-١١٧٩م انه لما اقبل الى اثور افتقد الرعية ، فخف لاستقباله نور الدين رئيس بيت خديدا ومسعود رئيس قرية بادانياال العليا وابو الكرم قسيس باسخر وغيرهم من الاكليروس والشعب في كل بلدة دخلها (٥). وورد في مخطوط سرياني رواية مسهبة عن يوحنا الديلمي وتنصيره سكان بيت خديدا وعن مشروع (مضاعة) التي تأويلها (الماء الضائع) ما مخلص ترجمته: (انه كان في ماء مضاعة سمك بالوان مختلفة بما فيها الذهبي والفضي اللامع. كما كانت حولها الاشجار الباسقة والخضرة الزاهية ، وكان يقصدها الملوك للنزهة، وكان من الصدف في احدى هذه النزهات الملكية الى ماء مضاعة ان غرق ابن احد الملوك حينما نزل الى الماء

ليسبح فيه على حين غفلة من ابيه وحاشيته، وبعد البحث عنه وجد مائتاً داخل الماء ولشدة ما اعترى والده من الحزن العميق امر بطمرها حالا وطمس معالم مائها)) (٦) . فنحن ان كنا لانتمكن من تأييد صحة ماورد في هذه الرواية حرفيا فاننا نؤيد طرفا منها، بدليل ما استكشفه القره قوشيون من الحجارة الضخمة تخللتها طبقات من القير على بعد مترين عن سطح الارض اثناء ثلاث حفريات اجروها في موقع مضاعة، كان اولها سنة ١٨٩٢ واخرها سنة ١٩٣٦، وكان قصدهم من وراء ذلك استخراج الماء، معتقدين بأن هناك عين ماء ولم يقنطوا من وجودها حتى اجري الكشف عليها مهندس جيولوجي انكليزي والمثلث الرحمة المطران يوحنا نيسان الخبير بشؤون الري فقررا باتفاق الرأي على ان مضاعة كانت كهريساً لأعين ماء .

لغة وقومية سكان قره قوش

ورد تاريخياً: " في سنة ٣٠٠ ق.م ، كانت احدى القبائل السامية قد احتلت (اشور) قادمة من البادية (الخليج المقفر) ، وفي السنة ١٤٠٠ ق.م طغت موجة من مهاجري البادية الساميين استولوا على (سورية) ، ولم يكن هؤلاء البدو الرحل الا آراميين وكثيراً ما يسمون في كتابات الاثار القديمة (بسوريين) ، محتلي سورية أي الطرف الغربي من الهلال الخصيب ففصلوا بين اشور والبحر ، وأسس الاراميون عدة ممالك زاهرة وكان التجار الاراميون على جانب عظيم من النشاط ، حتى وجدت اوزانهم في اطلال (نينوى) وحملت قوافلهم قوائم حسابات التجار وسنداتهم المكتوبة بالحروف الهجائية ، فحلت في اشور الحروف الارامية محل العلامات المسمارية كما ان لغة تجار الاراميين سارت معهم حيثما ساروا ، حتى شاع استعمالها وأصبح عدد المتكلمين في بلاد اشور نفسها يربو على المتكلمين بالاشورية . وقد وجد في اطلال المباني الاشورية كثير من قطع الاجر التي علق عليها حواشي بالارامية (٧) . فتكون اللغة الارامية الشائعة الى اليوم في قره قوش وريثة العصر الاشوري- الارامي منذ ١٠٠٠ سنة ق.م ، بصرف النظر عما تسرب اليها من الفاظ وكلمات لغات متعددة من بينها فارسية وتركية وكردية وأكثر منها العربية ، وعلى ضوء وجود هذه الكلمات الدخيلة في لغة قره قوش ، يهتدي الباحث الى دخول اقوام مختلفة العناصر الى قره قوش في فترات من الزمان ، بسبب الجوع والاضطهاد . فقد مرت قرون على بلاد العراق

التي كانت محرومة خلالها نعم الحكم الامبراطوري ، لان الحكومات المحلية كانت جائرة في وقت قوتها وكان انتهاء امدها كافيا لاعتبار السلطان العثماني (سليم) منقذ البلاد . فبفضل ثقافته اسست ادارة حسنة واصلحت القوانين واعطيت الحقوق لأهلها واصبحت الضرائب معتدلة وعملت الاقليات غير المسلمة بتسامح وقليل التعصب (٨) . اما الموجات القومية فلم يرد عنها في تاريخ قره قوش ، سوى موجة العرب التكريتيين في القرن الحادي عشر والثاني عشر الميلادي ، وهم الذين غيروا مجرى اللغة الارامية في قره قوش متأثرة بلغتهم العربية فشذت عن مثيلاتها في بقية القرى الناطقة بها ، بالفاظها ونبراتها التكريتية ، واصبح اغلب سكانها يدعي بانتمائه الى اصل تكريتي ، مع ان هذا الادعاء قد يصح لبعضهم ولا يصح لبعضهم الاخر ، واصح ما يكون منه لعشيرتين فيها هما (العويسات والنجاجير) ، حيث لم تتبدل شهرتهما في قره قوش وفي تكريت وتوجد عوائل تتذكر مصدر اصلها قبل استقرارها في قره قوش ول بعضها اسماء ارامية كالعوائل القديمة من السكان الاصليين ، الذين لم تخل منهم قره قوش قط في وقت من الاوقات ، الا ان دمهم اصبح مزيجاً من عناصر عديدة . فقد اضافت موجة بعد اخرى من الاقوام في العراق من السومرية الى المغولية ، عناصر جديدة في دمه ولم تكن هذه في فجر تاريخه عربية ولا إسلامية ، وكانت قوميته العربية ذات منشأ متأخر نوعاً ما ، وعلى هذا لانجد تناسقاً في الجنس ، واذا وجدنا جمهرة تدعي الاصل الواحد فيكون ادعاؤها هذا لا اساس له في التاريخ ، على ان من القبائل غير المتوطنة وقليل من العوائل في المدن يمكنها وحدها ان تتفاخر بهذا النقاء العنصري ، الذي حافظت عليه تقاليد الزواج الاسلامية ، وفيما عدا هؤلاء كان العراقي في ذلك العصر كالعراقي في هذا العصر فلم يكن الا وارث شعوب عديدة . اما النصاري فكانوا من اصول وطوائف عديدة وقد كونوا في الموصل قسماً كبيراً من سكان المدينة وانتشرت قراهم الاهلة في التلال المنخفضة في الشمال ، وتجمعت في انحاء كردستان مجتمعات مسيحية صغيرة حول دير من الدير وحافظوا على كهنتهم (٩) . فمما سلف لا يمكن القول بقومية خاصة في قره قوش حيث ان القومية العربية التي دخلت اليها من التكريتيين هي بالأصح غطت بقية القوميات فيها كما ان المهاجرين اليها ، لم يكونوا سوى مسيحيين بعد نصرانيتها .

أسماء قره قوش التاريخية

لقره قوش عدة أسماء في التاريخ ، فقد ذهب البعض الى انها من اثار المدينة الاشورية القديمة المسماة براسن (١٠) . وجاء ذكرها في التاريخ باسم باخديدا او (بيت خديدا) ، والاخيرة لفظة فارسية معناها (بيت الالهة) ، وسبب تسميتها بهذا الاسم كانت بلدة مجوسية فيها معابد كثيرة للنار والاثان. وربما تكون هذه التسمية جاءت اليها منذ العهد الساساني ، ويسمى اليوم المسيحيون الناطقون بلغة السورث وهي الارامية العامية (بغديدي) .

وتعرف ايضا بقره قوش وهي لفظة تركمانية ، معناها الطائر الاسود وهي الشائعة عنها اليوم في سائر اللغات عدا السورث. والتسمية الاخيرة جاءت اليها حديثاً ، اذ لم يذكرها احد المؤرخين القدماء بهذا الاسم ، ويحتمل انه اطلق عليها في غضون المئة الخامسة عشرة عندما حكمت الدولة التركمانية (قره قويونلي) هذه الديار. وانتقل الحكم من بعدها سنة ١٤٦٧ الى حكومة (آق قويونلي) التركمانية ايضا ، وقد اسقط الاخيرة الشاه اسماعيل الصفوي سنة ١٥٠٨ م.

وقيل ان (باخديدا) لفظة ارامية محرقة عن لفظة (بيت ديتا) ، أي بيت الحداة ، وهو طائر اسود ويحتمل ان الترك نقلوا معنى بيت الحداة او بيت الطائر الاسود الى لغتهم فقالوا (قره قوش) ، فغلبت عليها هذه التسمية (١١) . ويكون من الاحتمال ما قاله المجتهدون (ان قره قوش سميت باسمها التركماني على اساس الزي الاسود ، الذي كان يرتديه سكانها من الجنسين حتى الونة الاخيرة) ، وأورد عنها الاستاذ عبد الباري توفيق بقوله: (ان قرية قره قوش كانت تدعى قبل تاريخ التملك المبحوث عنه باسم (بغديدة) ، ثم سميت حين التملك باسم قره قوش ، ومبعث هذه التسمية الاخيرة يرجع لاعتبارات خاصة تتعلق بالدولة العثمانية ، التي كانت تطلق اسما خاصة على كثير من المواقع ، وتستمد ذلك من اعتبارات ترجع في الغالب الى الفرق الحربية واعلامها الخاصة . غير انه لا توجد مستندات قاطعة تثبت سبب هذه التسمية الاخيرة ، سوى ان الاسم القديم لازال متعارفاً لدى كثير من الناس حتى يومنا الحاضر (١٢) .

وقد ذهب بعض المتأخرين الى ان اسم (بيث خديدا) محرف عن لفظة (بيث كذوذي) الارامية ومعناها (بيت الشباب) ، وهي تسمية مستساغة يقبلها كل متضلع بالارامية اكثر من ان يكون تفسيرها (بيث ديتا) ، التي ذهب تفسيرها الى بيت الحدادة ، ومنها الى الطائر الاسود وهو بعيد الاحتمال . ومن الطف ماورد في رواية منقولة : (ان المعركة الحاسمة التي دارت بين قوات الفرس والاشوريين سنة ٦١٠ ق . م ، حصلت قرب (بكديدو) وبها اندحر الجيش الاشوري نهائياً . ولفظة (بكديدو) هي ند لللفظة (بيث كذوذي) ، او (كذوذي) وتعبر بأسرها عن معنى بيت الشباب . اما لفظ الدال والذال بالارامية فتابع لقاعدة التركيب والتقسية ، وكذا بالحرفين (ك وخ) وغيرهما من حروف الابدادية الارامية ، أما (مام) فكانت قرية بجوار دير موقرتايا (١٣) .

المصادر

- (١) معجم البلدان ، ج ١ : ٤٥٨ ، واللؤلؤ النضيد ٢١٩ .
- (٢) اوبير ، ج ١ : ص ٣٠٩ ، واللؤلؤ النضيد ٢١٦ .
- (٣) التاريخ المدني السرياني ٥٦٠ ، ٣٢٧ ، ٣٥٢ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧ ، ٣٦٩ ، ٢١٨ ، واللؤلؤ النضيد ص ٢١٨ .
- (٤) (٥) التاريخ الكنسي ج ٢ : ص ٤١٧ - ٤٣١ ، واللؤلؤ النضيد ص ٢١٩ .
- (٥) مخطوط المطران افرام نقاشة ٢ : ٧١ ، ٩٣ ، واللؤلؤ النضيد ٢١٩ .
- (٦) مخطوط سرياني كبير في خزانة الاب يعقوب ساكا البرطلي .
- (٧) العصور القديمة ، ص ١٠٧ - ١٠٩ .
- (٨) اربعة قرون ، ص ٢٩ .
- (٩) نفس المصدر ، ص ٩ .
- (١٠) تاريخ سوريا القديم ، المجلد الاول ، ص ١٠٧ ، واللؤلؤ النضيد ، ص ٢١٤ .
- (١١) مجلة النجم ، السنة الثانية ، ص ٤٢ ، واللؤلؤ النضيد ص ٢١٥ .
- (١٢) قرار محكمة استئناف تسوية حقوق الاراضي بالموصل .
- (١٣) جعل اسم (مام) لقره قوش خطأ في بعض الروايات ، مع انه اسم القرية التي بنى يوحنا الدلمي دير به بقربها . وقد ركب منها مقطع لفظة (موقورتايا) التي تفسيرها القرية الموقرة ، بحسب اللفظ لارامي . (المؤلف) .

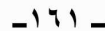
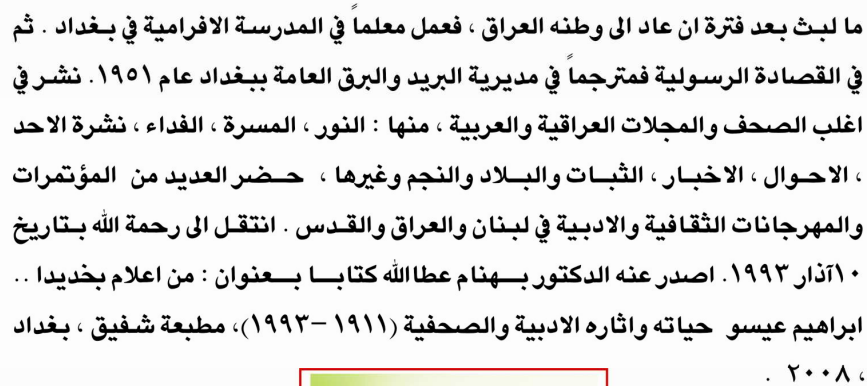
ابراهيم عيسو



نبذة عن حياته

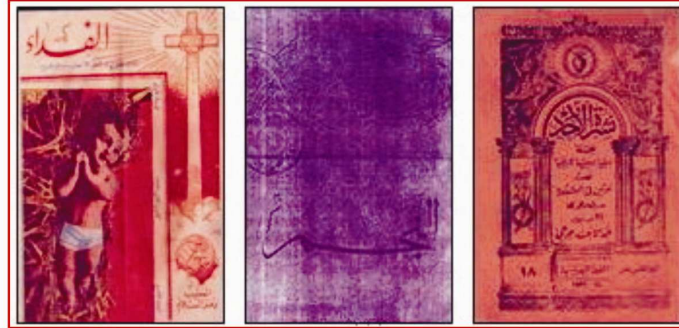
ابصر ابراهيم بطرس باهي عيسو النور عام ١٩١١ في بخديدا ، دخل المدرسة الابتدائية الوحيدة فيها آنذاك ، وكان منذ صغره محباً للقراءة والكتابة . مما دفعه بعد نجاحه للسفر مع اقاربه :

- المثلث الرحمة المطران عمانوئيل بني .
- الاب الراحل توما اسطيفو .
- المرحوم الشماس يعقوب موميكا .
- المرحوم الشماس بهنام حبش .
- المرحوم جميل باهينا ، الى القدس لدراسة اللاهوت والفلسفة ، وبعد نجاحه بتفوق انتقل الى دير الشرفة بלבnan ، كان من اوائل اقاربه طيلة فترة الدراسة ، فبرزت مواهبه هناك وبخاصة في اللغة السريانية ، كتابةً وترجمةً وشعراً ، فكتب أول قصيدة باللغة السريانية عام ١٩٣٠ ، وحاز عام ١٩٣٢ على الجائزة الاولى في الشعر السرياني خلال دراسته في لبنان . كان يتقن اللغات : العربية ، السريانية ، الفرنسية ، اللاتينية .



نشاطاته الادبية والثقافية :

- عضو مجمع اللغة السريانية منذ عام ١٩٧٤.



- عضو لجنة التأليف والإشراف على طبع مناهج كتب اللغة السريانية والعربية في السبعينات من القرن الماضي .

- محرر في مجلة (الفداء) ، بغداد . ١٩٥١



المؤلفات المنشورة:

- جان جاك روسو في ميزان الحقيقة ، مطبعة شفيق ، بغداد ١٩٦٤ .
- فلنذهب اليه ، رواية ، تأليف هنريك سينكوفيش ، عربها عن الفرنسية ، مطبعة شفيق ، بغداد ، ١٩٦٤ .



- القضية الكردية ، تأليف بازيل نيكيتين ، معرب عن القاموس السياسي . ونشر في حلقات في جريدة الاهالي البغدادية ، الاعداد ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ تموز ، ١٩٥٩ .
- القراءة السريانية ، كتاب للصف الاول الابتدائي ، مع مجموعة من كتب السريان ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٤ .



- مأساة عتليا ، تأليف جان راسين ، ترجمها من الفرنسية الى السريانية شعرا ، مجمع اللغة السريانية ، مطبعة اوفسيت المشرق ، بغداد ، ١٩٧٨ .



اثاره المخطوطة :

- كرازيلا ، تأليف الشاعر لامارتين ، معرب عن الفرنسية .
- العلاقات بين الايمان والعقل ، تأليف بول دي بروكلي ، معرب .
- الاكراد وحقوقهم ، تأليف لوسيان رامبو ، معرب عن الفرنسية .
- الى القهقري ، كتاب اجتماعي ، معرب عن الفرنسية .
- قصص اخرى اجتماعية تاريخية تربوية .
- رسائل فلكسينوس المنبجي الى رهبان دير سينون عام ٥٦٤م، عربها عن السريانية وعلق عليها ، ١٩٨٦ .
- مداريش مار افرام السرياني ، حسب نسخة دير الشرفة (١٩٠٦) نقلها الى العربية . المعجم السرياني العربي .
- مسرحية السيد للشاعر الفرنسي كورنيل ، نقلها الى السريانية ، ١٩٧٧ .
- قصص للاطفال ، تأليف لافونتتين بالفرنسية ، ترجمت ونظمت شعرا الى السريانية .
- ديوان يحتوي على عشرات القصائد السريانية كتبت في مناسبات مختلفة في العراق لبنان والقدس .

الأعمال الأدبية والكتابية المنجزة (مقالات ودراسات):

- ناقورتايا أم يوحنا الديلمي ، مجلة نشرة الأحد ، الجزء (١٨) آب ١٩٣٦ .
- أيها المسيح ، للشاعر الفرنسي لامارتين ، نشيد ميمر (١٨٢٩) ترجمة الى العربية ، مجلة النور ، ايلول ١٩٥١ .

- قره قوش والكتلكة ، نشر على شكل أجزاء ، مجلة نشرة الأحد ، من ٢١ تموز لغاية ١ أيلول ١٩٣٥ .
- الوحدة ، قطعة أدبية رائعة للشاعر الفرنسي دي لامارتين ، تعريب ، بغداد ، ١٩٥٤ .
- حسايات يوم الجمعة العظيمة ، ترجمها عن السريانية الى العربية ، بغداد ، ١٩٣٧ .
- حاضرة الفاتيكان ، مقال بقلم هنري ديبرو ، تعريب .
- الريشة البيضاء ، قصة قصيرة ، بقلم كريزيني ، تعريب عن الفرنسية ، بغداد ١٩٦٣ .
- قاطع طريق واخته ، قصة قصيرة واقعية ، عربها عن الفرنسية ، بغداد ١٩٦٢ .
- التعويذة ، قصة بقلم الأب تيودير ، عربها عن الفرنسية ، بغداد ، ١٩٦٣ .
- تضحية أخت ، قصة واقعية ، بقلم فلدور ، عربها عن الفرنسية ، بغداد ، ١٩٥٢ .
- ليلة مائس ، قصيدة شعرية ، للشاعر الفرنسي الفريد دي موسيه ، تعريب عن الفرنسية ، بغداد ، ١٩٥٧ .
- ليلة ديسمبر ، قصيدة شعرية ، للشاعر دي موسيه ، تعريب عن الفرنسية ، بغداد ، ١٩٥٧ .
- ليلة آب ، قصيدة شعرية وهي عبارة عن محاورة بين الشاعر وربة الشعر ، للشاعر دي موسيه تعريب عن الفرنسية ، بغداد ، ١٩٥٧ .
- ليلة اكتوبر ، قصيدة شعرية طويلة للشاعر دي موسيه ، تعريب عن الفرنسية ، ١٩٥٨ .
- ذكرى ، قصيدة طويلة للشاعر دي موسيه ، تعريب عن الفرنسية ، ١٩٥٨ .
- الحسرة الأولى ، نشيد للشاعر دي لامارتين ، وهذا النشيد هو أشهر رثاء أوحى الى الشاعر في ذكرى (كرازيلا) كتبه عام ١٨٣٠ ، عربها عن الفرنسية ، بغداد ، ١٩٥٥ .
- الكلمات الأخيرة ، قصيدة للشاعر دي لامارتين ، وعنوان القصيدة مستل من قول السيد المسيح لتلاميذه في بستان الزيتون (إن نفسي حزينة حتى الموت ، امكثوا وصلوا معي) تعريب عن الفرنسية ، بغداد ، ١٩٥٧ .

مناسبة سعيدة

ابراهيم عيسى

(كلمة أقيمت في الحفل المهيّب الذي أقيم احتفالاً بتكريس كنيسة الطاهرة الكبرى في قره قوش يوم
الأحد الموافق ١٩٤٨/٥/١١)

سأدتي ..

إن سكان القرية ، نساؤها ورجالها ، شيوخها وشبابها ، رُضعها وأطفالها ، يدنون آيات
الشكران إلى صاحب القداسة بيوس الثاني عشر بشخص ممثله في هذه الديار نيافة
القاصد الرسولي لتشرفه بحضور هذه الحفلة وتنازله العميق فقبلها تحت كنف رعايته
وعنايته وحمايته . كذلك يرفعون الشكر لغبطة بطريك الطائفة الكلدانية الشقيقة
بشخص سيادة نائبه وسائر السادة المحترمين ، ثم إلى سائر الحضور الكرام من رجال
الدين والدنيا على ما أولوه من الشرف بإجابتهم رغبتنا ومشاطرتهم إيانا أفراحنا مما
يبرهن على نبل أنفسهم وحبهم العميق وتأييدهم لكل مشروع عظيم .

أيها السادة ..

لقد عُرِفَت الأمة السريانية منذ فجر التاريخ بتعلقها بالإيمان ونصرتها للعمران والعرفان
وإراقة دماء أبنائها في سبيل المثل العليا ، فقاست من الاضطهادات افدحها وأقساها ،
ومن الأخطار الجسام اشدها واشقاها . وكانت بلاد الرافدين في مقدمة البلدان التي
اعتنقت الدين المسيحي فازدهرت بالمعابد والكنائس والأديرة والمدارس الراقية ، ولا
تزال آثارها ثابتة حتى أيامنا هذه رغم ما تعاقبت عليها من نواب العصور والأجيال
فانبتت والحالة هذه ، المشترعين أرسخهم قدماً ، والكتبة أعلاهم كعباً والشعراء افحلهم ،
والفلاسفة أعقلهم ممن أضحووا للعلوم والآداب حصناً وسنداً ، ولغة مرجعاً ومورداً .

لكن تقلبات السياسة في هذا الشرق العزيز ، وتداول الحكام على هذه الديار ، اوغرت
الصدور فنشبت حروب ضروسة بطشت بالرؤساء وواقعت بالأسر نهباً وسلباً وتقتيلاً
بلا هوادة ورحمة ، وكان نصيب قره قوش السهم الأوفر ، ومع كل ذلك فقد ثبتت على
المحن وتعهدت أرضها وماشييتها وكدت في تحصيل الرزق ، وعاشت معتزة بأدابها
ومتعلقة بلغتها ، فأنجبت للتاريخ وللوطن رجالاً عظماء نفتخر بهم ، فكان منهم العلماء

الأعلام والأساقفة الفضلاء بل بطاركة ساسوا الطائفة بحنكة وغيرة واخلاص . ولا يسعني في هذه الكلمة التطرق إلى ذكر أسمائهم لأنهم اشهر من نار على علم . ولما بزغت أنوار الإيمان المسيحي في هذا الشرق ، كانت (بيث خديدا) هذه السباقة إلى اعتناقه بكل قواها وجوارحها . والله تعالى فقط ، يعلم ما قاسى أهلها من العذابات والشدائد والاضطهادات في سبيل إيمانهم ومعتقدهم ، وما تكبدوه من الإهانات والمحن والخسائر المادية والمعنوية.

نعم ! ليس الزمن ببعيد ، ولربما بعض الحاضرين هنا من الشيوخ هم خير شهود ، وما قيمة التاريخ أزاء شهادة العيان ! وما كانت نهاية الحرب العظمى الأولى والت مقاليد الحكم إلى أبناء الوطن العراقي ، الا واستوت الامور وعافى الجميع في وئام ووافق وسكينة واطمئنان ، اجل ! إن هذه المعابد الأثرية الصامدة منذ قرون سحيقة ، الضاربة أبراجها في الفضاء والغيوم تنبعث من قبها عطور الفضيلة سابحة في الفضاء مدة أجيال وأجيال، امتزجت أخيراً بأصوات الترانيم الكنسية الشجية المتصاعد من حناجر مغردة بعبادة الله القدوس ، وقد عقدت اليوم قوس نصرها أمام عرش الحمل وكانت خاتمة مطافها هذه النتيجة المبهجة التي اشتاقت إليها نفسنا منذ أعوام .

أيها السيد الجليل ..

يا راعي أبرشيتنا السريانية الموصلية إذا كان قيصر الروم قد حصر حملته على بلاد الغال بثلاث كلمات شهيرة : " أتيت ، رأيت ، انتصرت " فبكل جدارة بحق لسيادتكم ان تنطقوا بها اليوم وانتم فخورون معتزون . نعم ! رأيت الإيمان المتغلغل في النفوس والحمية والكرامة في هذه القرية التي :

تنشد الحياة وتبني كبناء الأبوّة الأمجاد

واتيتم ! إلى ارض محروثة يعوزها البذور فغرستم بها شتى الأعمال وتعهدتموها بعنايتكم الفائقة وجهودكم المتواصلة ، ففما هذا الغرس الصالح وترعرع ، وما هي طيور السماء تستظل في ظله ، وما هي باكورة أعمالكم المبرورة تبهر الأعين زاهرة رائعة يكتبها لكم الدهر والتاريخ على صفحات الخلود بمداد مادته ذهب ابريزي .. لعمرى ! ان هذا الأثر الشامخ الذي يناطح السحاب ويباهي أفخم الآثار عظمة ورونقاً وسناءً أن هو إلا إحدى مآثركم الغر التي خلدتموها في سماء العبقرية ! فكأنني اليوم تنطقون بغم — لك

ببزنطة يوم أقام هيكلاً " أيا صوفيا " تقولون ، وقلبيكم معي صبوراً وغبطة وسعادة وارتياحاً : لقد غلبتكم يا سليمان ! " انتصرتكم ! وأي انتصار أعظم ، إذ قد عتقتكم رقاب سكان هذه القرية العزيزة على قلوبكم من نير عبودية قد غلبها بها الظلم والطغيان في العصور المظلمة وكبلها بقيود مدة قرون في سبيل التحرر من ربقة المهج والنفيس والغالي واليوم تكللون هامنا بأكاليل الظفر وغار الانتصار . (١)

أيها السيد المثلث الوقار (٢) ، نظرة واحدة ولو خفيفة في أنحاء الطائفة تضطربنا إلى رؤية اثر من آثار أريحيتمكم ومفخرة من مفاخركم في كل شبر وطأته قدمكم ، والله در القائل :

كل اليراع وما كللت فقك به وانظر إلى الذكرى الذي خلفته
لك في الصدور مهابة قامت على عرش بجيش المكرمات ضفرتة
فالتف تحت لواءك اشرف موكب ومشى وراءك فيلق دربته

وقصارى القول أيها السيد الجليل ، إن رجاءنا معقود بان تنال قره قوش ، بفضل رعايتكم وحسن درايتكم وتديركم وحصافة رأيكم وكرم سجايكم جل رغائبها وأمانيتها ، علما منا أنكم لا تالون جهداً في بذل النفيس لاستئصال الشر وغرس ثمار البرطوين الليل بالنهار في حل مشاكل اعقد من ذنب الضب ، ومتكبدين افدح الشدائد والمخاطر كي تغرسوا وتسقوا والله تعالى هو الذي ينمي . هذا وما تعهدنا منكم جميعاً من التضحية والغيرة وسمو الخلق وكرم الطبع كفيل بان لا يخيب آمالنا .

والله تعالى ، نسأل أن يمتعكم بصحة تامة وعافية كاملة ، لتستطيعوا إتمام كل ما ابتدأتم به ، وما تنوون إخراجهم إلى حيز الوجود من المشاريع الخيرية والعمرانية والدينية والثقافية ، فتسيروا بهذا البلد قدماً في معارج التقدم ولسان حالنا يقول :

أحي عمر الزمان حتى نؤدي شكر إحسانك الذي لا يؤدي (٣)

اشارات

- 1 . إشارة إلى دعوى أراضى القره قوشيين مع الجليليين ، والتي استمرت من عام ١٧٤٣ إلى عام ١٩٥٤ وانتهت باسترجاع أراضيهم .
- 2 . إشارة إلى المطران الراحل جرجيس دلال رئيس أبرشية الموصل وتوابعها للسريان الكاثوليك آنذاك .
- 3 . جاء في كتاب (قره قوش في كفة التاريخ) لمؤلفه عبد المسيح المدرس ص ٢١٩ ، حول موضوع تكريس كنيسة الطاهرة ما يلي : (... فتقدم الأستاذ إبراهيم عيسو أمام الأحيار الاجلاء ، والقى كلمة ترحيبية لائقة بمقامهم ، أشاد فيها بهمة الخديدين في بناء كنائسهم ومد يدهم في الأعمال الخيرية ...) (المؤلفان)



نبذة عن حياته وبداياته الادبية:

ولد بهنام عبويونو عطا الله في بخديدا (قره قوش) عام ١٩٥٦. بدأت اهتماماته الأدبية والثقافية منذ الصغر، من خلال مكتبة متواضعة في البيت. ثم تبلورت ونمت مواهبه الادبية بصورة واضحة في مستهل عام ١٩٧٠، وفي عام ١٩٧٢ وما بعدها نشر مجموعة من المقالات والقصائد والخواطر والتحقيقات الصحفية في الصحف العراقية آنذاك منها جرائد: الرسالة، الثورة، الحدياء، الرائد العربي ومجلة ألف باء، وكانت أول قصيدة نشرت له بعنوان (البحث عن الأرض) عام ١٩٧٢ في جريدة الرسالة الموصلية العدد (١٦١). شارك في اغلب المهرجانات الأدبية المنعقدة في ثانوية قره قوش والموصل، حُوِّلت عدداً من نصوصه الشعرية إلى لوحات وبوسترات فنية من قبل الفنان شابا عطا الله، شارك بها في المعرض السنوي لمدارس القضاء والمقام في نيسان عام ١٩٧٤، كما شارك عام ١٩٧٥ في المهرجان الشعري الذي اقامته دار الثقافة الجماهيرية فرع الموصل في قره قوش.

عمل مسؤولاً للقسم العلمي لمجلة (الكلمة) المخطوطة ثم رئيساً لتحريرها فيما بعد،

والتي صدرت عن مكتبة ثانوية قره قوش، عام ١٩٧٣، حيث صدر منها ثلاثة أعداد، والتي كان يرأس عددها الاول الزميل صباح ججي عولو، ويشرف عليها الشاعر معد الجبوري. كما اذيعت بعض قصائده من خلال برنامج (براعم في الطريق) / إذاعة صوت



الجماهير، الذي كان يعده الشاعر العراقي سعدي يوسف ومن ثم عبد الجبار داؤد البصري، خلال الأعوام ١٩٧٢-١٩٧٦، وبرنامج صوت الطلبة عام ١٩٧٧. أقيمت بعض قصائده من خلال شاشة تلفزيون الموصل، برنامج (النافذة الثقافية)، الذي كان يعده الشاعر معد الجبوري عام ١٩٧٤، وبرنامج (بين فريقين) عام ١٩٧٥، وبرنامج (صوت الطلبة) عام ١٩٧٩.

نشر قصائده ومقالاته ودراساته في اغلب الصحف والمجلات العراقية منها صحف: الرسالة، الثورة، بابل، الراصد، الرائد العربي، المرفأ البصرية، الحدياء، العراق، الحدياء اليوم، ملحق صوت الطلبة، الجمهورية، القادسية، الزمان اللندنية، الاديب، اليرموك، الطلبة والشباب، الزمن، الوثام، نينوى، الزوراء، الجنائن، الناصرية، الاتحاد، بهرا، النور، الصباح الجديد، الصياد، الأمل الجديد، قويا من، الدستور، البيضاء، نينوى الحرة، نيشا، (الضفتان) و (المستقبل الجديد) الصادرتين في اثينا، بلا اتجاه، المسار، صوت بخديدا، صدى السريان، كلديا، مستقبل العراق. اما المجلات فنشر في: الف باء، الفكر المسيحي، الطليعة الأدبية، أمانة العاصمة، الاشتراكي، صوت الطلبة، الجامعة (الموصلية)، آفاق جامعية (السليمانية)، الكاتب

السرياني . الصوت السرياني (قالا سُريّا) ، صدى بابل ، الصوت الكلداني ، العائلة ،
الكاتب السرياني ، المثقف الكلداني ، الابداع السرياني ، موصليات ، الكرمة ، النواير،



مناهل جامعية . كما نشر في مجلات عربية منها : مجلة نهار الشباب البيروتية ، والاتحاف
(التونسية) ، (الحركة الشعرية) الصادرة في المكسيك ، (المتوسط) الصادرة في اليونان ،



وميزوبوتاميا (بلاد الرافدين) الصادرة في السويد ، واليقظة ، وصوت الخليج ، والمجالس
المصورة ، والفن الخليجية .



- عمل على تأسيس وتحرير وتصميم النشرات التالية : الفداء ، إشارات ثقافية ، القلب الأقدس ، رسول الامم ، دير السريان .
- راجع وكتب مقدمات للمجاميع الشعرية والكتب التالية التالية :
- (ملاذات الموت الابيض) للشاعر خضر زكو ، ٢٠٠٤ .
- (ثمرة الحب) للشاعر بشار الباغديدي . ٢٠٠٤ .
- (على شرفات المستقبل) للشاعر غسان سالم شعبو ، ٢٠٠٤ .
- (وتشبهين لوعتي) للشاعر ذكار اسعد مراد ، ٢٠٠٤ .
- بخديدا في احضان الفصول الاربعة ، ابلحد بربر ، ٢٠٠٨ .
- حصل عام ١٩٧٩ على شهادة البكالوريوس آداب في الجغرافية ، وعلى شهادة الماجستير عام في مادة الجغرافية / علم الخرائط عام ١٩٨٩ . ومن ثم حصل على شهادة الدكتوراه في تخصص علم الخرائط من كلية التربية / جامعة الموصل عام ١٩٩٩ .
- يكتب وينشر في العديد من المواقع الالكترونية على شبكة الانترنت منها : عنكاوا كوم ، بخديدا ، مجلة افق ، بخديدا ، الندوة العربية ، بيت الشعر العراقي ، عراق الكلمة ، منتديات حماة الثقافية ، الحوار المتمدن ، مجلة عربسات الادبية ومجلة فوانيس ميدل ايسست اونلاين ووكالة واتا للأنباء وموقع النور الالكتروني .

النشاطات الثقافية والأدبية :

- عضو الاتحاد العام للادباء والكتاب العراقيين .
- رئيس منتدى الحمدانية الادبي سابقا للفترة من عام ٢٠٠١ لغاية ٢٠٠٣ .
- رئيس اتحاد الأدباء والكتاب الكلدان والسريان في العراق ومنذ ١٩ اذار ٢٠٠٤ .

- عضو نقابة الصحفيين العراقيين فرع نينوى .
- رئيس تحرير جريدة (صوت بخديدا) واحد مؤسسيها منذ حزيران ٢٠٠٣ ولحد الان .
- رئيس تحرير مجلة (الابداع السرياني) الصادرة في بخديدا.
- من مؤسسي مركز السريان للثقافة والفنون في بخديدا عام ٢٠٠٤ .
- من مؤسسي جريدة (صدى السريان) ورئيس تحريرها الى العدد (١٨).
- اعد للقسم الثقافي في اذاعة (صوت السلام) من بغديدي برنامجا بعنوان (شاعر وقصيدة) ، حيث تم بث (٣٦) حلقة منه.
- عمل مديراً وسكرتيراً لتحرير جريدة (نينوى الحرة) خلال أعدادها الاولى ٢٠٠٤-٢٠٠٥ .
- عمل مراسلاً للعديد من الصحف والمجلات العراقية والعربية منها : مجلة الاطروحة ، جريدة المستقبل الجديد ، مجلة المتوسط ، جريدة الضفتان ، مجلة المثقف الكلداني ، مجلة الكاتب السرياني ومجلة أور.
- ورد اسمه في كتاب (موسوعة اعلام الموصل في القرن العشرين) لمؤلفه الاستاذ الدكتور عمر الطالب ، اصدار مركز دراسات الموصل ، ٢٠٠٨ ص ١٠٠ .
- ساهم في اصدار موسوعة ميزوبوتاميا (بلاد الرافدين) العدد (٥-٦)، وهي دورية ثقافية تهتم بتراث وتاريخ بلاد الرافدين وتصدر بثلاث لغات هي العربية والفرنسية والانكليزية

أثاره الأدبية والثقافية المنشورة :

- فصول المكائد ، مجموعة شعرية ، سلسلة نون (١٣)، الموصل ، ١٩٩٦.



- أشارات لتفكيك قلق الأمكنة ، مجموعة شعرية ، مكتب الفيء ، الموصل ، ٢٠٠٠ .
- مظلات تنحني لقاماتنا ، مجموعة شعرية ، مكتب الفادي في الحمدانية ، ٢٠٠٢ .
- مظلات تنحني لقاماتنا ، مجموعة شعرية ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٧ .
- النشاط المسرحي في قره قوش ، البدايات وآفاق التطور . مكتب الفادي في الحمدانية ،



٢٠٠٢ .

- اضاءات في الشعر والقصة ، (مجموعة من الانطباعات والمقالات والدراسات النقدية) الطبعة الاولى ٢٠٠٢ ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٧ .
- الضفة الأخرى (مقالات ودراسات نقدية انطباعية) ، منشورات جمعية الثقافة



– من اعلام بخديدا ابراهيم عيسو حياته واثاره الادبية والصحفية (١٩٩٣-١٩١١)،
مطبعة شفيق ، بغداد ، ٢٠٠٨ .



– هوة في قمة الكلام، مجموعة شعرية، اليونان- اثينا، ٢٠٠٨.
– المسرح في الموصل (مشترك) ، بحوث الندوة المقامة بجامعة الموصل تحت عنوان
(المسرح في الموصل) ، مركز دراسات الموصل ، ٢٠٠١.
– مسرح الأطفال في نينوى ، (مشترك) بحوث الندوة المقامة بجامعة الموصل / كلية الفنون
الجميلة بعنوان (مسرح الأطفال في نينوى بين الواقع والطموح) ٥ ايار ٢٠٠٢.
– حضارتنا تجدد وابداع ، حملة الشهادات العليا في بخديدا ، مشترك مع الاب لويس
قصاب، ٢٠٠١ .
– صوت ، (مشترك) ، اتحاد أدباء وكتاب نينوى ، الموصل ، ١٩٩٧ .

